مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي الفشني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الرقم العام
٤٧٥٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

كتاب

شرح الاربعين النووية

للشيخ الامام العالم العلامة

المحدث الشيخ [illegible] الشافعي

نفع الله به المسلمين

وبركاته في الدنيا

والآخرة

آمين

هذا كتاب الله

صحيح

آمين

آمين

أنهى ذلك على يد [illegible] الكتاب شهادة أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمداً رسول الله وخليله وصفيه وحبيبه

ولا يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله الذي وفقنا لأداء الطاعات واوقفنا
كتبته الكتاب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث افضل
الايات والمعجزات صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
حسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد
فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد بن حاجي الغازي
عفى الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه
بحاشية سنية في الكلام على الاربعين النووية وضعتها
لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين سلكت من ابياتها عيني ضالتها
اليها من الفوايد الظريفة والمواعظ الشريفة والنكت
اللطيفة والنوادر الظريفة والحكايات ما تقر
اردت ان اجعلت ضالتي اليها ما يحتاج اليه قاري المعا
وتشتاق اليه العين والفواد من مجلس يتعلق با
ليكون [illegible] للواعظ في الدقايق والمواعظ

المتيم فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله
الاول في الحديث الاول
الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما
اجترحت المطلع على ضماير القلوب اذا هجعت للحبيب
على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض تحركت او سكنت المحاسب على النقير
والقطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن جاهليهم
ان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات
وهو الى البعيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت
رتبته في حضرة ربوبيته واسرعت الخوارق الى جنابه حين
دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الى الله تعالى فاستجابت
الخلائق لدعوته وتوافقت القلوب على صدق محبته والقاء
الخلق لسماع حديثه واخباره الواردة عنه في عجبت
شوقا الى رؤيته صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه

تسعة عشر قال ابن مسعوده رضى الله تعالى عنه فمن اراد
ان ينجيه الله من الزبانية فليقلها ليجعل الله له بكل حرف
جنة اى وقاية من كل واحد منهم فيها فوتهم وبها اشتغلوا
وقال ابوبكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروى
الطبرانى انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية
وطوفها دانية وروى انه اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى صدقنا وعده
واورثنا الارض الاية واذا دخل اهل النار النار يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا
وفى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة
اسرى بى الى السما عرض على جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن لم تتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال
الله تعالى فى القران فيها انهار الاية فقلت لجبريل من اين
يجى والى اين تذهب قال تذهب الى الحوض الكوثر وما ادرى

صلاة وسلاما دايمين بدوام ملكه وبعد فان احسن
الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه
وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة فى النار بسم الله الرحمن الرحيم
عن امير المومنين ابى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية وفى رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها وفى رواية
الى ما هاجر اليه رواه اماما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة البخارى وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى
النيسابورى فى صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب
المصنفة اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته
ان بسم الله كلمة من تحقق بها فله جزيل الثواب ومن
ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت عليه
خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد روحه

من اين تجي فاسال من الله تعالى ان يريك ذلك فدعا ربه
فجا ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال
فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا
عند شجرة ورايت قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب
احمر وقفل من زمرد اخضر ولوان جميع ما في الدنيا من الجن
والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس
على جبل او كوزة القبة في البحر فرايت هذه الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ادخل
قال الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعليها باب
قفل وكيف افتحه قال لي بيدك مفتاحه فقلت اين
مفتاحه فقال لبسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من
القفل قلت لبسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت
القبة فرايت هذه الانهار تجري من اركان القبة فلما
اردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت
يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت
مكتوبا على اربعة اركان القبة لبسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الماء يجري من ميم لبسم الله ونهر اللبن يجري

من سواد الحال واستخلص سره بكشف الجلال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله كان ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
فخلق نورا وخلق من النور اللوح والقلم ثم امر القلم يجري بما هو
كائن الى يوم القيامة فاول ما كتب في اللوح لبسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله هذه امانا لخلقه ما داموا على قراتها وهي قراة السبع
سموات واهل سرادقات المجد والكروبيون والصافون والمسبحون
فاول ما انزلت على ادم قال قد امن ذريتي من العذاب ما داموا
على قراتها ثم رفعت بعده وانزلت على ابراهيم الخليل فتراها
وهو في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم
رفعت بعده وانزلت على موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام في الصحف فيها قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده
وقارون واشياعه ثم رفعت بعده وانزلت على سليمان بن
داود فعندها قالت الملايكة والله ثم ملك بن داود فلم
يتراها سليمان على شيء الا خضع له وامر الله عز وجل يوم
انزلت عليه ان ينادي في اسباط بني اسرايل الا من احب منكم
ان يحضر امان الله فليحضر الى سليمان في محراب داود فانه
يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوس في العبادة ولا سايح

الاهرول اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاب
كلها عنده فقام فرقى منبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام ثم تلى عليهم اية الامان بسم الله الرحمن الرحيم
وهى كلمة توسل بها نوح عليه السلام فى الزمن القديم وعلمها
بركاتها على الهدهد فكتبها تاجا من لسبع العليم وقالت
يابلقيس ياايتها الملأ انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفى رحمه الله فى تفسيره
قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة صحف
منها شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل
التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
ومعانى كل الكتب مجموعة فى القران ومعانى القران مجموعة
فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى
البسملة مجموعة فى بائها ومعناها بى كان ما كان وبى يكون
ما يكون زاد بعضهم ومعانى الباء فى نقطتها اى فى ذلك
اشارة الى الوحدة وهى عدم التعدد فهو الواحد الذى
لا نظير له وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر
حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر كما قال الله تعالى عليها

من ها الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة
من البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرنى بهذه
الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
ستيته من هذه الانهار الاربعة • ومن فوائدها
انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل
وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن
ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى له الذنوب
والخطايا وقضا يلها كثيرة افردتها بمجلس مستقل فى كتابى
تحفة الاخوان وفى هذا القدر كفاية قال بعضهم
مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث
الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس فيه
امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا
يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام • وقال بعضهم
لو صنفت مائة كتاب لبدات فى اول كل كتاب بهذا الحديث
اى انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يجعلون افتتاح مصنفاتهم تنبيها للطالب

على حسن النية واهتمامه بذلك ولانه اصل لاغلبها من اجل اعمال
القلوب والطاعة المعلقة بها وعليها مدارها قال ابو
عبيدة ليس شئ من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واكثر
فايدة وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على
نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنقول ليس من الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب
الا هو وهو اول من سمي بامير المومنين على العموم سماه
بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدوا عليه
من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل انه
رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم فسمي
بامير المومنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها
وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص
الاسد وكان سبب ذلك ما راه من الشدة كما رواه
زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه وعيك

بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يتعلق عليه وكان مولده
رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وعاش
ثلاثا وستين سنة قال عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر
على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وكان
سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي
وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما فقرات
عليه القران فاوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فاظهر
اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى بجامع
قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود كان
اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة للمسلمين
ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق
بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في الجاهلية
والاسلام ونبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين عندك عمر ابن الخطا
او عمرو بن هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على
الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحد كبرا علما الصحابة روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة
وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه
وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه
على الحق وتعظيمه اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسننه ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرام
اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة
سارية الجبل المشهورة ومنها ما روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انت زلزلة عظيمة في زمن
عمر حتى كادت الجبال ان تقع على الارض وذلك عقب
الفصل الذي يسمونه فصل عواس فضرب عمر رضي الله عنه
الارض بدرته وقال لها اسكني اما عدل عليك عمر

فزيل لعمر ان لم يعدل فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها
ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد
زيادته المعتاده الا ان تلقي فيه امراة بكرا فامر ان يلقى
فيه كتابه بدل المراة ومن جملة ما هو مكتوب فيه انك ان
كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك وان كنت
تطلع من عند الله فاطلع فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك
امراة ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
كانت تاتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فشكى المسلمون
ذلك لسيدنا عمر فقال لغلامه خذ هذا الردا فاذا جاءت
النار فاوده في وجهها وقل لها نار هذا ردا عمر بن الخطاب
فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون فاخذ
الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينة وافرده على
وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا ردا عمر بن الخطاب
فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضايله
لا تستقصى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اي سمعت اذني كلامه لان الذوات
لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلما النطقة

انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير
الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب
اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال
اى الشرعية البدنية اقوالها وافعالها الصادرة من
المومنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا قصدا
للتنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما
قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين
وكان كل مقاصد الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا
قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما والكلام
على احكامها مبسوط فى كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما
ذكر اكثرى لا كلى اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة
كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول
الثواب فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال
الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك وللعلماء فى هذا
المحل كلام كثير وانما غرضنا الفائدة والتقريب للافهام
قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
اى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المومن خير من عمله

واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من
بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله وعبادته لا شريك
له وينبغى لمن اراد فعل شئ من الطاعات ان يستحضر النية
فينوى بوجوده لله تعالى النية راس الاعمال كلها وهى الاساس
وعلى الاساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة
فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه
باب سيئة فتح الله له سبعين بابا الى الخذلان فباب
الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى
العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما فى مسند ابى
يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدى كذا وكذا
من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو
فى صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكى عن اخوين
كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد
يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال
له واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة فى حصر

نفسك وارتغاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق
نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الى اخي
في اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب ما للذات عشرين
سنة ثم اتوب واعبد الله تعالى في العشرين التي تبقى من عمري
فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فظن انه استقط من
سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد مال على شابه وهو مطرح
على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت عمري في
المعاصي والهي يتلذذ بطاعة الله وهو حاجاته فيدخل الجنة
بطاعة الله وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة
ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله
فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية
فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحشر العابد
على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة فينبغي
للعبد ان يحسن النية وقد حكي ايضا ان العبد
يوتى به يوم القيامة ومعه حسنات مثل الجبال فينادي
منادٍ من كان له عند فلان حق فليات له وياخذ حقه منه
فيات الوان فياخذون بعضها منه حتى لم يبق له حسنة

فيصير

فيصير حيرانا فيقول يا رب وما هو فيقول الله تعالى له عبدي
ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب
وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك
سبعين ضعفا وحكي ايضا انه يوتى بالعبد يوم القيامة
فيدفع له كتاب فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة
ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك
فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا
وانت تقول لو كان لي مال لحجت منه لو كان لي مال لتصدقت
منه فرفعت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب
ذلك كله فيا اخواني من نوى شيا حصل له فقد
قال صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله تعال
انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد
ثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال
ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فوائد فعل ونية فالقصد

اقف على حفر بئر فنية المؤمن خير من عمله

وقع لاحد الزوجين لان فى كل منهما اجرا واجر النية اكثر من
اجر الفعل الواقع بلا نية وقال بعضهم ان نية المؤمن
تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى
ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبرانى فى المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله اى نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله
حكما وشرعا قوله ومن هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر
بلا تنوين هى هذه الدار التى نحن فيها سميت بذلك لدنائتها
وسبقها الاخرة وهى دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب
والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم:

• عتبت على الدنيا لرفعة جاهل • وتاخير ذى فضل فقال خؤولة •
• بنو الجهل ابناى لهذا رفعتهم • ولهل التقا انا ضرتها الاخرى •
• اترك اولادى يموتون ضيعة • وارضع اولادا لضرتى الاخرى •

وفى حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما على درجة
الارض مع الهوى والجو وثانيهما كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قوله يصيبها
اى يحصلها ما شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم

بجامع حصول المقصود قوله او امراة ينكحها اى يتزوجها
كما فى رواية وخصت بالذكر مع دخولها فى دنيا لانها فتنة
عظيمة ففى الحديث ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال
من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر
الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس فسمى
مهاجر ام قيس وقد خرج فى الظاهر للهجرة وفى الباطن
لاجل المراة فلما البطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم
وبان به من فعل مثله قوله فهجرته الى ما هاجر اليه
جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك
والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة
من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار
الكفر الى دار الاسلام ستعرف على التفصيل المذكور فى كتب
الفقه وقد اطلق الهجرة الى هجرة ما نهى الله عنه
فقد ورد فى الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض التى
يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التى يسب فيها
العلماء والصلحاء وايضا هجر المسلم اخاه فوق ثلاث محرم

الامن عذر وللزوج هجر زوجته فى مضجعها اذا تحقق
نشوزها فانظر يا اخى ما اشتمل عليه هذا الحديث من
المحاسن وقد رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بيا
مفتوحة وهما البخارى ومسلم رضى الله عنهما فى صحيحهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة
لا تطيل بها ومن كلام البخارى رضى الله عنه قال
• اغتنم فى الفراغ فضل ركوع • فعسى ان يكون موتك بغتة •
• كم صحيح رأيت من غير سقم • ذهبت نفسه الصحيحة فلتة
خاتمة المجلس فيما يناسب ذلك اخوانى من كان عاقلا
فانه يرضى فى الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة هى دار
القرار والدنيا دار الفناء والبوار قال على بن ابى
طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ
دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض

وزاى ساكنة وباء مفتوحة وهاء

فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن
الدنيا فقال الدنيا لحلم الفاجر واهلها يجازون ويعاقبون
فقال فالاخرة فقال الا يتفاوتون فى الجنة وفريق فى السعير
فقال يا رسول الله ما لى فقال ان تترك الدنيا الطالب
نعيمها ابدا قليلة فما خير هذه الامة قال الذى يعمل بطاعة
الله تعالى قال فكيف يكون فيها الرجل قال شمر اكطالب
الغافل قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة
قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال
فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم فى الدنيا قال
ابن عباس رضى الله عنه يوتى بالدنيا يوم القيامة على
صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا
كره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التى
تنافستم بها وتقاتلتم عليها وفى كتاب المنبهات
لا تحب الدنيا فانها لیست بدار المومنين ولا تصاحب
السلطان فانه لیس برفيق الموحدين ولا تودد احدا

فليس ذلك حرفة المومنين فيا من بين يديه اهوال الصراط
والحساب يا قليل الوفا يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا
عن طاعة مولاه وفى لذات هواه فى نشاط يا مبارزا مولاه
بالمعاصى احرقت فى الافراط يا ضعيفا عن حمل ثوابه كيف تقوى
على حمل السياط فارفع يديك منى وقل اللهم انى بكرمك
استعملنا فى جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى فى
جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات
وايقظنا بجاه نبيك من سنة الغفلات وارزقنا
التيقظ فيما بقى والتذكر لما فات وسلمنا فى الدارين
من جميع الافات امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثانى فى الحديث الثانى

الحمد لله الذى بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة للانام واختصه بشريعة سمحة شاملة على الحكم
والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله افضل الانام ومصباح الظلام ورسوله
الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة

الكرام

الكرام وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر رضى الله عنه
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى
النبى صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرنى عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم
الصلاة وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا
له يساله ويصدقه قال فاخبرنى عن الايمان قال
ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر
وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرنى
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعة قال
ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرنى عن
امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة

قوله ما المسئول عنها باعلم من السائل اى فى علم الساعة وامارتها

العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث
مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم **اعلموا**
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي
هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على
جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه على تلك
الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على
الغير وهو كذلك قال ابو العالية كان المسلمون اذا
تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام لا باس بلباس
شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسألوا فاني كنت محرما فانكرت
على جماعة محرمين لا يعرفونني ما اخلوا به من اداب
الطواف فلم يعيبوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت
عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها مثل ذلك كان

فيه اجر لانه سبب لامتثال امر الله والانتهاء عما نهى الله
تعالى قال العلما ويكره لبس الثياب الحسنة لغير غرض
شرعي قيل ان الحسن جذب فرقد فاخذ بكساه وقال
له يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البرليس في لبس هذا الكسا
انما البر ما وقر في الصدر وصدقه العمل **قوله** حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنا حتى جلس قريبا منه
وقوله الى النبي ولم يقل بين يديه قيل لان حاله يدل على
انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما **وقوله** فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو
جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد ركبة واحدة وهو
غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك
جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسايل من
قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال وان كان المسول
ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسول من التواضع والصفح
عن السايل وان تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسول
والادب معه **قوله** ووضع كفيه على فخذيه اي وضع
الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك

للاستيناس باعتبار ما بينهما من المناسبة في الاصل حين
يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحا بهذا في رواية النسائي
من حديث ابي هريرة وابي ذر حيث قالا حتى وضع يديه
على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا محمد نادوه
باسمه كما تنادي الاعراب مع انه حرام لان حاله بدل
على انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما كما قدمناه او قبل العلم
بتحريمه قال بعضهم ومما تقرر علم ان نداء غير من
يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا
ان يتأذى به فينبغي تحريمه قوله اخبرني عن الاسلام
اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا
له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وان
محمدا رسول الله اي بان تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق
بذلك وتقيم الصلاة اي بان تاتي بها باركانها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها
على وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد
حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من

قوله رمضان بدون شهر وان كان لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي
ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد
بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت
اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة
وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات
قبله مع انها مشروطة فيها ايضا لوجود عظم المشقة
فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث انه لا بد في
حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر
على احدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين
لان بهما حصول الايمان الذي هو ملاك الامر واصله
اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم
الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد المسلم والكافر ترك
الصلاة ولشدة الحاجة اليها ولتكررها في كل يوم خمس
مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع
ولوجوبها في مال المكلف وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم
رمضان لتكرره في كل سنة ولكثرة افراد فاعليه بخلاف الحج
ثم الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر

فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليت
ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسيذكر ان شاء الله تعالى
في المجلس الاتي بعد هذا زيادات على ما هنا قوله قال
يعني السائل النبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما اجبت به
قال عمر رضي الله عنه فتعجبنا منه يسأله ويصدقه
اي لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه الاشياء وهو لا يعلم
الا من فعله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف السماع منه
او من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما يسأل عنه وتصديقه
فيه مؤذن بانه عالم به فظاهر حاله انه عالم به غير عالم به
ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم
فظهر انه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم وتنبيها قوله
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده
وصفاته التي لا تتم الالوهية الا بها قال العلماء رضي الله
عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان
بذاته الكريمة والثاني الايمان بوحدانيته فالايمان
بذاته الكريمة هو ان تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان
صفاته لا تشبه الصفات فكلما صورته في ذهنك او توهمته

في وهمك

في وهمك فالله تعالى بخلاف ذلك لانك مخلوق وكلما تصورته او
توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه
ان يحل في المخلوق او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض
والله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالى
لا جنس ولا نوع له فائدة قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل التحقيق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
ان كل ما تصورته في الاوهام فالله سبحانه وتعالى بخلافه
الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة
عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن
له كفوا احد وهذا في غاية الوجودة والايجاز ويرحم الله القائل

الجودة

• كلما توتي اليه بوهم • من جلال وقدرة وسناء •
• فالذي ابدع البرية اعلا • منه سبحان مبدع الاشياء •

وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتقض
لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فهو مشبه وان
اطمأن الى العدم الصرف فهو معطل او الى موجود واعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك
ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه وقال

بعض العارفين سبحانه من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته
وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الايمان
بوحدانيته تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك
والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله
واحد في اقواله سبحانه وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم
وملايكته جمع ملك وهم اجسام علوية مشكلة بما شاء
من الاشكال ومن الايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم
كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا ان
ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز
سلطانه من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم الا هو سبحانه
وتعالى وهم انواع متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق
الله تعالى فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار
تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله ويقدسه
ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين
الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين وهو اكثر
الملايكة نصحا لاهل الارض نكتة قسم الله تعالى
الملايكة الى ثلثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم

الملائكة

الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم
خلقوا بعقل وشهوة وهم بنوا ادم فمن غلب عقله على شهوته
كان مع الملايكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب
قوله وكتبه معنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام
الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته
حق فايدة عدد ما انزل الله على رسله مايه صحيفة
واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة
القرآن واختار من القرآن الفاتحة فهي خيار من خيار من خيار وهي
الفاتحة والشافية والكافية والوافية والواقية والكنز
والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
قوله ورسله معنى الايمان بالرسل عليهم السلام التصديق
بما جاءوا به عن الله تعالى وقدمت الملايكة على الرسل اتباعا
للترتيب الوجودي فان الملايكة تقدمت في الخلق او الترتيب
الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملايكة الى
الرسل واعلموا ان انبياء الله ورسله خير الخلق اصطفاهم
واختارهم وعصمهم واربضاهم وجعلهم امناء على دينه وتوحيده
وجعلهم بركة واسنا الخلق في ارضه وجعلهم شفعاء مرضيين

منهم لان الشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة
وعشرون الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلى
الله عليه وسلم وقد نظم بعض الفضلا على ترتيبهم في الفضل
• محمد ابراهيم موسى كليمه • وعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم •
قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق
بوجوده وجميع ما اشتمل عليه وسمي الاخر لانه اخر ايام الدنيا
واخر الازمنة المحدودة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى
في الختام قوله وتومن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان
ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى قدر الخير والشر قبل خلق
الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مريد
لها ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان
نكتة كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم يحبون
من سالهم عن القضاء والقدر بان يقولوا ان تعلم ان
ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك
وقد سال سائل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر
فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل عليه
فقال

فقال لما خلق الله تعالى خلقه خلقك كيف يشا ام كيف
تشا قال بل كيف يشا قال فيحييك كيف يشا ام كيف تشا
قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا ام كيف تشا قال بل
كيف يشا قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشا ام كيف تشا قال
بل كيف يشا قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف
يشا قال اذهب فليس لك من الامر شي ومعنى خير القدر
وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير
القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع افعال
العاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فحلو
القدر ما لاءم الطبع ووافق النفس كالتنعيم والتلذذ بجميع
الملاذ كالعافية والمآكل والمشارب والمنكح ومر القدر
جميع ما نفر الطبع وخالفه كالآلام والاسقام والامراض
والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان
به تنبيه جا في رواية الترمذي تقديم السوال
عن الايمان على السوال على الاسلام فذهب بعضهم وهو
اولى هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله تعالى فالاولى
بالتقديم الايمان لوقوعه لكتاب الله عز وجل بدليل قوله تعالى

انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم ايا ته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيه
الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم
التوحيد الذى هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذى
هو من قبيل الاسلام **قوله** قال صدقت تقدم الكلام
عليها **قوله** قال فاخبرنى عن الاحسان يعنى به الاخلاص
لانه فسر بما معناه ذلك ويجوز ان يكون يعنى به اجادة
العمل من احسن فى كذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من
الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذى قبله ويعلمه الحاضرون
قوله قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام
المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان للعبد
فى عبادته ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها على الوجه
الذى يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط
والاركان الثانى ان يفعلها كذلك وقد استغرق فى بحار
المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله

عليه

عليه وسلم كما قاله وجعلت قرة عينى فى الصلاة الثالث
ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يراه هو
وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول
عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اى ان لم تعبده وانت
من اهل الرويه فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك
فكل من المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذى
هو شرط فى صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان
والاخوين من جملة الخواص ويتعذر من كثير وهنا نكتة
لطيفة حكى عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف
وهى اشارة صوفية اى انك ان افنيت نفسك ولم ترها
شيئا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا الغيت الحجاب
شاهدت الجناب وهذا اشبه ما حكى عن بعضهم انه قال
رايت رب العزة فى المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك
قال خل نفسك وتعال قيل اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين
عاد نفسك فليس فى المملكة من ينازعنى غيرها **قوله**
قال فاخبرنى عن الساعة اى عن وقت القيامة وسمى بذلك

لسرعة قيامها اولا نفاها عند الله تعالى كساعة وليس السوال
عن وقت مجيها ليعلمه الحاضرون كالسوال في الاشلة السابقة
اذ هو منقطوع به بل ليتزجروا عن السوال عنها فانهم اكثروا
منه كما قال الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها
فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك قوله
قال ما المسؤل عنها اى عن وقتها يا علم من السايل اى انت
لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوى في نفي العلم بوقتها
قوله قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة اى علاماتها
ورسما روى اماراتها بالجمع واشاة الامارة بالكسر فالولاية والمراد
علاماتها السابقة عليها وتقدمها لا المقارنة المضايقة
لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان
تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه
على اقوال كثيرة اصحها انها اخبار عن كثرة السراري واولادهن
وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر
بعضهم بان يتولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري

فتكون

فتكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه
ثانيها ان معناه ان الاماء تلد الملوك فتكون امه من جملة
رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفشو احوال
الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها
في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه
ومن ذلك ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه
معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد لذلك
حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة
حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل
لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد
لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس
بالدنيا لكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله وان ترى الحفاة
بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله قوله العراة
جمع عار وهو من لا شئ على جسده قوله العالة بفتح اللام
المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله
رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء
الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية قوله

يتطاولون فى البنيان اى يتباهون ويتفاخرون فى ارتفاعه
والمقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغييره
بان يستولى اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم
على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويتسع فى الحطام اما لهم فتنصرف هممهم الى تشييد البنيان
وقد جاء فى الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس
بالدنيا لكع بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد فى زماننا وفيه دلالة
على كراهيته ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده
وجاء فى الحديث يوجر ابن ادم على كل شئ الا ما يضعه
فى هذا التراب ومات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا
على حجر ولا لبنة على لبنة **قوله** ثم انطلق اى الرجل
السائل عما ذكر فلبث النبى صلى الله عليه وسلم اى استمر ساكتا
عن الكلام فى هذه القضية ملیا بتشديد الياء اى زمانا
كثيرا وجاء فى رواية فلبثت بتا مضمومة فيكون عمر هو
المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء
فى رواية ابى داود والترمذى وغيرهما **قوله** ثم قال

يا عمر

يا عمر اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم اى قواعد دينكم فيه ان الدين اسم للثلاثة
الاسلام والايمان والاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم
تنبيه تلامذته وللولى تنبيه اتباعه على قواعد العلم وغرائب
الوقايع طلبا لنفعهم وفوائد تتمة تنبيه ظاهر هذا الحديث
مخالف لحديث ابى هريرة فادبر الرجل فقال عليه الصلاة
والسلام ردوه على فاخذوا يردوه فلم يروا شيأ فقال عليه
الصلاة والسلام هذا جبريل فيحمل على ان عمر رضى الله عنه
لم يخبر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاخبره بعد ثلاث
خاتمة المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط
بين الله ورسله وهذا الاسم سريانى ومعناه عبد الله
والخبر دال على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاء وامن
الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا صلى الله
عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وفى رواية ما جاء فى
جبريل فى صورة لم اعرفه الا فى هذه المرة قال
ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام نزل
على آدم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين

واربعين مرة وعلى موسى بمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين الف
مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام
بالقوة فقال علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع
قريات قوم لوط من الما الاسود وحملها على جناحه ورفعها
الى السما ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة ثمود
فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السما على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة
عين ويقال له الناموس كما في البخاري وسلم ولقد حكى بعض
العلما في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل
عليه السلام ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب عاليها
سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال
جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب
فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج
زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن
فرفعها على حافة من جناحه حتى وصل بها عنان السما
واراد ان يقلبها وكان لامرأة منهم عجين فقامت اليه ولها

طفل

طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل
من نومه وصاح فحارت المراة في امرها وما فعل ويوها
في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب
ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل
بالعقوبة على من عصاه فقال فلما تكلمت بذلك سكن غضب
الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن
غضبي عنها لجاة هذه المراة لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة
على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحق
العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث

في الحديث الثالث

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد
نبوة حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما راكع راكع وسجد امين عن ابي عبد الله عبد الرحمن

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري
وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان
والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل
على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة
قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس واصل
البنا ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله
في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل الاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل
الاسلام مبنيا عليها قوله على خمس اي على خمس دعايم
او قواعد هي حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب
بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع
منوطا بالشهادتين فقال تعالى قولوا امنا وقال عليه الصلاة
والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي ان شاء الله تعالى
الكلام على معنى ذلك وعلى تمام من فضل لا اله الا الله في محله
تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام
المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة
وغيرها غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل في مسماه
قولان ذهب جمهور المحققين الى اولهما وعليه من صدق
بقلبه ولم ينطق بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مومن
عند الله هذا اوفق باللغة والعرف وذهب من الفقها
الى ثانيهما والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته
المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو
خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن
يعارض دعوى الاجماع قول الشفا الصحيح انه مومن
مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا قوله واقام
الصلاة هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة

لغة الدعا بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة
بالتسليم بشرايط مخصوصة وهي خمس كل يوم وليلة معلومة
من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات
كقوله تعالى واقيموا الصلاة اى حافظوا عليها دايما باكمال
واجبا نفا وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على
المومنين كتابا موقوتا اى محتمة موقتة واخبار كقوله
صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتى ليلة الاسرى خمسين صلاة
فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتى جعلها خمسا فى كل يوم
وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علىّ غيرها لا الا
ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله
قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فاما
وجوب قيام الليل فنسخ فى حقنا وهل نسخ فى حقه صلى الله
عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف
فى اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت
العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة
الله تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة

بين

بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعى فى شرح
المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة
داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة
يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد فى ذلك خبرا
فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم
الصلاة والسلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور له ولامته
وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن
الله على العباد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا
بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم
يات بهن فليس له عند الله عهد ان شا عذبه وان شا
ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الايمان
الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة
كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
فما ترون يبقى ذلك من درنه شى قالوا لا قال فان
الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن
وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضو عند المكاره

وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب وانشدوا

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ● لان بها الارقاب تخضع
واول فرض في شريعة ديننا ● واخرما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ● وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لوب العرش حين صلاته ● نجيا فيا طوبى له حين يخلع

قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم
يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب
من ربه الحور الحسان حافظ على صلواتك وحفها بالنوافل
تنل في غد اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها خطية وروى ابن حبان في
صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد
اذا قام يصلي اتى بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه

فكلما

ركع او سجد تساقطت اي حتى لا يبقى منها شئ ان شا الله تعالى
والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شا
الله تعالى في المجالس الاتية زيادات على ما هنا قيل كانت
رابعة العدوية تصلي في اليوم وتقول ما اريد به ثوابا
ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا
انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله
واتيا الزكاة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام
والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع
اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة
بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة
اخراجها ودعا الاخذ ولانها تطهر مخرجها من الاثم
وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكاة وقوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة واخبار كثيرة منها هذا الخبر
فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكاة المجمع عليها دون
المختلف فيها كالركاز وتيا تل الممتنع من اداها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وقد ضمنت

والليلة الظهر كع

في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب
في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب
والفضة والزرع والكرم والنخل ونصابها معروف
في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات
الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية وجاء في الزكاة اخبار واثار
كثيرة سيأتي بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت
هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع
قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت الاية ولهذا الخبر وهو
قوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف
نحج قبل ان لا نحج قال ان تتعد العرب على دطون الاودية
يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة
يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا
ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة روى
ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة
كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال

صاحب

صاحب التجنيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج
اربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ثمانين حجة الاحجه وقال
ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه السلام
الا وقد حج البيت وادعى بعض من الف في المناسك انه لم
يجب الا على هذه الامة واحتج لقوامتي فرض فقيل
قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه بعدها
وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة
فاما في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف
عددها واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل
الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد
فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه
ولحجه وسلم اجتناهذا لعامنا ام للابد قال لا بل للابد
واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول
على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه

ومن حج ثانية دابن ذنبه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره
وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض
كنذر وقضاء عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر
لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اى ايتوا بهما تامين
وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله هل
على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
ولا يجب في العمر الا مرة فيا اخواني من لم يمنعه من
الحج مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي
مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضى الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الجزية على من لم يحج
من يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم
النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله
بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول من مات ولم يترك
ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا فكان يفسر قوله رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول

هذه الاية اشد شئ على اهل التوحيد وقد جاء في فضل
الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر
الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم
الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو
اول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحج
ياقوتة من ياقوت الجنة وانه يبعث الله يوم القيامة وله
عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق
وقال مجاهد ان الحجاج اذا اقدموا مكة لحقتهم الملايكة
فسلموا عليهم على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا
المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت
ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من
الملايكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة كل من
حجها يتعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما
بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم عمرة فى رمضان تعدل حجة
نكتة حكى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين
حجة فلما كان فى اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم
انك تعلم انى وقفت فى موقفى هذا ثلاثا وثلاثين وقفة
فواحدة عن فرضى والثانية عن ابى والثالثة عن اى واشهدك
يا رب انى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم
تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودى يا ابن المنكدر اتكرم
على من خلق الكرم والجود وعزتى وجلالى لقد غفرت لمن يقف
بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام قوله وصوم
رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء فى
رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم
فى كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضائها
بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم فى اللغة الامساك
ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم انى نذرت للرحمن صوما
اى امساكا وسكوتا عن الكلام وفى الشرع امساك عن المفطر

حكاية ابن المنكدر

على وجه مخصوص مع النية والاصل فى وجوبه قبل الاجماع
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم اى من الامم الماضية قيل بما من امة الا وجب
الله عليهم رمضان الا انهم صاموا عنه واختاروا هذا
الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس
وفرض فى شعبان فى السنة الثانية من الهجرة واركانه
ثلاثة صائم ومنوى وامساك عن المفطرات ويجب
صوم رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما
او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه
معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان
يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بعيدا عن العلماء ومن
ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كان قال
الصوم واجب على ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام
والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل
ان للصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم
كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص هو كف
السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام

وخصوص الخصوص صون القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى
الله بالكلية وقد جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة
شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفسر قيامه بصلاة التراويح
وقال صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان اذا افطر فرح
بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال صلى الله عليه وسلم
الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

• وربك لو ابصرت قوما تتابعت • عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
• وصاموا نهارا دايما ثم افطروا • على بلغ الاقوات واستعملوا الكدا
• اولئك قوم لحظ الله فعلهم • ابد لهم من حسن فعلهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه
وعن ابي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة

من

من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مسافة ما بين الله جوز متصورات
في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون
الاخرى ويعطى سبعين الفا من الطيب ليس منهن لون على ريح
الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة
بالدر على كل سرير سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون
الف وصيف مع كل وصيف صحفة من الذهب فيها لون من
طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاولها ويعطى
زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوار ان
من ذهب موشح بياقوت احمر بكل يوم صامه من رمضان
سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال
وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا بما اسلفتم في الايام الخالية
انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح
النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري ان تسبيحة
واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره **نكتة**
عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين
لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه

النساء قلت لها من انت فقالت حور امنة الله قلت لها
زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك واد مهري
قلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا

• يا طالب الحور في خدرها • وطالبا ذاك على قدرها •
• انهض بجد لا تكن وانيا • وجاهد النفس على صبرها •
• وجانب الناس وارفضهم • وخالف الوحدة في وكرها •
• وقم اذا الليل بدا وجهه • وصم نهارا فهو من مهرها •
• فلورات عيناك اقبالها • وقد برت رمانتا صدرها •
• وهي تماشي بين اترابها • وعقدها يشرق في نحرها •
• لهان في نفسك هذا الذي • تراه في دنياك من مهرها •

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام **خاتمة المجلس**

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهده يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **حكي** عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال واذا انا بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل وقت والزنابير تنهش في لحمه والدود ينتاثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شيء عافاك الله منه والله ما اجد جميع البلايا الا محاطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوحده وقلبًا يعرفه وفى كل لحظة يذكره وانشد وا
• حمدت الله ربى اذ هدانى • الى الاسلام والدين الحنيف •
• فيذكره لسانى كل وقت • ويعرفه فؤادى باللطيف •
اللهم اختم لنا منك بخير فى عافية بلا محنة امين

المجلس الرابع فى الحديث الرابع

الحمد لله الذى اتقن المصنوعات وفطر الموجودات
واماتَ الاحيا واحيا الاموات انى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد السادات
ومعدن السعادات صاحب الايات والمعجزات الشفيع
فيمن يصلى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
اهل الفضل والكرامات امين عن ابى عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يومًا نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل

الملك

الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقى ام سعيد فوالذى لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها رواه البخارى ومسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من
بين شفتى النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود
رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى انشا لنا خبرًا حادثا وهو الصادق فى جميع المصدوق
اى المصدق فيه او الذى ياتيه غيره بالصدق فهو صلى
الله عليه وسلم صادق فى قوله وفيما ياتيه من الوحى
مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به قوله ان احدكم
يعنى واحدكم قوله يجمع بالبنا للمفعول خلقه فى
بطن امه اربعين يومًا نطفة اى يضم ويحفظ ما خلقه
وهو الما الذى يخلق منه ذلك الزمن ثم يكون بعد

ان كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور
وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها قمعا وسمعا وبصرا
ونطقا وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة
وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا للمفعول اى الموكل
بالرحم كما ذكره انس في حديث فائدة افتى ابن يونس
وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دواء يمنع الحبل ذكره
في العجالة قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك العود
بالماء الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي
يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل
السنة قوله ويؤمر بالبنا للمفعول باربع كلمات اى يكتب
ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالبنا الموكل
برزقه وهو ما يتناوله الانسان من ماكول وملبوس
وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا او حراما واجله وهو
الوقت الذي علم الله انه يموت فيه او مدة حياته وعمله
من خير وشر وشقي بعصيانه لله او سعيد بطاعته له

وهما

وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير
وهو شقي او سعيد فائدة الكاتب هو الله تعالى بمعنى
انه يامر بالكتابة الملك وقد جا ايضا فرغ الله من اربع
من الخلق والاجل والرزق والخلق بفتح الخا اشارة
الى الذكورة والانوثة وبضمها الى السعادة والشقاوة
وظاهر ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه من قبل
سواله فيها فقد جا في الاحاديث الصحيحة المروية
عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه
فقال اى رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر
باى ارض يموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك
تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في
ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها
قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي رواية
من حديث ابن مسعود وان الملك يقول يا رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الارحام
دما وان قيل مخلقة قال اى رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم

وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض
جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة • وقيل في معناه شعر
• اذا ما حمام المرء كان ببلدة • دعته اليها حاجة فيطير •
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف فتعرض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف
عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله
سبق من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها
نكتة يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما
على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره
الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله
من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله
رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني
من بين فقال وكيف اخلصك قال تامر الريح ان تحملني الى
بلاد الهند فلعله ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان
عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند

في الوقت

في الوقت وفي الحال وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه
السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى
ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه
بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق وحملته الريح
الى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك
تنبيه يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك
مكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا في بطن
امك وغشيت وجهك بغشا ليلا تنزع من الرحم
وجعلت وجهك الى ظهر امك ليلا يوذيك رايحة الطعام
وجعلت لك متكا عن يمينك ومتكا عن شمالك فاما
الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال
وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر على
ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الى الملك
الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على ريشة من
جناحه لا لك سن ليقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى
بها فانبعث لك عرقين دقيقين في صدر امك
يجريان لبنا خالصا حارا في الشتا باردا في الصيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقيت محبتك فى قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان
حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد ازرك بارزتنى بالمعاصى
واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علىّ وتسترت ممن يراك
وبارزتنى بالمعاصى فى خلواتك ولم تستح منى ومع هذا ان
دعوتنى اجبتك وان سالتنى اعطيتك وان تبت الى قبلتك
قوله فوالذى لا اله الا هو اى ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة اى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها
فيسبق عليه الكتاب اى حكمه الذى كتب له فى بطن امه
او اللوح المحفوظ مستندا الى سابق علمه القديم فيه فيعمل
بعمل اهل النار اى بالمعاصى فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر
الجارى عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى خير
بحكم الكتاب له ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله
تعالى كان بعكسه وفى بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتيم وفى حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له

اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما
من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب
الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم
بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف
يشاء فالموفق من بدا عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول
عكسه وكذا من بدا عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله
تعالى لا عكسه فائدة من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس
من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه تنبيه ما ذكر
فى هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال
المبدا وهى خلقته والمعاد وهى السعادة والشقاوة وما بينهما
وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان
التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور بقضاء الله وقدره
مهمة المكلفون على اربعة اقسام القسم الاول
قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء
والمومنون والصالحون القسم الثانى قوم خلقهم الله تعالى
لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم
لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم والله اعلم كما فى الوصيان

ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حال التوبة والاحسان
كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لاحد منه
ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرموا في
الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون في العذاب
والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لحد منه
دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم
فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسال الله تعالى السلامة
بمنه وكرمه اعلم ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف
السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم
الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه
السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة
الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة
الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع
واصحاب الافات الباطنة او الظلمة المتجاهرين بالمعاصي
فمن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فلافات باطنة
ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض مات فراه
الفضيل في المنام فسال عن حاله فاخبره انه مكر به ومات

يهوديا

يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني افضل من اصحابك
فكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة باطنة فوصف لي شرب الخمر
فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقال سهل ابن عبد الله خوف
الصديقين خوف من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة
وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا
عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك
فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد
لم ابالي بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين
فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على
الاسلام فاشتري بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان
البلد وقل هذا عن فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى
لا يغتروا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان
فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان
خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر
كان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل
الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله
وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بعض المقبرا

الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان
يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين
وتنصر فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت ويحك
تركت دين الحق لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل
لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا
العابد ففيها اعظم عبرة حكى انه كان له ستون الفا
من التلامذة وكان يمشون فى الهواء ببركاته فمات كافرا
نعوذ بالله تعالى من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى
تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا
تتعجبون منه انى اعلم ما لا تعلمون فى علمى انه يكفر
ويدخل النار ابدا لا بد من فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه
على يديه فجاء الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه
فقال له برصيصا من انت وما تريد قال انا عابد اكون
عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له برصيصا
من اراد عبادة الله تعالى فان الله تعالى يكفيه صاحبا
فقام ابليس عليه اللعنة يعبد الله ثلاثة ايام لم ينم

ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل
واشرب وانت لا تاكل لانى عبدت الله مائتين وعشرين
سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب فما حيلتى حتى
اصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه
رحيم حتى تجد حلاوة الطاعات قال كيف اعصيه
بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان
اذا اذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة قال فاى
ذنب تشير علىّ قال الزنا قال لا افعل قال تقتل مؤمنا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون وخصمك
الله وحده قال ابن اجده قال اذهب الى قرية كذا فتزوج
امراة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنا
بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل فى صورة
انسان وسعى به الى السلطان فاخذه وجلده للخمر ثمانين
جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما
صلب جاء اليه ابليس فى تلك الصورة فقال كيف ترى حالك
قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال ابليس كنت فى
بلايك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت

انزلنك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة
قال كيف اسجد على الخشب قال اسجد لي لا بما فاوحى
براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك فلما كفر
قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس
في الحديث الخامس الحمد لله الذي اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس
مطمئنة وهي لقايلها من النار جنة واشهد ان محمدا
عبده ورسوله افضل من رفع الفرض والسنة وشرع
المعروف وسنه وقطع في طاعة ربه عمره وسنه
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع
واحيوا السنة امين عن ام المومنين ام عبد الله
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
وسلم وفي روايته لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد

اعلموا

المجلس الخامس

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات
وهو مما ينبغي ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال
المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء من فضايل عايشة رضي
الله عنها تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنهما وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم
لا في السفر والخلوة والنظر وما اشبهها وكذا يقال
في سايرا زواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله
كناها النبي صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها بابن
اختها اسما واسمه عبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد
قط وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الهجرة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح
لك ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح لك فالشهادة
الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة

من الجنة وقال ان الله زوجك بعائشة قال ثم ذهب
ابو بكر الى منزله وملأ طبقا من تمر وغطاه وقال يا عائشة
اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليك وقولي له يا رسول
الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فمبارك عليك
وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين فمضت عائشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني التمر قالت عائشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة
فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت
فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي بكر فاخبرته
بما وقع فقال يا بنية لا تظنين برسول الله ظن سوء
ان الله قد زوجكي به من فوق سبع سماواته وزوجتك
اياه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما
فرحت بشيء اشد من فرح بقول ابي بكر قد زوجكي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتيال ان اول حب وقع في
الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان الوحي
لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نسايه الا هي

ومنها

ومنها ان جبريل اقراها السلام عن الله دون غيرها من
صواحبها نعم وهي افضل نسآ النبي صلى الله عليه وسلم روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومايتي حديث
وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على
الحديث فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احدث اي من اتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو المسمى بالبدعة قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا
ويطلق على الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله
هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه
قوله ما ليس منه اي بان ينافيه ولا يستند الى شيء من
ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود ومعناه انه باطل
لا يعتد به ولا يعول عليه رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو وغيره ليس عليه امرنا
اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه
الرواية رد على من فعل فعلا سوء قايلا انه لم يحدث
ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق
بين ان يكون محدثا لما فعله او سبق به اذ كل فعل

لم يكن على امر الشرع فنا عله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل
فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور
ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فائدة قسم ابن عباس
السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل
ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة
كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف
فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية
والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبنا
القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة
عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب
والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث
على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الاهوى فيحدثوا
في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن
مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الدقاق

من استهان

من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة
ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان
بالفرايض قبض الله له متبدعا يذكر عنه باطلا فيوقع
في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن
احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة يحكى عن احمد بن حنبل رضي
الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد
فرايت تلك الليلة في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد
فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال
جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك ويحكى
عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له
يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت
متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا
احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة

وفى الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
فيجب على من منّ الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوى
الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع خاتمة
المجلس حكى المالقى فى شرحه ان هارون الرشيد رحمه الله
وجه الى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه فاستعطفه
ليرخص له فى نكاح الجارية التى تركها اخوه موسى الهادى واستخلفه
انه متى امضت الخلافة اليه لايقرها فحلف له هارون بايمان
كثيرة منها المشى الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة
مشهورة عند اهل التاريخ فلما مات الهادى طلب هارون
رخصته فى نكاحها فلم يسعفه الشافعى فتوعده وهدده
فانصرف عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلى حتى غلب
عليه النوم فى مصلاه فراى كانه قايم بين يدى الله تعالى
فنودى يا محمد تثبت على دين محمد واياك اياك ان تحيد
فتضل وتضل الست بامام النوم لاوجل عليك منه
اقرا انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم
مقمحون قال فاستيقظت وانا اقرأها فلما كان وقت
صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت فى نفسى كسلا فقيل لى

هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف ما دمت سنيا واقرا
فى نفسك اذا مشيت اليه دعا الخايف فانك لاترى منه
الا خيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم انى اشكو اليك
ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى الى بعيد
يجهمنى ام عدو ملكته امرى ان لم يكن لك على غضب
فما ابالى ولكن عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من
ان ينزل بى غضبك ويحل علىّ سخطك لك الحمد حتى ترضى
ولاحول ولاقوة الا بك انت العلى العظيم قال فما اكملت
قراته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع ابن
وزير فقال يا سيدى الخليفة يامرك بالوصول اليه
فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الى فرحب بى وتبسم
وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لاناخذه فى الله لومة
لايم اعلم يا فقيه انى عوتبت الليلة فى حقك فانصرف
راشدا فانت الملحوظ والمحفوظ وامر له بعشرة الاف دينار
فقبضها بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا اكل بركة

فضيلة الامام الشافعى رضى الله عنه

التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها بمنه وكرمه امين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال الذى
بين لعباده الحرام من الحلال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى طهر
الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال فهو النبى المصطفى
والحبيب المجتبا والهادى من الضلال صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن ابى عبد الله
النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومن وقع
فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب رواه البخارى ومسلم

اعلموا اخوانى

اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام
قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يد ورجليه وعلى
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود على اربع ما ذكر وقوله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقيل حديث ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى
الناس تحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

• عمدة الدين عندنا كلمات • اربع من كلام خير البريه •
• اتق الشبهات وازهد ودع • ما ليس يعنيك واعمل بنيه •

قوله ان الحلال بين اى ظاهر منكشف قد انتفت عن
ذاته الصفات المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك
وهو عند امامنا الشافعى رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل
بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله دليل او
سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتى فى
الحديث الثلاثون وسكت اى الله تعالى عن اشياء رحمة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها

وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل يحله فهو اخص
من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما نوابينا نباتا
ولم نعلم امضر هوام لا او حيوانا لم نعرفه العرب فالاشبه
كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل
لسكوت الشارع عن تحريمه ومذهب ابي حنيفة التحريم
لعدم ورود نص بحله **قوله** وان الحرام اي وهو ما منع عن
تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل
بحله على مذهب ابي حنيفة **قوله** بين اي يعرفه كل احد
لم تنتف عن ذاته صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا
اتفاقا اما الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير
ظاهرة كتحريم بعض الحيوان لناس دون بعض وذكاة
المجوسي واما المخالط في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر
والربا **قوله** وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من
الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص وقياس
او استصحاب ونحو ذلك **قوله** فمن اتقى اي ترك الشبهات
جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك
قوله استبرأ لدينه وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه

اي من

اي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس
فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر
من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال
صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية
اسرعا في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما فتنا لا
سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا **فائدة**
اختلفوا العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث
فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال
عملا بقوله من اتقى الشبهات ومنهم من قال انها الحلال
عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك اي يقرب
ان يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع
وهو الصواب **قوله** ومن وقع في الشبهات اي بان لم
يترك فعلها وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه
انه من كثر تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده
وقد يأثم بذلك اذا نسب الى تقصير اذ معناه انه يعتاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التساهل وتجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى
اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث
ان المعاصي تسوق الى الكفر والعياذ بالله ومن ذلك قوله
تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة
حذرا من المواقعة وقوله تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق
ذلك بما عصوا اى تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اى يتدرج بها
الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر لما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحما يوشك
ان يقع فيه اى كالراعي يرعى الماشية حول الحما اى المحمى
وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك
بكسر الشين اى يسرع ان يرتع فيه معناه اكل الماشية
من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد
وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة
في مقاربته قوله الا وان حمى الله محارمه اى ان
تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متيقظة

اشد

اشد تيقظ فتتادب معه تعالى كما تتادب مع الاكابر اذ كل
ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله
ومن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها
وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة فاحذر يا اخي
ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك
ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال الانسان
وبه العقل وهو اشرف اعضائه يكسرعته الخواطر فيه وتتوارد
عليه وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اى عقل وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا
لصلاح القلب وفساده لانه مبدا الحركات البدنية والارادات
النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة بسلامته
من الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل والكبر او فاسدة
كعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة وهو كالملك
والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة
انه عذب ماء العين عذب الزرع اوملح ملح وايضا فهو كالارض
وحركاته الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه قد شق
عن قلبه عليه الصلاة والسلام واستخرج منه علقة
سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب
قلبه فصار فردا قيل وصلاح القلب فى خمسة اشياء قراءة
القرآن بالتدبير وخلا البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها
وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل
ليأكل الاكلة فتشعل قلبه كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال
بعضهم واحسن واجاد الطعام بذر للافعال ان دخل
حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل
شبهة خرج شبهة وحكى عن بعضهم انه قال
استسقيت حبذيا فسقانى شربة فصارت قسوتها
فى قلبى اربعين صباحا والشدوانى فى معنى ما قد مناه
• دواء قلبك خمس عند قسوته • فدم عليه تفز بالخير والظفر

خلا

خلا بطن وقرآن تدبره • كذا تضرع باك ساعة السحر •
• كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخبر •
واعلم ان هذا الحديث اصل فى الورع ايضا وهو ترك
المشتبه والعدول الى غيره قال الحسن البصرى ادركنا
اقواما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال لخشية الوقوع
فى الحرام وثبت عن الصديق رضى الله عنه انه اكل ما فيه
شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل يده فى فيه فتقايأها
وقال ابو درداء تمام التقوى ان يتقى الله العبد بترك
بعض الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن
ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لى دلو لشربت
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال
زيد بن ثابت لا شئ اسهل من الورع اذا رابك شئ فدعه
وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس
اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل
الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط
للدين والعرض وعدم تعاطى الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع فى المحظور ومنها تعظيم القلب والسعى فيما يصلحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان
العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعانى
الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية ولانها
لاتصلح الا بالقلب خاتمة المجلس فى قوله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الاية قال ابن مسعود رضى الله عنه عاتبنا الله
بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى ان بعض
الناس اصابتهم فترة فى قلوبهم فانزل الله تعالى هذه
الاية وقال بعض اهل المعانى هذا الكلام يشبه الاستبطا
ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع
اما حق على التمريط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل
والخضوع وفى ذكر الايمان فى اول الاية تعريف
بالمنة واشارة الى استنبطا الثمرة هذا الايمان وثمرته
ان تخشع قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف
من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
اوانى الاوهى القلوب واقربها الى الله مارق وصفا
وصلب قال ابو عبد الله الترمذى الرقة خشية الله

والصفا

والصفا للاخوان فى الله والصلابة فى دين الله ويقال
شبه القلوب بالاوانى فقلب الكافر اناء مكسور وقلوب
لايدخله شئ من الخير وقلب المنافق اناء مكسور بها القى من
اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن اناء صحيح معتدل
يلقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون
لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من
متابعة دواعى الشهوة فان الشهوة والصفوة لايجتمعان
واول ما يقع فى القلب غفلة فان ايقظه الله والا صارت
خطرة فان ردها الله والا صارت عزمة فان حماه الله
والا وقعت المعصية فان ايقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان الا لاها الله والا صارت طبعا ورينا
قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله قلب المومن نقى كالمراة
فلا يا تيه الشيطان بشئ الا ابصره فاذا اذنب ذنبا ولجدا
التى فى قلبه نكتة سودا فان تاب محيت فان عاد الى
المعصية ولم يتب تتابعت النكت حتى يسود القلب
فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب على الذنب

يظلم القلب حتى يسود وقال الترمذي حياة القلوب الايمان
وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على
المعصية وتيقظها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر
لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسى قلوبكم فيا اخواننا
البدار البدار فالعمر طيار شعر
• انما هذه الدنيا متاع • فالغرور الغرور من يصطفيها
• ماضي فات والمؤمل غيب • ولك الساعة التي انت فيها •
كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي
الى الصباح كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم
يوقد النار ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة يقول
يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم
امين والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع**
في الحديث السابع الحمد لله الذي سبقت
رحمته غضبه وعفوه عذابه كتب ذلك كتابه كتب على
نفسه الرحمة واسبغ على خلقه النعمة واشهد ان لا اله
الا الله وحده لاشريك له الله لايخيب من توجه اليه
واتاه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة

وسراج الظلمة الذي نصح الامة صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه الغمة امين
عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا
لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشان
وعليه مدار الاسلام لايجازه ولكثرة معانيه بل قالوا
ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة
غير النصيحة **قوله** الدين هو ما سبق في حديث جبريل
من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم
بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام **قوله**
النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح
بما يسده من خلل الثوب وقيل ماخوذة من نصحت العسل
اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه وعماده النصيحة في

رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث اذا اراد الله بالعبد
خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به شرا
ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة •
ولما تولى هارون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما
فدخل عليه بهلول المجنون فقال له يا امير المومنين احذر
جليسا السوء واعتمد جليسا صالحا يذكرك بصالح خلقه
اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك وللناس
واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاة وتزاة وحج
ان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بها
فيملا الارض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها في النار سبعين
خريفا ولا تكن يا امير المومنين كمن قال الله تعالى في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبيس المهاد فقال له زدني فقال يا امير المومنين ان الله
تعالى قد اقاد لك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا
وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا
لتحملهم على الاتيان بما امر الله والانتهاء عما نهى الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كقولهم الحج عرفة ولقايل ان يقول الدين يحصر فيها فان
من جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله
من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف
في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعنى
الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكر
هو في الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه اذ هو سبحانه
وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى تعظيمه والايمان
به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى
تصديقه فيما جاء به واعانته على امر ربه قولا وعملا واعتقادا
قوله ولائمة المسلمين اى ولاة امورهم بمعنى الوفاء لهم
بعهدهم وتنبيههم على ما فيه رشدهم وما اشبهه
والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال
المراد بهم هنا العلماء الدين ومن نصيحتهم قبول
ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
الى غير ذلك قوله وعامتهم اى بان يحب لهم ما يحب
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد
فيهم اللام لانهم تبع لا يفهم نكتة قال الاسنوي

وتعطى من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن
السبيل يا امير المومنين اخبرنى فلان عن فلان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
وجمع الله الاولين والاخرين فى صعيدٍ واحدٍ احضر
الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم لم امكنكم
من بلادى واطع لكم عبادى لجمع الاموال وحشد الرجال
بل لتجمعوهم على طاعتى وتنفذوا فيهم امرى ونهيى وتغزوا
اولياى وتذلوا اعداى وتنصروا المظلومين من الظالمين
يا هارون تفكر كيف يكون جوابك عما تسال عنه من امور
العباد فى ذلك الموقف اذا حضرت وبداك مغلولتان
الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة
بك تنظرها بوعيدك قال فبكا هارون بكا شديدًا
فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير المومنين مجلسه
فقال لهم هارون قاتلكم الله ان المغرور من غررتموه
والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر
يا اخى الى هذه النصيحة ما اعظمها **فايدة شاردة**
فى تفسير قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم

لا يحطمنكم

لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطا
تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس من الكلام
نادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت
وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما النداء
فاليا واما التنبيه فقولها يا ايه واما التسمية فقولها
النمل واما الامر فقولها ادخلوا واما النصح فقولها مساكنكم
واما الحذر فقولها لا يحطمنكم واما الخصوص فقولها
سليمان واما العموم فقولها وجنوده واما الاشارة فقولها
وهم واما العذر فقولها لا يشعرون قال ابن
عطا فضت النملة خمس حقوق حقا لله وحقا لسليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذى
لله عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل فافرغتهم
واما الحق الذى لسليمان فانها نبهت على اخى النمل
واما الحق الذى لها فانها اسقطت حق الله تعالى عنها
بنصيحتها له واما الحق الذى للنمل فقولها ادخلوا
مساكنكم وهى النصيحة واما الحق الذى لكم فادت
للنمل نفعها حقا فضيته وحقا لله ادته تعليما لكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك الا مرتين المرة التى
ظفر بها لضحاك فيها والمرة التى اشرف فيها على واد النمل
لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم الاية فيا اخوانا
كم فى القران العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى اصحابه وينصحهم بوصايا
نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم
ما ورد عن انس رضى الله عنه قال اوصانى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لى اسبغ الوضوء يزد فى عمرك وسلم
على من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل بيتك
فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة
الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن
من رفقائى يوم القيامة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم
لابى ذر احكم السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد
فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود
واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه
صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيا
وان قطعت او حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا

فانه

فانه من ترك صلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك
والمعصية فبالمعصية حل سخط الله ووصاياه ونصايحه
صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا تستقصى خاتمة المجلس
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لبعض اخوانه
اوصيك بستة اشيا ان اردت ان تقع فى احد وتذمه
قدم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها وان
اردت ان تعادى احدا فعاد البطن فليس لك عدو
اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس
احد اكثر منه منة عليك والطف بك منه وان اردت
ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك
محمود والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد
لشى فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك
الخسران والندامة وان اردت ان تطلب شيا فاطلب
الاخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وفى هذا المجلس
كفاية ونسال الله العناية والهداية امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن فى الحديث الثامن

الحمد لله الذى لا يعبد بحق فى الوجود الا اياه الكريم

الذى من توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن سأله
اعطاه فما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده
ولا ضد لله ولا شريك لله ولا ولد لله ولا والد لله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه
المخصوص بالمقام المحمود الذى لم يقم فيه سواه صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة
وسلاما دايمين متلازمين الى يوم نلقاه امين عن
ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخارى
وسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قاعدة من قواعد
الدين قوله صلى الله عليه وسلم امرت ببنايه للمفعول
اى امرنى ربى لانه لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الا هو قوله ان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط

وان كان

وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبة
اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يديه جن نصيبين
وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد
من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل
ان يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم
ايضا قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وفى رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفا
بها عن اختها مع ارادتها اى حتى يومنوا بان الله واحد
لا شريك له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة اى بشروطهما واركانهما كما مر ولم يذكر
فى هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك
واما لكونهما لم يقاتل على تركهما من حيث ان تارك
الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان
الحج على التراخى ولهذا لم يذكرهما لمعاذ حين بعثه
الى اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اى ما تقدم عصموا
اى منعوا وحقنوا منى دماهم واموالهم وهى الاعيان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المواشي والنقد وغيرهما قوله الا بحق الاسلام اى كالقتل
بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف
الكافر والمرتد فكانه جاء على طريق التغليب قوله وحسابهم
على الله تعالى اى امر سرايرهم اليه واما نحن فعاملهم بمقتضى
ظاهر افعالهم واقوالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في
الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام
في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع تلبيه
قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك
زايد بعضها على بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار على قوله
لا اله الا الله وفي حديث من وجه اخر حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام
الصلاة وايتاء الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا
قبلتنا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول
فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون
بالتوحيد واما الثاني فقاله في حال قتاله لاهل الكتاب
الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما
وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل

في الاسلام

في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات
ان حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقتصر في الاول
على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما
تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك

فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض
فضايلها اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوها
ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وقد مر مشركي
العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
وقال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله
اشهد لك بها يوم القيامة فقال ولولا ان تعيرني قريش
لاقررت بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها
صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها
عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال له عمر
رضي الله عنه انا احدثك ما هي هي كلمة الاخلاص التي
الزمها الله اصحابه قال سهل التستري رحمه الله
ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل

والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها
الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد
واذا قالها المومن في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه
شيا لم تنفه المرة الاولي وهي افضل الذكر كما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم وهي داب الناسكين وعمدة
السالكين وعدة السايرين وتحفة التايبين ومفتاح
الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي
منادٍ من تحت العرش اينها الجنة وكلما فيها من النعيم
لمن انت فتنادي الجنة وكلما فيها نحن لاهل لا اله
الا الله ولا نطلب الا لا اله الا الله ولا يدخل علينا
الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله
الا الله وعند هذا تقول النار وكلما فيها من العذاب
لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من
كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من يقول لا اله الا الله
ولا امثلي الا بمن جحد لا اله الا الله وعن علي رضي
الا على من انكر لا اله الا الله ثم قال فتحي رحمة الله ومغفرته

فتقول

فتقول انا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله
الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة
لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله
الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة
والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله وقال
بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت ان يوم القيامة تتجلى نور كلمة لا اله
الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار
تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي
واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة
الحقيقة وجاء في الاثار ان العبد اذا قال لا اله
الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد
على كل كافر وكافرة فلاجرم يستحق الثواب لعددهم
وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبير معطلة
وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل
من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمور

بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول
قولوا لا اله الا الله تسلموا وقال سفيان ابن عيينة
ما انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله
الا الله وان لا اله الا الله لهم في الاخرة كالماء في الدنيا
وقال سفيان الثوري ان لذاذة قول لا اله الا الله
في الاخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر
مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك
بها اما قول لا اله الا الله فانها تصعد بنفسها ودليله
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله
والعمل الصالح يرفعه اي الملك يرفعه الى الله تعالى
حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر الزمان
فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان
صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم
يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله

فهي

ع الثوري

فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا من صميم قلبه وفي الخبر
يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي وتقال لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب
السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة حكى الامام
الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان في يده سبعة
احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فراى في المنام كان
القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار
فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم اخذ حجرا من تلك الاحجار
السبعة والقت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة
العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان
من الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله سبحانه وتعالى عبدي اشهدت الاحجار فلا تضيع
حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت

شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروي
الترطوبسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت
عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه فلم يجد فيه
حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك عن لحييه
فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال
وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وفي
الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفيه
ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا نشورهم
وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث
والاثار في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية ولنختم
مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني
رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل
فغزاه قومه فاخذوه سليما فقالوا باي قتلة نقتله
فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا له قمقما من نحاس عظيما
ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقوه
طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار

وهو

وهو يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن اعبدك
واصلي لك واسجد وجهك وافعل بك كذا وافعل بك كذا
فالتقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيا
رفع راسه الى السما فقال لا اله الا الله واتهل الى الله
وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فنصب الله شعثا من
السما فاطفا تلك النار فجات ريح فاحتملت القمقم
فجعل بين السما والارض وهو يقول لا اله الا
الله فقذفه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول
لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك ما لك فقال
انا فلان كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم بالله وقالوا
باجمعهم لا اله الا الله المجلس التاسع في الحديث
التاسع الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا
واقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا
بحمد رسوله علما ورسولا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا

منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم رواه البخاري ومسلم مطولا وزاد في اوله
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت
نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شئ فدعوه فقوله ما نهيتكم اي منعتكم
عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني ايجابا وندبا
فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم اي ما اطقتم
اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان هذا الحديث من جوامع
الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة
من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام

كالصلاة

كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها او بعض
شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض ما يكفيه
من الماء للطهارة او لغسل نجاسة او وجب عليه ازالة
منكرات او فطرة جماعة وامكنه البعض او وجد ما يستر
بعض عورته او حفظ بعض الفاتحة اتى بالممكن في جميع
ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه هذا غير منحصرة
ومحله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على اصل
ذلك تنبيه مصداق ما ذكرنا في هذا الحديث
قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله
تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو
امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى
الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
نكتة لطيفة يرحم الله ابا صيري حيث قال

• صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستاثرت بها الاقوياء •
• ان لله رحمة واحتى الناس من منه بالرحمة الضعفاء •
• فاتق في العجز عند تقلب الذ ود في العود تسبق العرجاء •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكان تحت
حكمة عظيمة وذلك انه كان فى بنى اسرايل رجل صالح
له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم
انى استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل
فصارت العجلة فى الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن كان بارًا بوالدته وكان يقسم
الليل ثلاثة اثلاث يصلى ثلثًا وينام ثلثا ويجلس على راس
امه ثلثًا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتى
به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل
ثلثه ويعطى والدته ثلثه فقالت له امه يومًا ان اباك
ورثك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق
فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال
اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها

• لا تقل حاسدًا لغيرك هذا • اثمرت نخله ونخلى عقاء •
• وايت بالمستاع من عمل البر • فقد يسقط الثمار الاتاء •

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله تعالى انه جود من
نفسه شخصًا فهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك
عن كثرة الطاعة التى هى اعمال الخير فمازيكثر نهاذ والقوة
فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوى والضعيف والدنى
والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار خواطرهم
بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشى عن الضعف
فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقويا لقوله
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بقتاده فى الحج
الذين هم الضعفا لانهم اقوى نية واصلح سريرة والبعد
عن الريا قال ابن الفارض قمع الله من له يعارض •

• وسر زمنًا وانهض كسيرًا فحظك ال • بطالة ما اخرت عزمًا له
قد يما بسبب ذلك سبقوا الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام كريم
كما ان الشاة العرجا من الذود المتخلفة عن السوابق منه
اذا رجع الذود الى ربه تصير أمامهم فتسبقهم الى الوصول
وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم لها •

عن نهارق

فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى ان ابي
لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنتها فقالت البقرة
يا له بني اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك
لفعل لبرك بامك فسار الفتى الى امه فقالت له انك فقير
لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة في زمانهم ثلاثة
دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليريه
خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بامه وكان الله به
خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال
بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك
لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو
اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى اي فردها الى
امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير
على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال
استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من

الباء بمعنى الدية اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى

عن مفارقة الحسد بان يقول هذا القوى حصلت له بواسطة
قوته الاعمال وبلغ منتهاها الامال وما حصل له فانني مثله
بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه
ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوى نفسه كما انه يحصل
من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع
قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اى
التي لغير ضرورة واختلافهم على انبيائهم اذ الاختلاف
يودي الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم
الاجتماع ومن ثم يروى ان ابي بن كعب وزيد بن ثابت
وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا
سيل عن مسئلة يقول اوقعت هذه فان قيل نعم قال فيها
بعلمه او احاله على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى تقع
تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام
النووي في نكته هو بضم الفا لا بكسرها عطفا على كثرة
لا على مسايلهم اى اهلكهم كثرة مسايلهم واهلكهم اختلافهم
فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن الاختلاف تنبيه اخر

تذكر للمناسبة قال المفسرون فى تفسير قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية
لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزات عنهم
ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال
الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اى من شدة اضطرارهم
واختلافهم فيها ولنتكلم على قصتها تماما للمجلس
فنقول القصة فى ذلك ماذكره الامام البغوى وغيره انه
كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه
فلما طالت عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى
فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بنا س الى موسى
عليه السلام قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة
فى التوراة فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه
قاتله فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اى اتسهزى بنا نحن نسالك
عن امر القتيل وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين اى من المستهزئين بالمومنين وقيل
من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علم الناس

ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك فانى اعطيك
اثنى عشر دينارا ولا تستامر والدتك فابى الفتى ورجع الى
امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك
فى صورة ادمى ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان
نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال الملك اذهب الى
امك فقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران
يشتريها منكما لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها
الا بملء مسكها ذنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بنى
اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون
حتى وصفت لهم تلك البقرة مكافاة له على بر بوالدته
فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي الى اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها
بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا
فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام
القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلنى
فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفى الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك

يحيى الله الموتى كما احيا عاميل ويريكم ايا ته لعلكم تعقلون
قيل تمنعون انفسكم عن المعاصي فسبحان من فاوت بين
الخلق قيل لما براهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله
للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا البقرة فذبحوها وما
كادوا يفعلون وخرج ابوبكر الصديق رضي الله عنه عن
جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره
وبخل الحاجب بضوناره اللهم وفقنا اجمعين امين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله الذي انشا العالم واخترعه وابتدا شكله
وابتدعه واتقن كل شي صنعه واحكم مفترقه ومجتمعه
احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
عن شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لاشريك له شهادة معلن بلسانه عما في ضميره وجنانه
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان
مرشد الهدى الايمان مويدا بمعجزات القران واظهر
دينه على سايرالاديان صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه في كل وقت واوان امين عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر
به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الكلام
وفيه فوايد سنذكرها قوله ان الله تعالى طيب اي
منزه عن النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل
طيب الثنا وعلى هذا فهو من اسمايه الحسنى المحاودة
من الصفة كالجميل على القول بصحته قوله لا يقبل
الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا
والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا
ما طاب لكم من النسا ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات كالرياء والعجب
ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب الحرام
اذ الطيب ما طيبته الشرع لانه كان طيبا فى الذوق
اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب اليم
وفى الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيرى تركته وشركه
وفى الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام النار اولى به وتكره
الصدقة بالردى لدرهم مغشوش وجب مسوس او عتيق
وما فيه شبهة قوله وان الله تعالى امر المومنين الى آخره
اى لما خلق لعباده ما فى الارض جميعا واباحه لهم
سوى ما حرم عليهم امر المومنين منهم بما امر به المرسلين
اى سوى بينهم فى الخطاب بامره اياهم بان يتجروا
اكل الحلال وتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده
ومامورون بعباداتهم الا ما قام الدليل على تخصيصهم
به دون امتهم فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المومنين ان يتجروا
اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال

واشكروا

واشكروا لله اى على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
اى صح انكم تخصونه بالعبادة فان عباداتكم لا تتم الا
بالشكر تنبيه الخطاب بالندا الجميع الانبيا
لا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا فى ازمنة
وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان
اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية فى رفض
الطيبات وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوة
على الطاعة واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما
واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة
لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها
يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضى الله
عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل
كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون وهو لبن
الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التى تاكلها الحرافيش
ويسن ترك التبسط فى الطعام المباح لانه ليس من اخلاق
السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقرى الضيف واوقات
التوسعة على العيال كيوم عاشورا ويومى العيد ولم يقصد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف والعيال
وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال علماؤنا وفي اعطاء
النفس شهواتها المباحة مذاهب حكاها الماوردي
منعها وقهرها كيلا تطغى واعطاؤها تحيلا على نشاطها
وبعثا لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين الامرين
لان في اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة وبين
الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان يحمد الله
تعالى عقب الاكل والشرب روى ابو داود باسناد
صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال
الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا
واذا اتى الاكل والشرب كثيرة شهيرة ثم ذكر
ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث
قال الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد
وغيرهما من اسفار الطاعة قوله اشعث اي مغبر الرأس
اغبر اي البدن والثوب بيداي عند الدعاء يديه الى
السماء اي الى جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة
على ان ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه

رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى رؤي بياض ابطه وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحيي من عبده ان
يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا ولان التيمم قبلة الدعاء
قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فأنى اي كيف يستجاب له اي يبعد لمن
هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا
الحديث فوائد منها بيان شروط الدعاء وموانعه
وآدابه ومنها ان لا يدعوا بمعصية ولا بمحال
ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع
الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا
يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب
فيقطعه عن الدعاء فتفوته الاجابة ومنها ان لا يخرج
عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب
ايضا لان الله تعالى اجرى الامور على العادة فالدعاء مخرقها
محال على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو باسمه
الاعظم فيجوز تأسيا بالذي عنده علم من الكتاب
اذ دعا بحضور عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا

الحث على الانفاق من الحلال والنهى عن الانفاق من غير وان
المأكول والمشروب والملبوس ونحوهما ينبغى ان يكون حلالا
لاشبهة فيه وان مريد الدعا اولى بالاعتناء بذلك من
غيره قال وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام
مر برجل قايم يدعو ويتضرع طويلا وهو يتطلع اليه
فقال موسى يارب اما تستجيب لعبدك فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى انه لو بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى يبلغ عنان
السما ما استجبت اليه قال يارب لم ذلك قال لان فى
بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام ومر
ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا
له يا ابا اسحاق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان
قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم الله فلم تؤدوا
حقه والثانى زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركتم سنته والثالث قرائتم القران فلم تعملوا به
والرابع اكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس
قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه والسادس قلتم
ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق

ولم

ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس
ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا
بهم واعلموا اخوانى انه ورد فى السنة ان الدعا مخ
العبادة ووجهه ان الداعى انما يدعو عند انقطاع
الامال عما سوى الله تعالى فهو حقيقة التوحيد والاخلا
ص
ورد ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحا
ديث
فى فضل الدعا كثيرة تنبيه فى رسالة الامام
ابن القاسم القشيرى رضى الله عنه قال اختلف فى ان
الافضل الدعا او السكوت فمنهم من قال الدعا عبادة
لحديث الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار
الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والجمود تحت جريان
الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون
صاحب دعا بلسانه ورضا بقلبه ليأتى بالامرين
جميعا قال القشيرى والاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففى بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب
وفى بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما

يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا
فالدعا اولي واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت
اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب
او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعا اولي لكونه
عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم **فايدة**
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل **تنبيه**
قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما
فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة
القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا وجود
الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب
لخروج النبات من الارض وكما ان القوس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعا وقد قيل

• سبحان من لا يخيب من قصده • من قصد الله صادقا وجد
• قد شمل الخلق فضل نعمته • كل الى فضله يمد يده

قال

قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله
رايته في المنام وهو يتبختر في الجنة فقلت له اي مشية
هذه فقال هذه مشية الخدام الى دار السلام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين
من ذهب وقال يا احمد بقراءتك القران كلامي ثم قال
يا احمد ادع بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
الثوري وكنت تدعو بها في دار الدعا فقلت يا رب
كل شي بقدرتك علي كل شي اغفر لي كل شي ولا تسالني عن
شي والدعوات كثيرة **خاتمة المجلس** قال الجلال
السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة الصغرى له رايت
بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيي
الدين النووي ما نصه ما قرا احد هذه الابيات ودعا
الله تعالى عقبها بشي الا استجيب له وهي هذه

• يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •
• يا من يرجى للشدايد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع •
• يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •
• ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبما لافتقار اليك ربي اضرع •

• مالى سوى قرعى لبابك حيلة • فلئن رددت فاى باب اقرع •
• ومن الذى ادعوه واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •
• حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع •
• ثم الصلاة على النبى وآله • خير الخلائق شافعا ومشفع •
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ
ابن حبيش لما لقى رحمه الله ونفعنا به امين امين

المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم عن ابى محمد الحسن بن على بن ابى طالب سبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضى الله عنه
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذى والنسائى
قال الترمذى حديث حسن صحيح اعلموا
اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم ومعناه اترك ما فى حله شك الى ما لا
شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا

راجع

راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى آخره فما ذكرهناك
يذكرهنا ويتمم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا
بعد ودا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك
الى ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح
والله اعلم

المجلس الثانى عشر فى الحديث الثانى عشر

الحمد لله الذى احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته
والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه
وعقوبته ووهب لهم من مطايا الحزن والبكا ما يتوصلون
به الى منازل جنته وعفوه ورحمته فسبحانه من اله شرفنا
بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل
صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير
الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلاة والحلول
فى اعلا الدرجات فليكثر من الصلاة على سيد الاحيا
والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم
وزينوا بها وسايل اعمالكم صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحابته وحشرنا والحاضرين فى زمرته امين
عن ابى هريرة رضى الله قال قال رسول الله صلى الله

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه
الترمذي وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح الياء معناه
ما لا تتعلق عنايته به والذي يعنى الانسان من الامور
ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده
وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان
على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه
خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سال عما
لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابن العربي هذا الحديث
فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يبتغل
بما للازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد البر
كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني
الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم تقله
احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث

وابراهيم

وابراهيم على نبينا وعليهما وجميع الانبيا افضل الصلاة
والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قال الفاكهاني رحمه الله تعالى هذا خاص بالكلام واما
الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا
وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا وغير ذلك
وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع المومن
كالنفس الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث
انها نفس واحدة ومصداقه الحديث المومنون كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سايره الجسد
وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه
عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين
سئل من تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال
كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعل باحد مثله فذكر
مالك في موطاه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون
الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا
يعنيني وروى ابو عبيدة عن الحسن قال من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه

ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار
وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره
من غير فايدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه
لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم
وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرا
سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غرست
له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيا واشر
من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يوذي بها
اخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر
لا يلقى لها بالا يهوى بها في جهنم ابعد مما بين المشرق
والمغرب ورب ما كانت تلك الكلمة سببا في سنة
سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب
بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات
ولم تمت سياته لان العبد اذا مات انقطعت اعماله
الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم اووقف
نسال الله حسن الخاتمة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل

ليتعلم

ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوى
بها في جهنم بعد ما بين السماء والارض وفي حديث
ابن عمر رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسو قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي

مواعظ تتعلق بالامانة تتميما للمجالس

قال الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها قيل المراد من الامانة في الاية جميع الامانات
وعن اليوا ابن عازب وابن مسعود وابي بن كعب قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامانة في كل شيء حتى الوضو
والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودايع
وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه
الامانة خبتها عندك فاحفظها الا بخفرها واعلموا
ان في كل عضو من اعضا الانسان امانة فاما اللسان
ان لا يستعمله في كذب او غيبة او بدعة او فحش ونحوها
واما امانة العين ان لا ينظر بها الى محرم واما امانة الاذن
ان لا يصغي الى استماع محرم وهكذا سايرا لاعضا فهذه
كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس فرد الودايع وترك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التطفيف فى كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشتروا
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع واما نة الامرا
العدل فى الرعية واما نة العلما فى العامة ان يحملوهم
على الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصى
وساير القبايح كالتعصبات الباطلة واما نة المراة
فى حق زوجها ان لا تخونه فى فراشه او ماله ولا تخرج من
بيته بغير اذنه واما نة العبد فى حق سيده ان لا يقصر
فى خدمته ولا يخونه فى ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم
الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
واما الامانة مع النفس فان يختار لها الانفع فى الدين
والدنيا وان يجتهد فى مخالفة شهواتها واراداتها فانها
السم الناقع المهلك لمن اطاعها فى الدنيا والاخرة قال
انس رضى الله عنه قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة
اى التكاليف التى كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر
واجتناب النواهى على السموات والارض والجبال فابين

ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اى ادم عليه
السلام انه كان ظلوما اى لنفسه بقبوله تلك التكليفات
الشاقة جدا جهولا اى بمشاقها التى لا تنتهى ولتتامل
قوله تعالى ان الله لا يهدى كيد الخائنين فانه شدد
كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا
كالبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلما وعدل
الامرا وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واداء
الامانة فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل
الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة
الخيانة وفى الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة
واخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه وفيه اذا
حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن
فلا يخن وفيه اضمنوا لى اثنا اضمن لكم الجنة اصدقوا
اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم وفيه
اكفلوا لى ستا اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة
والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث متعلقات
بالعرش الرحم تقول اللهم انى بك فلا اقطع والامانة تقول

اللهم انى بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم انى بك فلا اكفر
وفيه يوتى بالعبد يوم القيامة وان قتل فى سبيل الله
فيقال له ادِّ امانتك فيقول اى رب كيف وقد ذهبت
الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وتمثل له الامانة
كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوى فى
اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى اذا ظن انه
خارج زلت عن منكبيه فهو يهوى فى اثرها ابد الابدين
ثم قال الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة
والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك الودائع وقال
صلى الله عليه وسلم ادِّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك اى لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امين

المجلس الثالث عشر فى الحديث الثالث عشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين
والاخرين محمد واله وصحبه اجمعين عن ابى حمزة
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخارى

وسلم

وسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى به
فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب
الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفة وانتظم المعاش
والمعاد ومشيت احوال العباد قوله لا يؤمن احدكم
اى الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اى فى الايمان من غير
ان يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالى انما المؤمنون
اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال ابن العماد رحمه الله
الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله فى الاسلام
كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا
كان الدعا بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه
اى مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة
اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفى النسائى حتى يحب
لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اى ويبغض له مثل ما يبغض
لنفسه ولفظه عند مسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد

حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير
اسم جامع للطاعات والمباحات دنيوية واخروية وقد
جاء في حديث انظر اجب ما تحب ان ياتيه الناس البر
فاته اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس لنفسك ترض
تنبيه لابد ان يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكره
عينه ممنوعا منه وهو مباح كحب الشخص وطي زوجته
او امته فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على نكت
طريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان الايثار
امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال
وبتوله يهتدي المهتدون ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قال العلما رحمهم الله الايثار على انواع ايثار في الطعام
وايثار في الشراب وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة
فاما الايثار في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اهدى اليه راس مشوي فقال
اخي فلان وعياله احوج الى هذا منا فبعثه اليه وبعثه الى اخر
والاخر بعثه الى اخر وهكذا فلم يزل يبعث به من واحد الى واحد

حتى

حتى تداول سبع بيوت ورجع الى الاول وفي ذلك نزل قوله
تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
الى بيت نسايه فقلن ما عندنا الا الما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال
رجل انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال
هيي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشا ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا
يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين فلما اصبح غدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من
صنيعكما او من فعلكما فانزل الله تعالى الاية
وحكي عن ابن الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه نيف
وثلاثين نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم ارغفة
معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا
السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام على
حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا لصاحبه على نفسه

أو
على حكاية اكرام
خ
واصبحي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرء اشتهى شهوة
فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له حكى عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أنه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهى على
جماعة سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين
يديه واذا السائل واقف على الباب يسأل فقال لغلامه
ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت احببتها ولم تأكلها
فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا
يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال
ان أعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق
هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون انتم
فقال إن أعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم
وقبل راس شقيق وقال انت الاستاد واما الايثار
بالمال فما حكي ان جماعة استشهدوا باليرموك فاتي اليهم
بماء فيهم الروح فاتى الى واحد منهم بالماء فاشار اليهم ان
اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا
تمانوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما

الايثار بالنفس فما روى ان عليا رضي الله عنه بات على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى جبريل وميكايل
عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار
كلاهما الحياة فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما افلا كنتما
مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله
عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند
راسه وميكايل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من
مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك الملايكة
واما الايثار في باب الحياة فما ذكر عن ابن عطا
انه قال سعى شاب بالصوفية الى بعض الخلفا وطعن
فيهم عنده فاخذوا الثوري وابا حمزة وجماعة منهم فادخلوهم
على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر الثوري الى السياف
ليضرب عنقه فقال له السياف ما لك بادرت من
بين اصحابك الى القتل فقال اخبث ان اوثر اصحابي
بحياة هذه اللحظة فاعجب السياف وجميع من حضر

نعله واخبر الخليفة بذلك فرد امرهما الى القاضي
فتقدم اليه الثوري فساله عن الفرايض وسنن الشرايع
فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا يأكلون بالله
ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدرون
بالله ويردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكا بكاء شديدا
ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هولا زنادقة فمن الموحدون
ثم اطلقهم **سوال** ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل
بالمحبة المذكورة في الحديث مع ان له اركانا اخر **فالجواب**
ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة
اوهي مستلزمة لبقية الاركان **ولنختم** المجلس بحكاية
ظريفة تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف
لا يضيع ولو مع غير اهله **حكي** ان رجلا كان يعرف
بابن جميز وكان له ورد وكان ذو ورع يصوم النهار
ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم
يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن جميز اجرني
اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني
قال لها واين عدوك قالت وراي قال لها ومن اي امة

انت

انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فتحت رداي
وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدو وتقتلني لها فما الذي
اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك
الله شاهد على بذلك وملايكته وانبياؤه ورسله
وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد
ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل
معه صمصامة فقال يا محمد قال لبيت عدوي قلت ومن
عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا
باية مرة وقد علمت ان هي ثم مضيت قليلا فاخرجت
راسها راسها وقالت انظر مضى هذا العدو قالتفت فلم ار
احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فلم ار انسانا
قالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنين اما ان
اقتت كبدك واما ان انقب فوادك فاديك بلا روح
فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي
واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه فقالت
يا محمد لم ننسى العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم

حيث اخرجته من الجنة على اى شئ نعلت اصطناع المعروف
مع غير اهله قلت لها ولابد ان تقتليني قالت لابد من ذلك
قلت لها فامهلني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست
من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا اكفيتني
هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه
طيب الرايحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت
وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد تغير لونك
قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي
قال لي افتح فاك فتحت فمي فوضع فيه مثل ورق الزيتون
اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البث
يسيرا حتى غصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من
اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي
من انت الذي منّ الله علي بك فضحك ثم قال لا تعرفني
قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان

ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملايكة السموات السبع
الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية
بعبدي وامرني سبحانه بالمجيء اليك وانا يقال لي المعروف
مستقر في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة
خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حميد يا محمد عليك
باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه
المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز وجل والله اعلم

المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر

الحمد لله على ما خصه به من نعمه والايه حمدا استجير به
من اليم عقابه وبلايه والصلاة والسلام على خير اجابه
واوليايه محمد واله وصحبه وازواجه وجميع انبيايه
اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا
والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا

اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته ان قتل الادى عمدا بغير حق
من اكبر الكبايرِ بعد الكفر فقد سئل صلى الله عليه وسلم
اى الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو
خلقك قيل ثم اى قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم
معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا
السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا
واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات قال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم
ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة
الله والاحاديث فى ذلك كثيرة شهيرة تنبيه
قبل الشروع فى معنى الحديث تصح توبة القاتل عمدا
لان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا يتحتم عذابه بل هو
فى خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان اصر على ترك
التوبة كسايرِ ذوى الكبايرِ غير الكفر واما قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت على ان عصاة

المسلمين

المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص بالمستحل كما ذكر عكرمة
وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى على مال او مجانا فظواهر
الشرع تقتضى سقوط المطالبة فى الدار الاخرة كما افتى به
النووى وذكر مثله فى شرح مسلم ومذهب اهل السنة
ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا
للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه
وسلم لا يحل دم امرء مسلم اى لا يحل اراقة دمه اذ الاصل
فى الدما العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما فى قتله
من افساد صورته المخلوقة فى احسن تقويم والعقل
ياباه واما الشرع فللنهى عنه فى الكتاب العزيز
بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق
ونحوه والسنة الغرا بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم
وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يلزم منه جواز
قتل المعاهد والذمى ولا الصغير الكافر وان كان حربيا
للنهى عن قتلهم قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى
اى المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة
الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعامد ذيه لئا ونيا لان الزانى هتك عصمة الله تعالى
فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درءها
بذلك وليعلم ان الزنا الكبر الكباير بعد القتل ومن
قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لايدعون
مع الله الها اخر ولايقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق
ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب
نزولها انه ناسا مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا
يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان لنا عملنا كفارة
فنزلت ونزل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا
من رحمة الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم يامعشر الناس
اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث
فى الاخرة امّا التى فى الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر وامّا التى فى الاخرة فسخط الله تعالى
وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا ان حد الزانى
جلد مايه وتغريب عام ان كان غير محصن واما المحصن
وهو الحر المكلف الذى وطئ فى نكاح صحيح ولو مرة فى عمره

حد الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه قال العلماء ومن مات
من غير حد ولا توبة عذب فى النار بسياط من نار كما ورد ان فى
الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون بشعورهم يضربون عليها
بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته
الزبانية اين كان هذا الصوت واثت تنوح وتمرح ولا ترأف
الله تعالى ولا تستحيي وجاء فى السنة الشريفة تغليظ عظيم
فى الزانى لاسيما بحليلة الجار والتى غاب عنها زوجها واعظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبية لازوج لها
عظيم واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا الثيب افبح من
البكر وزنا الشيخ لكمال عقله افبح من زنا الشاب والحر العالم
لكمالهما افبح من القن والجاهل وفى ذلك احاديث كثيرة وللزنا
ثمرات قبيحة منها انه يورث النار والعذاب الشديد ومنها
انه يورث الفقر ومنها انه يوخذ مثله من زوجة الزانى
ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت
غاية فى الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها ان لاتمنع
احدا اراد التعرض لها باى شئ شاء وامرها بكشف وجهها
وانها تطوف بها فى الاسواق فامتثلت فما مرت بها على احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا واطرق منها حياءً وخجلاً ولم يمد احد نظره اليها فلما
قربت بها من دار الملك لتريد الدخول بها فامسكها
انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك فسالها
عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال
الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة
وقد تومصت بها فيا اخواني السعيد من حفظ فرجه
وغض بصره وكف يده قيل ان بعض العرب عشق امراة
وانفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين
شعبها واراد الفعل الهمه الله التوفيق تفكر ثم اراد
القيام عنها فقالت له ما شانك فقال لها من يبيع جنة
عرضها السموات والارض بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة
ثم تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه حدثته
بفاحشة وكان عنده قتيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل
اصبعي في هذه القتيلة فان صبرتي على حرها مكنتك
مما تريدين ثم ادخل اصبعه في القتيلة حتى حست نفسه
ان الروح كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه
وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري

على هذه النار اليسيرة التي طفيت بالماء سبعين مرة حتى قدر
اهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم التي تضا عفة
حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك
الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالى التوفيق واعلم
ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية
قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو قول ابن المسيب
وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه قال النووي والاوزاعي
وهو اظهر قولي الشافعي رحمهم الله تعالى وذهب قوم الى غير
ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى
من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما
وعدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم
فيها يعني في التوراة ان النفس بالنفس والمراد النفوس
المتكافيه في الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة
في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس
بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخذ فى مقابلتها نفسه المعصومة وهى مصلحة عظيمة ولكم
فى القصاص حياة **قوله** والتارك لدينه اى المرتد
عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى فيقتل ما لم يعد
الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه والردة افحش انواع الكفر **قوله** المفارق
للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن
دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل فى هذا
الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا
كالخوارج واهل البدع وعلى هذا قال القابسى رحمه الله
يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة
حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه كفرا
اوردة والحكمة فى قتل التارك لدينه انه لما حل نظام
عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود
بهذا الحديث بيان عصمة الدم وما يباح منها وان
الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها
الى غير ذلك من الاحاديث **خاتمة المجلس** قال الغزالى

رحمه

رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة
استقطت عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال
السلطان كما زعم بعض من ادعى التصوف فلا شك فى وجوب
قتله وان كان فى خلوده النار نظر وقتل مثله افضل من
قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق امين

المجلس الخامس عشر فى الحديث الخامس عشر

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الكريم
وعلى اله واصحابه ذوى الطبع السليم اللهم هب لنا
قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه رواه البخارى ومسلم **اعلموا** اخوانى
وفقنى الله واياكم ان هذا الحديث حديث عظيم وجامع
اداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر اى يوم القيامة
سمى بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه
ليل والمراد بما ذكره كمال الايمان او المبالغة فى ذلك
قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله
او ليصمت بفتح الياء وضم الميم وحقيقة الصمت السكوت
مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو العى او فقدت
آلة النطق فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك
وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم
عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر
والاحاديث فى ذلك كثيرة شهيرة فيا اخوانى
ما اكثر افات اللسان وقد عدت فوق العشرين افة
قال الامام الشافعى رحمه الله اذا اراد ان يتكلم فعليه
ان يفكر قبل كلامه وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد

ليتكلم

ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى
بها فى جهنم وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذى حديث حسن
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر
اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابى القاسم
القشيرى رحمه الله فى رسالته قال الصمت ملاءة وهو الاصل
والسكوت فى وقته صفة الرجال كما ان النطق فى موضعه
اشرف الخصال ومما انشد وفى ذلك

• احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان •
• وكم فى المقابر من قتيل لسانه • قد كان هاب لقاءه الشجعان •
• وقال بعضهم •
• لعمرك ان فى ذنبى لشغلا • لنفسى عن ذنوب بنى ابيه •
• على ربى حسابهم اليه • تناهى علم ذلك لا اليه •

من رضوان الله تعالى
لها بالا يرفعه الله
درجات وان العبد
بالكلمة

فليس بضايرى ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه •

وله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى اى القريب منك فى الجوار والنسب والجار الجنب اى البعيد منك فى الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة فى اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون فى الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزنى الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزنى بامراة جاره ثم قال ما تقولون فى السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهى حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه قال شره

رواه

رواه البخارى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فى حايط جارى فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبرانى ومنها ما جا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذى جيرانها بلسانها قال هى فى النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذى جيرانها قال هى فى الجنة رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثا المثلثة جمع ثور وهى القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شى يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جا عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته وان اصابه خير

هنا ته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناك فوق بنايه
تسد عليه الريح ولا توذيه بريح قدرك الا ان تغرف
له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخرى لهذا
الحديث فان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها
سرًا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جايع
الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم مازال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه رواه البخاري وسلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هولاء الكلمات فليعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول
الله فاخذ بيدي وعد خمسًا فقال اتق المحارم تكن
اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مومنًا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن
مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلوب
رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير

الاصحاب

الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله
خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر
الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع عينه
في بيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دارًا من كل جانب
وعلى من في البلد مع عينه لقوله تعالى ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم
اجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار
والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران
ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
فاما الجار الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار
والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار
والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع
الابرار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع
بالمومن الواحد عن مايتي الف بيت من جيرانه البلاء وفيه
بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب مسكنا كان اكد من غيره

لما روى البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول
الله ان لي جارين فالى ايهما اهدى قال لي الى اقربهما منك
بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر اذا طبخت
مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه
وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة
وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد
يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره
وربما يكون له اطفال صغار وربما شموا رايحة
الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم
منها شيء يكسر شهوتهم التي اثارها طعام الجار ولانه
يعظم على الذى هو قايم على الاطفال ان يشترى
لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومنها
ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف
وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب
اتدري لما عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين
سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا وقترت

على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا انقل عن وهب
ابن منبه رحمه الله والله اعلم وينبغي لك اذا اهدى
اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء
المومنين وفي روايته يا نساء الانصار لا تحقرن
احداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
اى لانه من اخلاق الانبيا والصالحين واداب الاسلام
وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا الضيفان
وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه
وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد
رضى الله عنه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة
الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقها
على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين
لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجايزته يوم
وليلة والجايزة العطية والمنحة والصلة وذلك
لا يكون الا مع الاختيار وقل استعمالها في الواجب

ومما يدل على ندب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار
وتاول بعضهم الاحاديث على انها كانت فى اول الاسلام
اذ كانت المواساة واجبة لو كان ذلك للمجاهدين
فى اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة لقلة الازواد
او على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت
احاديث كثيرة شهيرة فى اكرام الضيف ومن فوايده
انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا بشى يرشد الى حب المساكين
ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذى
القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذى عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين
فقالت عايشة رضى الله عنها لم يا رسول الله قال انهم
يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا يا عايشة
لا تردى المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبى المساكين
وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة وفى الترمذى

ايضا

ايضا من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل الفقرا قبل الاغنيا بخمس ماية عام
نصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين اراد بها
تقدم الفقير الحريص على الغنى واراد بخمس ماية عام
الفقير الزاهد على الغنى الراغب فكان الفقير الحريص
عاد رجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الى خمس ماية هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن
وهب بن منبه رحمه الله قال اصابت بنى اسرايل شدة
وعقوبة فقالوا لنبى لهم ودد نا انا نعلم ما يرضى ربنا
فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه اذا اراد وا رضاى فليرضوا
المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم
سخطت عليهم ذكره الامام احمد فى كتاب الزهد له
ويحكى ان سليمان بن داود عليهما السلام على ما اتاه
الله من الملك كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين
جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه
الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس عشر فى الحديث السادس عشر

الحمد لله الذى تنزه فى كماله عن التشبيه والشبيه والمثال
وتوحد فى وحدانيته عن المواسى والموازر والمشير
وتغير الحال وتعالى فى قدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة اذخرها لهول السؤال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى بصرنا من
العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما يويد به كلمة
الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما غرد قمرى وناح حمام فى الاطلال امين عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم اوصنى
قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخارى
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص
فى حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها ثوران الشهوة
اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب
فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما
تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور

البشرية

البشرية وقد اختلفوا فى هذا الرجل الذى سال النبى صلى
الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة او ابو الدرداء او عبد
الله بن عمر او غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تغضب فردد اى كرر السؤال مرارا بقوله
اوصنى يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب
وصية ابلغ منها او انفع فقال لا تغضب فلم يزده عليها
لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضى الله
عنه من قوله للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى دعا ادعو به يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده
العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية
فى الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت
كل خير او كما قال والغضب فى حق الادمى ثوران دم
القلب وعليا انه عند توجه مكروه الى الشخص وفى الحديث
الغضب جمرة تتوقد فى قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ
اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله تعالى فهو
ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن
لله تعالى اما اذا كان لله تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله

عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان من
دعايه عليه الصلاة والسلام اسالك كلمة الحق في الغضب
والرضى ذكر انه من اقوى اسباب رفع الغضب
ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة
في الوجود الا الله تعالى وان الخلق الآت ووسايط
فمن توجه اليه مكروه من عين وشهد ذلك التوحيد
الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان غضبه
اما على الخالق وهو جراة فاحشة تنافي العبودية
واما على المخلوق وهو اشراك بنافي التوحيد المذكور
ومن ثم خدم انس رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته
ولا لشيء تركه لم لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء
وما شاء فعل او لو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال
معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لا فاعل ولا
معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من
ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر
بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب

عليه

عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى
خلق في الحجر المذكور حياة تضار كدابة نفرت من
راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما غلبه
الطبع البشري حتى لف كمه على يده عند اخذ العصا حين
صارت حية تسعى ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضو لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا غضب احدكم فليتوضا بالماء فانما الغضب من النار
وانما تطفى النار بالماء وفي رواية ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضى فان قيل
الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء
فكيف امر الشارع بالوضو عنده فالجواب
انه وان كان كما ذكر الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن
دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان اما مغلوب
للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب
للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولو لا ذلك لكان
قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له اوصني

تكليفا بالايطاق ومن طب الغضب ايضا الانتقال من
مكان الى مكان واستحضار ما جاء فى فضل كظم الغيظ
فقد اثنى الله تعالى فى كتابه العزيز على كاظمين الغيظ فقال
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك
من الايات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه
كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته
ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول
ابن ادم اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا
اهلكك فيمن هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
بالصرعة ولكن الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب
وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا وقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف
عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال
اذا كان يوم القيامة نادى المنادى اين العافون عن
الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امرء
مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة فى معنى

هذا

هذا كثيرة شهيرة حكى ان بعض الناس قدم لخادمه
طعاما فى صحفة فعثر الخادم فى حاشية البساط فوقع
ما معه فاسقط وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاى
خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال
له الخادم قال تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل
كظمت غيظى فقال الخادم والعافين عن الناس قال عفوت
عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر
لوجه الله تعالى ولك هذا الالف درهم وقد كان الشعبى
رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل

ليست الاحلام فى حين الرضا ... انما الاحلام فى حين الغضب

وقال سفيان الثورى والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب
كما حكى عن بعض الملوك انه كتب فى ورقة يذكر فيها ارحم
من فى الارض يرحمك من فى السما اذكرنى حين تغضب
اذكرك حين اغضب ويل لسلطان الارض من سلطان
السما ويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الى وزيره

افو
حكاية الخادم

وقال اذا غضبت فادفعها الى فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غيظه وقد جمع
صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تغضب جوامع الدنيا
والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع والتدابر
والاذى ومنع الرزق خاتمة المجلس قال وهب
ابن منبه رحمه الله كان عابد فى بنى اسرايل اراد الشيطان
ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة
له وخرج الشيطان معه لكى يجد منه فرصة فاراده
من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشى واراده
من قبل الخوف وجعل يدلى عليه الصخرة من الجبل فاذا
بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه ثم يتمثل بالحية وهو
يصلى وجعل يلتوى بتدبيه وجسده حتى بلغ راسه
فاذا اراد السجود التوى فى موضع راسه فلما وضع راسه
ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل يتحيه حتى استمكن
من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان
وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيا
وقد بدا لى ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم

فقال

قال له العابد لا يوم خوفتنى بجلال الله تعالى خفت منك
ولا الى اليوم حاجة فى مصادقتك فقال لا تسالنى عن اهلك
ما اصابهم بعدك فقال العابد ان امت قبلهم قال ولا
تسالنى عما اضل به بنى ادم قال بلى فاخبرنى ما الذى توصل
به الى اضلال بنى ادم قال ثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله فى عينه فيمنعه من
حقوقه ويرغب فى اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا
اوردناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يجيى الموتى
بدعوته لم ييأس منه فانما بنى وهدم فى كلمة واحدة قال
واذا سكر قدناه الى كل سوء كما يقاد العنز باذنها حيث نشا
فقد اخبر الشيطان ان الذى يغضب يكون فى يد الشيطان
كالكرة فى ايدى الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك امين

المجلس السابع عشر فى السابع عشر

الحمد لله الذى سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم
واخص بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم امات قلوبا
بالمعاصى واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيى كل العظام
وهى رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له شهادة من به يتولاه وفيه يهيم واشهد ان سيدنا
محمدًا عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله وسلم عليه وعلى
اله واصحابه ما طار طائر وهب نسيم عن ابي يعلى
شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
جامع لقواعد الدين العامة كما ستبينه ان شاء الله تعالى
قوله ان الله كتب الاحسان اي اوجبه وحض عليه والمراد
به الاحكام والاكمال قوله على كل شئ اي اليه او فيه فيحتمل ان
تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاية على كل شئ
حتى ما يذكى اذا التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب
وحق على من شرع في شئ منها ان ياتي به على غاية اكماله ويحافظ
على اداياه المصححة والمكملة فاذا فعل على الوجه المذكور
قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك

قوله

قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة
وجاء في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم
شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين العظيمة
وشلها كلما يذبح به قوله وليرح ذبيحته اي بذبوحته
باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك احدادها وذبح
غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلاء
يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا
بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع
مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض
الامراء وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم
اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد
المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض الحاضرين فانكر
اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجاء رجل كان ينظر
اليهم من بعد وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها
فيها فامر الامير شخصًا بالنزول الى هذه البير ليتبين
هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه

قوله وليحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال قوله وليرح
بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين
العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل
هو اتباعه على مقتضى الشرع او العقل وهو ما يتعلق بمعاش
الفاعل او بمعاده فالاول سياسة نفسه وبدنه
واهله واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان وهو
عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الاحسان في هذا كله بأن
تفعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما
ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد افرد صلى الله عليه
وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك
مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو
عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف وقطع اليدين
والرجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والعظم
والعصب ونحو مما يعذب الحيوان اولان القتل والذبح غايته
ما يفعل من الأذى فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء

يا اخوانا

يا اخوانا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه
ولا ينزع الرفق من شيء الا شانه نكتة انظر وا بعين
البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد
في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام
فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعات احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم فان
العجلة ندامة نكتة اخرى يؤخذ من قول الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله
وما ملكت ايمانكم الوافية بالحيوانات والوصية بها
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته واخرج النسائي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله
يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني
لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله غفر لبغي بسقاية كلب وعذب امرأة

ذهرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا وحكى عن ابى سليمان
الدارانى رحمه الله تعالى قال ركب منى حمارا فضربته
مرتين او ثلاثا فرفع راسه الى وقال لى يا ابا سليمان
انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت فاقلل وان
شئت فاكثر وهذا فيه زاجر لمن يؤذى الدابة بالضرب
او الاعمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك وانه مسؤل
عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد ربه ويحسن كما احسن
الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين
البهايم **اخوانى** اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب
قال ان الرب عز وجل قال فى بعض ما يقول لبنى اسرايل
انى اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتى ليس
لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت
ولعنتى تلحق التابع من الولد اى وذلك من شوم المعصية
نادرة حكى ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف
بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلما فما افتاه
احد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين
مالى اراك حزينا مهموما فقال من شان كذا وكذا فقال

ابن السماك اسالك عن شئ هل لو بت معصية قط ثم
تركتها خوفا من الله تعالى فقال نعم قال يا امير المؤمنين
انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
حكاية تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بنى اسرايل
كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش
اتى فى سيره على بئر فاذا الكلب يلهث من العطش فرق
له ورثى له فنزل فى البير ونزع خفه وسقى الكلب واراده
فشكره الله عز وجل وغفر له واوحى الله تعالى الى نبى ذلك
الزمان ان قل لذلك المسرف انى قد غفرت لك جميع
ما اقترفت برحمتك على خلقى **خاتمة المجلس**
روى ابن عساكر فى تاريخه عن بعض اصحاب الشبلى قال
رايت الشبلى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال اوقفنى بين يديه وقال يا ابا بكر اتدرى بماذا
غفرت لك فقلت بصالح عملى قال لا فقلت باخلاصى فى
عبوديتى فقال لا فقلت بحجى وصومى وصلاتى قال لم
اغفر لك بذلك فقلت بهجرتى الى الصالحين بادائه

استارى وطلب العلوم فقال لا قلت يارب هذه المنجيات
التى كنت اعتمد عليها حسن ظنى انك بها تعفو عنى قال
كل هذه لم اعتبر لك بها قلت الهى فبماذا قال اتذكر
حين تمشى على درب بغداد فى جدث هرة صغيرة
قد اضعفها البرد وهى تنزوى الى جدار من شدة
الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها فى فرو
كان عليك وقاية لها من أليم البرد قلت نعم قال
برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك
يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن عشر فى الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار
النافذ قضاه بما تجرى به الاقدار يدنى ويبعد
ويشقى ويسعد ويهبط ويصعد وربك يخلق ما يشا
ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلى عليه
من النار صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما طلع
فجر

فجر واستنار امين عن ابى ذر جندب بن جنادة الغفارى
وابى عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رواه الترمذى وقال حديث حسن وفى بعض
النسخ حسن صحيح اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام
حق الله وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى فحيث
ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق
المكلف فهو محو السيئة بالحسنة واما حق العباد فهو
معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتى الكلام على ذلك كله
فايه جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة
وجناده بضم الجيم موعظة سئلت ام ابى ذر داوى
هذا الحديث عن عبادته فقالت كان لها راه اجمع فى ناحية
فينكر وعن سفيان الثورى رضى الله عنه انه قال
قام ابو ذر رضى الله عنه فالتقاه الناس فقال ارايتم
لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه

ويباعه قالوا بلى قال فسئم القيامة ابعد مما تويدون فخذوا
ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال نجوا نجوا لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا
ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها
او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق
بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا بجلسين مجلسا فى
طلب الحلال ومجلسا فى طلب الاخرة والثالث
يضرك ولا ينفعك لا تنوده فتأملوا هذه الموعظة
العظيمة من ابى ذر رضى الله تعالى عنه موعظة
اخرى روى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان معاذ
ابن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له كيف اصبحت قال اصبحت بالله مومنا قال
ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق
ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط
الا ظننت انى لا امسى ولا امسيت مساقط الا ظننت
انى لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت انى لا
اتبعها اخرى وكانى انظر الى امة جاثية كل امة

تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التى كانت تعبد من
دون الله وكانى انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل
الجنة قال قد عرفت فالزم ولا ترجع الى الكلام على
الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت سببه
ان اباذر رضى الله عنه لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى
قال له النبى صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان ينتفعوا
الله به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله
عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت
الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل
من يتاتى توجيه الامر اليه ليعلم كل ما مور حتى لا يختص
به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف
امر الله واجتنب نواهيه فى كل مكان وازمان فانه
معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه
الايات والاخبار واعلموا اخوانى ان التقوى كلمة
جامعة لكل خير حتى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال اوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك

بذكر الله فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السما واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا
وسار فى بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان
عريان ولباسه التقوى وريشه الحيا وراس ماله
العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا
قال عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون والايات والاخبار فى
التقوى كثيرة شهيرة **نكتة** فى بستان العارفين
للنووى رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كن
لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله اليه قل لابنك يكون
لى كما كنت لى اكون له كما كنت لك **نكتة اخرى**
قال مجاهد رحمه الله تعالى رايت الكعبة فى النوم تخاصم
النبى صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد لين لم تنته امتك
عن المعاصى لانتقاضن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى
التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهى قال بعض

١٩

اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك او اخرج
من داره او كل غير رزقه قال العلما رضى الله عنهم
فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به وترك ما نهى
عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
فمن اتقى الله تعالى بما فى الاية الاولى من الايمان
والاسلام فهو المتقى والمتقى ولى الله ومن اتقى بما فى الاية
الثانية فهو ولى الله ولتقوى الله تعالى فوايد منها
الحفظ والحراسة من الاعدا لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد والنصر لقوله
تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها
النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم

ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم
نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله
يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله
تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا
وفى الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجى
الذين اتقوا ومنها الخلود فى الجنة لقوله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القائل

• من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذاك الشقى •
• ما يصنع العبد بغير الغنى • والعز كل العز للمتقى •

• وقال •

• يريد العبد ان يعطى مناه • ويابا الله الا ما اراد •
• يقول المرء فايدتى ومالى • وتقوى الله افضل ما استفاد •

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه
الماء وقال معى كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه
الف دينار فقال اطرحها فى الماء فطرحها فقال قل ومن

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية
فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسرت المركب وبقى الرجل
على لوح يتلو هذه الاية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها
امراة جميلة فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم
يطلع من البحر حبى فى وقت كذا فيراود نفسى فيحفظنى
الله منه فقال اجعلينى فى مكان اراه ولا يرانى ففعلت
فلما طلع الحبى من البحر ورآه قرا الاية فالتهب نارا فتعجب
المراة بذلك ثم اخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر
واللولو شىء كثير فمرت بهما سفينة فاشار اليها فقصدهما
اهلها واخذ كل واحد من الجوهر واللولو ما لا يعلمه الا الله
قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات
الخمس قال الله تعالى واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت فى رجل
قبل امراة اجنبية فقال صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم
ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات

شبكة الألوكة www.alukah.net

هل يبقى من درنه شئ قالوا لا يبقى من درنه شئ قال كذلك
الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا اخرجه الائمة
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم
قال من توضا وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الظهر ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين
صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام
فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جا رجل فقال
يا رسول الله اني اصبت حدًا فاقمه علي فسكت عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت
حدًا فاقمه علي قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلاة
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة
وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف
وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما اذا يرد على الرجل

91

فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اني اصبت حدًا فاقمه علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتوضات فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت
الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك او قال ذنبك
فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات
الخمس والسيات هي الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون
الحسنة مطلقا والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث
وفضل الله واسع وخبر ابي امامة المذكور يؤيد ذلك
وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يتفرغ
جميع الاوقات بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان
من فرض يود به المرء او نفل يأتي به حسرة عظيمة وخسران
مبين ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين
وقال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم
المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات الندم يذهبن

سيات الخدم وقال بعضهم اسكاب العين تذهب سيات
العين وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب
سيات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال
السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالى احدًا الا بذنوبه فمن لزم
الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره الدارين
ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك مهلك القرى بظلم
واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع
والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق
الصلاح ثلاثة اشيا اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة
الهوى وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه
لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما قوله
وخالق الناس بخلق حسن اى عاشرهم بخلق حسن وهو ان
تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة
الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك
جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار
واثار كثيرة سنذكر منها جملة في ماسيأتي ان شا الله
تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين

ويكفي في ذلك قول الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنسا
وقال ايما رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله من
الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه وايما امراة
صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر
مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة فرعون
ان رجلا جا الى عمر رضي الله عنه يشكوا اليه خلق زوجته
فوقف بيابه ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها
وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا
حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه وليا فناداه
ما حاجتك فقال يا امير المومنين جيت اشكوا اليك
خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك
فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع
زوجته فكيف حالي فقال له عمر اني احتملها لحقوق
لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة
لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ولكن

انظر حكاية الصبر على شر الزوجة

قلبى بها عن الحرام فانا احتملها لذلك قال الرجل يا امير
المومنين وكذلك زوجتى قال فاحتملها يا اخى فانما هى مدة
يسيرة فانظروا اخوانى الى حسن هذا الخلق اللهم
حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم يا رب العالمين

المجلس التاسع عشر فى الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب
لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير ومسير
العسير ومفرج الكروب واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذى اطلعه الله تعالى على اسرار
الغيوب وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم
مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من الشروق الى الغروب امين عن ابى العباس عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت خلف النبى صلى
الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام انى اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله

واعلم

واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشى لم ينفعوك
الا بشى قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشى
لم يضروك الا بشى قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رواه الترمذى وقال حديث حسن
وفى رواية غير الترمذى احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله فى الرخا يعرفك فى الشدة واعلم انما
اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا
اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم الموقع واصل كبير فى رعاية حقوق الله تعالى
والتفويض لامره قوله يعنى ابن عباس رضى الله عنهما
كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم اى على دابته كما فى رواية
فيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته قوله يوما
اى فى يوم قوله فقال يا غلام هو الصبى من حين يفطم
الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو عشر سنين قوله

٢ احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشى لم ينفعوك الا بشى قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشى لم يضروك الا بشى قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذى وقال حديث حسن وفى رواية غير الترمذى احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخا يعرفك فى الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير فى رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره قوله يعنى ابن عباس رضى الله عنهما كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم اى على دابته كما فى رواية فيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته قوله يوما اى فى يوم قوله فقال يا غلام هو الصبى من حين يفطم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو عشر سنين قوله

٢ احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله

كما فى روايته اخرى اى تتعلمهن وتعلمهن وهى وان كانت
قليلة فمعانيها كثيرة جليلة **قوله** احفظ الله اى
احفظ الله بحفظ فرايضه وحدوده وملازمة تقواه
واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك فى نفسك
واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت اذ الجزا
من جنس العمل ومنه اذكرونى اذكركم ان تنصروا الله
ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده
فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ **قوله**
احفظ الله تجده تجاهك اى احفظ الله وكن ممن خشى
الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب تجده تجاهك اى امامك
اى تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة
حيث ما كنت فتستانس به وتستغنى به عن خلقه
وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف
المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم
فى الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده
حيث ما توجهت ويممت وقصدت من امر الدنيا والدين
قوله اذا سالت فاسل الله اى اذا اردت سوال شى

فاسال

فاسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزاين
الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطى ولا
متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد قسم الرزق
وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلى وان كان
يقع فى ذلك تبديل فى اللوح المحفوظ بحسب تعليق على
شرط ومن ثم كان للسوال فايدة لاحتمال ان يكون اعطا
المسول معلقا على سواله روى انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الروح الامين القى فى روعى لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب اى طلب
الحلال مع النظر لذلك لا فايدة فى سوال الخلق مع التعويل
عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته
فوجب ان لا يعتمد فى امر من الامور الا عليه فانه المعطى
المانع لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع له الخلق والامر
وبيده قدرته النفع والضر وهو على كل شى قدير وقد جا
فى الحديث من لم يسال الله يغضب عليه ليسال احدكم
ربه حاجته حتى يسال نعله اذا انقطع وخرج المحاملى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعين قال الله تعالى من ذا الذى دعانى فلم اجبه وسالنى
فلم اعطه واستغفرنى فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفى
الحديث ان الله يحب الملحين فى الدعا اى وهى المخلوق
يغضب وينفر عند تكرر السوال وقد قال الله تعالى
لموسى عليه السلام يا موسى سلنى فى دعايك وجانى صلاتك
حتى ملح عجينك واشتدوا
• الله يغضب ان تركت سؤاله • وبنى ادم حين يسال يغضب •
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض
عن العين **موعظة** سال رجل الامام احمد بن
حنبل رضى الله عنه ان يعظه فقال الامام اذا كان الله
تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل
لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار
حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شى بقضا
الله وقدره فالحزن لماذا **قوله** واذا استعنت
فاستعن بالله اى اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا

والاخرة

والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شى وغيره عاجز
عن كل شى حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها **كتب**
الحسن رضى الله عنه الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
لاتستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال
له الك حاجة حين القى فى النار اما اليك فلا قال
سل ربك قال حسبى من سوالى علمه بحالى فان قوله تضمن
ان المنجى من اشداید والمعطى للسوال هو الله تعالى دون
غيره **قوله** واعلم بان الامة اى سايرا لمخلوقين
لو اجتمعت اى كلها على ان ينفعوك بشى اى من خير الدنيا
والاخرة لم ينفعوك اى بشى من الاشيا الا بشى قد كتبه
الله لك اى فى علمه او فى اللوح المحفوظ وان اجتمعوا
اى كلهم على ان يضروك بشى اى من ضرر الدنيا والاخرة
لم يضروك اى بشى من الاشيا الا بشى قد كتبه الله عليك
ويشهد له قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
والمعنى وحد الله فى لحوق الضر والنفع فهو الضار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النافع ليس لاحد معه شئ في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه
عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله
او من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد
على الله تعالى في جميع الامور والاعراض عما سواه **نكته**
لاتيا في هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الموذيات
الى اسباب السلامة وان لم يسلم كقوله تعالى خذوا
حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي
الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله **قوله**
رفعت الاقلام اى تركت الكتابة بها لفراغ الامر
والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان
وما يكون الى يوم القيامة **قوله** وجفت بالجيم
الصحف التي فيها مقادير الكاينات كاللوح المحفوظ
فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد

نحو

نحو تبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله
تعالى يمحوا الله ما يشآء ويثبت وعنده ام الكتاب اى اصله
وهو العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شئ كما قاله
ابن عباس وغيره **تنبيه** من علم هذا هان عليه التوكل
على خالقه والاعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده انه
صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق
النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم قال له
اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما يكون الى يوم القيامة
من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كاين الى
يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الحيار ما خلقت
خلقا اعجب الي منك وعزتي لاكملنك فيمن احببت
ولانقصنك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه
وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم الى الله بطاعته وروى
مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض
بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيم العمل اليوم
افيما جفت به الاقلام ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت
به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا

لكل ميسر لما خلق له **فائدة** قيل اول من كتب العربي
وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب العربي
وقيل اول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك
كله شئ فالله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله يجده امامك تعرف الى الله في الرخاء اي
تحبب بالذاب في الطاعات حتى تكون عنده معروفا
بذلك يعرفك في الشدة بتنزيحها عنك وجعل لك
من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد
اذا تعرف الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله
تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل
المراد تعرف الى ملايكة الله تعالى في حال اليسر باظهار
العبادة ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فلشفع
لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك
لما روي ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء كدعايته في الشدة
قالت الملايكة ربنا هذا نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء
في الرخاء فدعا في الشدة قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه
قوله واعلم انما اخطاك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا

عليك

عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر لك وما اصابك
اي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك
فلا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك لان
المقدرات سهام صائبة وجهت من الازل فلابد ان
تقع مواقعها روى الامام احمد رضي الله عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ احد حقيقة
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله تعالى اذا
احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط
فله السخط **قوله** واعلم ان النصر اي من الله للعبد
على اعدايه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن
معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وقال تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاعانة
الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب

على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده
قوله وان الفرج مع الكرب اى يوجد سريعا معه فلا دوام
للكرب وشواهده كثيرة فى الكتاب والسنة وفيه تسلية
وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه ومنه

قول بعضهم

عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
ولعل الفوايد فى الشدايد قال الشافعى رحمه الله
ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتى بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب خطب فكم فى الغيب من عجب عجيب

وقل

لا تجزعن اذا لما الامر ضقت به ولا تبيتن الا خالى البالى
ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل الله من حال الى حال
قوله وان مع العسر يسرا اى كما نطق به القران العزيز
ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن

يغلب

يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن ابى حاتم واللفظ
لو جا العسر فدخل هذا الجحر لجا اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه
فانزل الله هذه الاية خاتمة المجلس من الادعية
المستجابة اذا حصل للشخص امر يطيق اصابع يده اليمنى
ثم ينتهها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العظيم اللهم
لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكا وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهى فايدة حسنة
حكى عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شى ادخل يده فى جيبه
واخرج منه ما طلب منه وكانا اصحابه ينظرون الى جيبه
ويعلمون ان ما فيه شى فسئل عن ذلك فاخبر ان الخضر
عليه السلام ياتيه بكل ما طلب منه فالعجب من يتوكل
على الله تعالى فى نجاته من النار وفى جوازه على الصراط وفى
شربه من الحوض وفى دخوله الجنة ولا يتوكل عليه فى كسيرات
يقتن صلبه وفى ثوب يستر به عورته اللهم وفقنا اجمعين

المجلس العشرون فى الحديث العشرون

الحمد لله الذى جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمايرنا

ويكون سرايرنا فلا يخفى عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنه
صلى الله وسلم عليه افضل المخلوقين وعلى اصحابه الذين
بيّنوا الفرض والسنّة امين عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اولها وتتابعت
بقيتها عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الاولين ممدوحا
ومامورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس
من كلام النبوة الاولى الا اذا لم تستح فاصنع ما شئت
واختلف العلما في معناه قال بعضهم معناه
الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك
الحيا فعلت ما شئت فان من لم يكن له حيا يحجزه عن محارم
الله فهو اعلى فعل الصغاير وارتكاب الكبايرو قال بعضهم

اذا لم

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر
ما ترتئي ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحيى منه فافعل
منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد
وان كان مما يستحيى منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم
الحيا يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه معنى
التحذير والوعيد على قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف
الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير وثبت ان الحيا
شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد
الناس حيا من البكر في خدرها وفي حديث اذا اراد
الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا
لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا
نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان
خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا

فاذا كان وظاً غليظاً نزع منه رِبق الايمان من عنقه
فاذا نزع منه رِبق الايمان من عنقه لم تلقه الاشيطاناً
لعيناً ملعناً وينبغي ان يراعى في الحيا القانون الشرعي
فان منه ما يذم شرعاً كالحيا المانع من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن
لا حيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته له ومثله الحيا في العلم
المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشكلت عليه
ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء الانصار
لم يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن وفي حديث
ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حيا مذموماً ولا لمتكبر
وجا في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها جاءت ام سليم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحيي
من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا
رات الماء فلم تستحيي من السؤال عن دينها وجا شر
النسا الوَدِيرة المذرة اي التي لا تستحيي عند الجماع
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب
اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب

الايمان

الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش وحمله على البر
والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى الحيا الحيا
من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك وكمال الحيا ينشا عن معرفته تعالى ومراقبته
وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من
الله حق الحيا قالوا انا نستحيي يا نبي الله والحمد لله قال
ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس
وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا
ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا واعلم
ان اهل الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع
الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال
نوعي الحيا فكان في الحيا الغريزي اشد من العذرا وفي
الكسبي واصلاً الى اعلا غاية وقوله اذا لم تستحيي فاصنع
ما شيت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان
اما ان يستحيي منه او لا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث
مدار الاسلام لما ذكرناه مسئلة يجوز كشف العورة

بحضرة الناس وامّا بغير حضرة الناس فقد قال الامام
النووى رحمه الله فى شرح مسلم يجوز كشف العورة فى
محل قضاء الحاجة فى الخلوة لحالة الاغتسال والبول
ومجامعة الزوجة وامّا دخول الحمام فايضا
يطلب الحيا فقد قال العلما رضى الله عنهم يباح
للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عمّا لا
يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل
له النظر اليها وقد روى ان الرجل اذا دخل الحمام
عاريًا لعنه ملكاه رواه القرطبى فى تفسيره عند
قوله تعالى كرامًا كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى
الحاكم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حرام
على الرجال دخول الحمام الا بميزر وامّا النسا
فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها
فى غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى
رواه الترمذى وحسّنه ولان امرهن مبنى على المبالغة
فى الستر ولما فى خروجهن واجتماعهن من الفتنة
والشر فعليكم يا اخوانى بالحيا والزموا الادب

تبلغوا الارب

الارب ولنختم مجلسنا هذا بشى ممّا يتعلق
بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارًا قال على رضى الله عنه اى ادبوهم
وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجة وقال صلى
الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان
يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلا من
الصدقة حكاه ابن ابى جمرة فى شرح البخارى وقال
ابو على الروذبارى العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته
الى الجنة وقال سرى السقطى رضى الله عنه صليت
ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب فنوديت فى
سرى هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت
رجلى ابدًا وقال بعض العارفين مددت رجلى فى
الحرم فقالت جاريته لا تجالسه الا بالادب والا
فيمحوك من ديوان المؤدبين وقال بعضهم ترك الادب
موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب
ومن اساء ادبه على الباب رد الى سياسة الدواب

وقال بعضهم من تادب بادب الصالحين صلح لبساط المحبة
ومن تادب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب
باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت
زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن
زيارته لانه غير مامون على ادب من اداب الشريعة
فكيف يكون مامونا على الاسرار قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جا يوم القيامة وتفلته
بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة
فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه
واستقبله الحور العين ما لم يتمخط او يتنخع رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم
ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة
وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي شرفا وشرف
المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على
ولي

ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين
القران قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا
الله تعالى ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب
واستشهد والذلك بما نقل ان خطافا راود خطافة
فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجي قلبت
قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت
قال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم وقالوا
ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك
بان الصديق رضي الله عنه تاخر من المحراب ولم يمتثل
امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقها
فقالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول
المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقولوا
سيدنا امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله
وذلك من ادبه رضي الله تعالى عنه حكاية دخل شقيق
البلخي وابو تراب النخشبي عن ابي يزيد البسطامي رضي الله

على السواء كان احدهم
يختار وجهه مستقبل القبلة
فحفظ القرآن في يوم

فاحضر خادمه الطعام فقال لا له كل فقال انى صايم فقال
ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر قال انى صايم فقال
ستين كل ولك اجر صيام سنة فقال انى صايم فقال
ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده فى
سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك
وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير
المسولين بجاه سيد المرسلين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادى والعشرون فى الحديث الحادى والعشرين

الحمد لله الذى اداره الافلاك على
قطبى الشمال والجنوب وريح الصبا ورفع قبة السما
بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين
فمن تامل قدرته راى من ايا ته عجبا حكمة بالغة حارت
فيها عقول العلما والفتها والادبا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الذى خلق من الما بشرا
فجعله صهرا ونسبا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذى لم يزل باداب ربه متادبا صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابى عمرو وقيل

ابى عمرة

ابى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسال عنه احدا
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا
اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام
اى فى شرايعه قولا اى جامعا لمعانى الدين واضحا فى
نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفى
به بحيث لا اسال اى لا يحوجنى لما اشتمل عليه من الاحاطة
والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اى جدد ايمانك
بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معانى الايمان الشرعى
ثم استقم على الطاعات والانتها عن جميع المخالفات
اذ لا تاتى الاستقامة مع شى من الاعوجاج وغايته
الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله
وهى الدرجة القصوى التى بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب فى الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد
البدع والضلال قال ابو القاسم القشيرى رحمه الله

من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا
قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا
بالخروج عن المألوفات ومفارقة العادات والفنا بين يدي
الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله
عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام
احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام
توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى
والطاعة بجميع انواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
مرجعها الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد
الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف
ما يخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فقيه
ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان
فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه ولنعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من
سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترى
انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم

قد

قد يخيطه واللسان لا يخطيه

وقيل

جراحات اللسان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى
عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن
الصحابة رضي تعالى عنهم الا القليل من الكرامات
ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين والمريدين
الكثير من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة
رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها
بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا
الاخرة واستغنوا بما اعطوا من رؤية الكرامة واستغلوا
بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية
كما في خبر حارثة المشهور وقيل في قول الله عز وجل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم
وقيل قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق
حتى ماتوا مسلمين وقيل قالوها بالايمان ثم استقاموا

بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع
الله تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء
قال عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن
يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايد اسمه
الملقس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام
من خاصته اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب
في صومعته له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي
فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي بالاصوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل
الحجاج اليك فاجبه قال ولابد من الاجابة قال لابد
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال فاصعدوا
الدير فان اللبوة والاسد بالباب حول الدير فعجلوا
الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل
الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن
لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان

حكاية سعيد
ابن جبير

السباع

السباع تتناولك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني
ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني
عبد من عبيد الله تعالى تعالى خاطئ مذنب فقالوا احلف لنا
انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا
الدير واوتروا القسي لتتفرغوا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من
سعيد تكلمت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه
واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك
واصبحوا تولى فسالوه عن شرايع دينه وسنن رسوله
صلى الله عليه وسلم فشرح له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب
وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد يعتذرون
ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطيء بالليل فضلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا الشانكم

فانى لابد بخالتى ولا اراد لقضايه فساروا حتى وصلوا الى
واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم
قد تحرمت لكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلى قد حضر
وان المدة قد انقضت قد عونى الليلة اخذ اهبة الموت
واستعدة لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحيى على
من التراب فاذا اصبحتم فليعاد بينى وبينكم المكان
الذى تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تحجزوا عنه فقال
بعضهم هو على ادفعه اليكم ان شا الله فنظروا الى
سعيد وقد دمعت عيناه وغيرلونه ولم ياكل ولم
يشرب ولم يضحك منذ لتوه وصحبوه فقالوا يا جمهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف اتينا بك اعذرنا عند خالتنا يوم
الحشر لاكبر فانه القاضى لاكبر والعدل
الذى لا يجور فلما فرغوا من البكا قال كفيله اسالك
بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك
فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا

سبيله

سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم يختفون
الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد بن جبير
يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه
وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما
مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير
قال انت شقى بن كسير قال بلى امى كانت اعلم باسمى منك
قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب بعلمه
غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا لظى قال لو علمت
ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك
فى محمد قال نبى الرحمة قال فما قولك فى على فى الجنة
هو امر فى النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت
ما فيهما قال فما قولك فى الخلفا قال لست عليهم
بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالتى
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذى
يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك
قال يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار

قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر
الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي
سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيامة فصالح والا فنزعة واحدة
تذل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شئ جمع للدنيا
الا ما طاب وزكي ثم دعا الحجاج بالات اللهو فبكا
سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد
ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان
اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا
قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك
قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر
بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال
سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه

فقال

فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال
سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع
رحمه الله ورضي عنه فكانت راسه بعد قطعها
تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر
ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد
تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا
تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله رب

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله
فلا تحيط به الافهام وشهدت افعاله بانه الواحد
الحكيم العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتفع من
غبار الشرك قتام فجاهد في الله بحد الحسام فاردى

الكثرة اللام وارضى لملك العلام صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه البررة الكرام امين عن ابى عبد الله
جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت
المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال
نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت
الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان الرجل السائل اسمه النعمان بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله
ارايت من الراى اى ترى وتفتى بانى اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام
اى اجتنبته ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات
ادخل الجنة اى من غير عقاب وقد صح ان بعض الكبايو
يمنع من دخول الجنة مع التاخير كقطع الرحم والكبر
والدين حتى يقضى وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم فى

الدنيا

الدنيا قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم
فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفى الحديث جواز
ترك التطوعات راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا يتاثمون
وانما يترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط
للمروة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل على تهاون
بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة
عنها فيكفر اشارات فى المكتوبات الخمس الاولى
الحكمة فى ان الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت
على العبد شكر نعمة البدن ونعمة البدن هى الحواس
الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل
حاسة من هذه الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت له
فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على شى لمسته
عرفت ان كان خشنا او ناعما فمقابلها ركعتان وهى صلاة
الصبح واما الثانية من الخمسة وهى الشم فانت تشم
الرايحة من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهى
صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بها من
الجوانب الاربع فمقابلتها اربع ركعات وهى العصر الرابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان ترى عن يمينك ويسارك
وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث فمقابل ذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرف به
الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربعة فيقابله
اربع ركعات وهي العشا **الاشارة الثانية** القبلة خمس
العرش قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت
المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المومنين فايما تولوا
فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نوره
والكرسي من درة والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت
والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت
هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك مثل هذه الجبال غفرها
لك ولا يبالي **الاشارة الثالثة** في شرح المسند للرافعي
رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود
والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشا
كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه
الصلوات لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته تعظيما له
ولامته **الاشارة الرابعة** قال بعض اهل المعاني

اجناس

اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه
ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين
ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى
بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملائكة
كلهم بفضله ورحمته ان ذلك على الله يسير **الاشارة**
الخامسة قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه
الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى
افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة
الليل ويجي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده
ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا
يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر
ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على
ذلك الا هو فوجبت صلاة العصر ومنها غروب
الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب
ومنها ذهاب النهار بهايه واتيان الليل بظلماته
فوجب على عباده صلاة العشا فهذه خمسة افعال

لايقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لايستحقها الا هو **الاشارة السادسة** عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ملاء من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود
فقالوا يا محمد جينا نسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي
او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا
فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افرضها
الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان لله
سبحانه وتعالى في سماء الدنيا حلقة تزول بها الشمس
فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلاة
في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا يغلق حتى
يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعا واما العصر
فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم حتى اكل من
الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك
الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب
الله تعالى فيها على ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات

فتاب

تاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة
واما العشا فانها صلاة المرسلين قبلي واما
الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان
فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني
الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير
الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله **الاشارة السابعة**
قال ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت
الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من
هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت
فلا تامل ان تتنع واذا رفعت فلا تامل ان تضع ومثل
الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت
قدميك فحينئذ تكون مصليا **الاشارة الثامنة**
قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته اربع نيران فتجي
الصلاة فتطفي واحدة ويجي الصيام فيطفي واحدة ويجي
الصدقة فتطفي واحدة ويجي الصبر فيطفي واحدة **الاشارة**
التاسعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى
الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل
شعرة على بدنه حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما
حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا
قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب نزل من
السما واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه
بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس
والجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق
بكل سورة واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب
الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل
من ايها شا وقال بكر ابن عبد الله من مثلك
يا ابن ادم اذا شيت ان تدخل على مولاك بغير اذن
دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوك وتدخل
محرابك وقال ابن عجلان وبح اهل زماننا بينما
الاذى منهم في الصلاة يذكر الله والدار الاخرة
اذا اكله برغوث او قملة نسي الله والدار الاخرة واقبل

يحك

يحك على ما اصابه من جسده فقد روى عن مسلم بن يسار
كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من المسجد فتفزع
اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت وقيل كان
الحسن اذا توضا تغير لونه وارتعدت فرايصه فقيل
له في ذلك فقال يحق لمن وقف بين يدي الله تعالى
ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة
تغير لونه فقيل له ما لك يا امير المومنين فقال
قد جا وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان فلا ادري هل احسن ان اودي ما حملت
ام لا وانشد

• الا في الصلاة الخير والفضل اجمع • لان بها الارقاب لله تخضع •
• واول فرض كان من فرض ديننا • واخريا يبقى اذا الدين يرفع •
• فمن قام للتكبير لاقته رحمة • وكان كعبد باب مولاه يقرع •
• وصار لوجه العرش حين صلاته • قريبا فيا طوباه لو كان يخشع •

وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان

التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال له الطيبات بجانب
نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوا
الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في
ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر
فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر
للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة
اشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال
ابن عطا الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها
الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد
الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى
ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له اربعة اوجه بين
الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول
طوبى لمن دخلكي والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلكي
والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك ما اعظمك
والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى
وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات
فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك

على امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن فقد
غفرت لمن توضأ وصلى من امة محمد صلى الله عليه وسلم
نكتة لو استاجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجا
اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول
الله تعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرايض
وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفا عة
ومني الرحمة ذكره النسفي في كتابه نزهة الرياض
وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق
وغسل وجهه كما امره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه
ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى
عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله تعالى
انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه فقاموا يا اخواننا
هذه الاشارات العجيبة والفوايد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوايد
وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان
انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف
وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور

وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل
الله تعالى فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت
منها شيأ كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلف
في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال
البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة
المحماة لانهم كانوا يصومون في الحر الشديد ولان العرب
لما ارادت ان تضع اسماء الشهور وافق ان الشهر المذكور
كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس قال صاحب
كتاب ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوات والفضايل من حيث ما فيها من
كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير
على عمل قليل ولعمري هو لا من اي وجه انكروها اقصرت
قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا
كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع
من امداد البحور والطاعات امارات بالاجور فمن

الجايز

الجايز عدة درجات ومثوبات على قليل من الخيرات لتعلم
قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار وحسانها
ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده
المومن بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم تلى ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما فاذا قال بسحانه وتعالى اجرا
عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه
الله تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة
لمن ينظر الى قصوره وازواجه وسروره ونعيمه
مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى وجهه
تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته اعظم من ذلك
لا احرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون

الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم وبكتوب الفنا

منسوب الى البرية كيف ما انتسبت القاد على تنفيذ مراده
فيها رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته
قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما طلعت شمس وغربت وما جمع عمل بطاعة الله مطيع
من اهل سمواته وارضه وما على طاعته اهل مودته جمعت
عن ابي مالك الحارث الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله يملان
او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل
الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث يشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه
مجالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب

واقرار

واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله
لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو
كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به فهو
شطران والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر
الاول وقد روى ابن ماجة وابن حبان اسباغ الوضو
شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لكل الشطر والطهور
في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب
او اسم الة لما يتطهر بكسر وبالضم الفعل وهو المراد
هنا قال الائمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى
واجب كالطهارة عن حدث ومستحب لتجديد الوضو
والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي
فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر قال الغزالي
معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض
عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او التراب او بهما
كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالخمر في الاناء او
بنفسه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه
فوائد في الوضوء ذكر ان الملائكة لما قالت

اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلاك
بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضو
من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا
اصل الوضو وصلاة الجماعة قال عثمان رضى الله عنه
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ احدكم
الوضو الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه
البزار باسناد حسن وقال النبى صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة اصابها
بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله له
ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم
اذا توضى المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه
ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام احمد
والطبرانى فلتسن المحافظة على الوضو لما ورد فى
الخبر يقول الله تعالى من احدث وتوضا ولم يصل
فقد جفانى ومن احدث وتوضا وصلى ولم يدعنى فقد
جفانى ومن احدث وتوضا وصلى ودعانى ولم استجب له

فقد

فقد جفوته ولست برب جافى وحكى انه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على دير براهب
فطرق بابه فتح بابه بعد ساعة فساله عن ذلك
فقال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا خفت
سلطانا فتوضى وامر اهلك به فان من توضى كان
فى امان ممن يخاف فلم افتح لك حتى توضانا جميعا
وفى طبقات ابن السبكى قال الله تعالى يا موسى توضا
فان اصابك شى وانت على غير وضوء فلا تلومن الا
نفسك وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا انس ان
استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت
له شهادة وحكى انه كان فى زمن عيسى عليه السلام
امراة صالحة فجعلت العجين فى التنور واحرمت
بالصلاة فجاها ابليس فى صوت امراة وقال احترق
العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله فى
التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد
فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله عقيقا احمر فاخبر

انه
على حكاية الله
الصالحة

عيسى عليه السلام بذلك فقال ادعها لي فدعاها
فسالها عن عملها فقالت يا روح الله ما احدثت الا
توضات ولا طلب مني احد حاجة الا قضيتها واحتملت
الاذى من الاحياء كما تحتمله الاموات منهم وجاء
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير
من ذهب قوائمه من فضة منصص باليواقيت واللولو
والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر
على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
واقعده معه على السرير وجبريل اربعة اجنحة
جناح من لولو وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد
وجناح من نور رب العالمين بين كل جناح خمسمائة
عام على راسه ذوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى
على لون القمر منصصتان بالجوهر والياقوت محشوتان
بالمسك والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب
بجناحه الارض فنبعت عين تفيض فتوضا جبريل
وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنثر
ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وانك

انك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل
كما فعلت فتفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن
يصنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها
سرها وعلانيتها وعمدها وخطاها وحرم لحمه
ودمه على النار ولنرجع الى الكلام على بقية
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله اي هذا
اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة
تملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ
بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها يملا
كغة الحسنات التي مثل طبقات السموات والارض وسياتي
الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام
ان شاء الله تعالى قوله وسبحان الله والحمد لله يملان
او يملا شك من الراوي ما بين السما والارض وذلك
لان العبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل
عليه من التفويض الى الله تعالى امتلات ميزانه من
الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو تنزيه الله عما لا يليق به ملأت حسناته زيادة
على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوة
بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح
وثواب الحمد من ملايه للميزان باق بحاله على كل من
اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض
على عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب
على ذلك كبير وجدا بحيث لو جسم لملأ ما بين السموات
والارض وروى التسبيح نصف الميزان والحمد لله
تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى
تصل اليه اى ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل
من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة
وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا
في ان الحمد لله اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال
النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا
وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله

وروى

وروى الحديث المتقدم واحتج اخرون بما في حديث
البطاقة وروى الامام احمد لو ان السموات السبع
وعمارهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله
في كفة مالت بهن **فوائد** قال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم
وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من
ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم

ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف يكسب
احدنا الف حسنة قال يسبح مايه تسبيحه فتكتب
له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة وعن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن
يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد
لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويروى
ان فى الجنة ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا
فتر الذاكر فتر الملك ويقال فتر صاحبى وروى
الحاكم ان طلحة بن عبيد الله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى سبحان فقال تنزيه الله من كل سوء وروى
ابن ابى حاتم عن على رضى الله عنه قال سبحان الله كلمة
احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال له وعن
كعب بن عجرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين
تسبيحه وثلاثة وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين
تكبيرة وفى رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال
تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شى قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر قال النووى رحمه الله والاولى
الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول
لا اله الا الله الى اخرها وروى من قال دبر كل صلاة
مكتوبة وهو ثانى رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل
شى قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك فى حرز
من الشيطان رواه الترمذى وقال حسن صحيح
قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اى ذات نور
او منورة او ذاتها نور وهى تنور وجه صاحبها كما
هو شاهد فى الدنيا وحسنا من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء اصلوا ركعتين فى ظلم
الليل لظلم القبر وتشرق فى القلب انوارا لمعارف
ومكاشفات الحقايق ليتفرغ فيها من كل شاغل

ويعرض عن كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى الجيعان يشبع والظمان يروى وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتريح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هولاء الاربعة بالذكر لانهم روس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسته فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة

البحر

البحر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا يا مضيع صنيعك الله ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا ويحكى ان بعض الاكابر ركب فراى السمك يا كل بعضه بعضا فتوهم ان القحط في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ما وجه الما قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة

من

وفى الحديث ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالا قال
الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون فى التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وفى الحديث من ترك الصلاة لقى الله
وهو عليه غضبان مسئلة حلف رجل بالطلاق انه
لا يدخل على زوجته الا فى يوم ميشوم فسأله جماعة عن ذلك
فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز
الديريني رضى الله عنه عن ذلك فقال هل صليت الميشوم
صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم على من
فالصلاة يا اخوانى نور روى الطبرانى انه صلى الله عليه
وسلم قال من صلى الصلوات الخمس فى جماعة جاز على
الصراط كالبرق اللامع فى اول زمرة السابقين وحبا
يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع
من المعاصى وتنهى عن الفحشا والمنكر كما فى قوله تعالى
واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
ذكر الثعلبى فى هذه الاية عن انس رضى الله عنه
ان رجلا كان يصلى الخمس مع النبى صلى الله عليه وسلم
ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبى

صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما
فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان صلاته
تنهاه يوما وفى التوهة للنيسابورى رحمه الله
ان رجلا راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك
فقال قولى له صل خلف زوجى اربعين صباحا ففعل ثم
دعته الى نفسها فقال انى تبت الى الله عز وجل فاخبرت
زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشا والمنكر فقد اطاع
الصلاة وفى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع
بها لعظمتى ولم يتطاول على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى
وقطع نهاره فى ذكرى ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل
والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه بعزتى واستحفظه
الملايكتى واجعل له فى الظلمة نورا وفى الجهالة حلما ومثله
فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة والصلاة تهدى الى
الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وروى الطبرانى اذا حافظ العبد على صلاته فاقام
وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له
حفظك الله كما حفظتنى فيصعد بها الى السما
ولها نور حتى ينتهى الى الله عز وجل اى الى محل قربه
ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل فى قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات يعنى الصلوات الخمس
وقال العلاى فى تفسير سورة العنكبوت الصلاة
عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى
العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت
بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة
وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالى
وعظمتى لا يجل منى ان امنعك جنة فيها الوان
النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتنى بالوان
العبادة واكرمك برزقى كما عرفتنى بالوحدنية
فانى لطيف اقبل عذرك واقبل منك اليسير برحمتى
فانى اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيرى

يغفر سيآتك عبدى لك بكل ركعة قصرٌ فى الجنة وحورا
وبكل سجدة نظرة الى وجهى وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال الصلاة مرضات للرب وحب الملايكة
وسنة الانبيا ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعا
وقبول الاعمال وبركة فى الرزق وسلاح على الاعدا
وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين
ملك الموت وسراج فى قبره الى يوم القيامة فاذا كانت
القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه
وبين النار وحجة للمومنين بين يدى رب العالمين
وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان
الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد وقراءة ودعا
ولان افضل الاعمال كلها الصلاة فى وقتها ومر
عيسى عليه السلام على شاطى البحر فراى طيرا من نور
الشمس فى الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه
وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فالطير كالذنوب والاغتسال كفضل
الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان
اى الزكاة كما فى رواية ابن حبان ويصح بناؤها على عمومها
حتى يشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها وهو
لغة الشعاع الذى يلى وجه الشمس واصطلاحا الدليل
الواضح فهى يفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سيل
يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت
صدقاته براهين على صدقه فى جوابه وهى دليل على ايمان
المتصدق وصحة محبته لمولاه اشارات فى الزكاة
عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكان من خزان الجنة
فيمسح ظهره فتسخى نفسه بالزكاة وقال صلى الله
عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم
ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال مانع
الزكاة فى النار وتيال الكافر يحرم دمه وماله باخذ
الجزية كذلك المومن يحرم لحمه ودمه على النار فى الاخرة

اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفى الحديث ويل للاغنياء من
الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذى فرضت لنا فيقول
وعزتى وجلالى لاد نينكم ولا بعدنهم حكاية كان فى زمن
ابن عباس رضى الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا
قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس
بذلك فقالوا احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان
فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس اهله عن حاله
فقالوا انه كان يمنع الزكاة فامر صريد فند معه وحكى
ان رجلا اودع رجلا مائتى دينار ثم مات فجاء ولده وطلب
الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك
فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا
فى الميت مائتى كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على
قدر الوديعة ولو كانت اكثر كانت الكيات على قدرها
فانه كان لا يخرج زكاتها واما صدقة التطوع
فقد ورد فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلا
اتى امراة وفى فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل
فلما تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاذبيه فاحتمله

حكاية مانع الزكاة

فخرجت تعدو فى اثر الذيب وهى تقول ابنى ابنى فاوحى الله ملكا
الحق الذيب واخذ الصبى من فيه وقل لامه الله يقرئك السلام
ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا على الرزق
بالصدقة ومنها اعظم الصدقة ان تتصدق وانت
صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها
ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم
ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة
واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل
ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين
ثلاثة الجنة صاحب البيت الامرية والزوجة المصلحة
والخادم ومنها ان الله تعالى ليربى لاحدكم التمرة
واللقمة كما يربى احدكم فلوه وفصيله حتى يكون
مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة
تربوا عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة
السر تطفئ غضب الرب ومنها تعبد عابد من بنى
اسرايل فى صومعته ستين عاما فامطرت الارض

فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت ذكرت
الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان
فبينما هو فى الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه
حتى غشيها ثم اغمى عليه فنزل الغدير ليستحم فجاه سايل
فاوحى الله ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات
فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية فرجحت
الزنية بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان مع
حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر
النسا تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن
تكثرن الشكاة وتكفرن العشير وكل هذه احاديث
عن النبى صلى الله عليه وسلم وجا صحيح صايح يوم القيامة
اين الذين اكرموا الفقرا والمساكين فى الدنيا ادخلوا الجنة
لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون حكى ان رجلا عبد الله
تعالى سبعين سنة فبينما هو فى معبده ذات ليلة
اذ وقعت به امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت
ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته
فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك

العبادة وبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال
هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها
فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك
تفكرت فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين
سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشى عليه فلما افاق
قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيرى وانا
ما عصيت الله مع غيرك واني اراى في وجهك اثر الصلح
فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج
هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة
عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة
عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فمد ذلك
الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ
شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة
فقال ايبت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف
لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ايبت طاويا لاني
عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف
على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت فقبض روحه

فاختصمت

حكاية الرغيف

فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت
ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاطايعا وقالت
ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنوا
عبادة سبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوهما
فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله
اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر
به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة
الرحمة وقبل الله توبته فقال الله تعالى اذهبوا بعبدي
الى الجنة قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضيا اي حبس
النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وجرارتها وعن
المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير
فالاول لخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر عن المعصية يكتب
للعبد بها ثلثمايه درجة وان الصبر عن المعاصي
يكتب له به تسعمايه درجة وقوله ضيا اي لا يزال
مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق
مستمرا في مضايق اضطراب الاراء على تحري الصواب
لما عنده من ضيا المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام

قال الطاعة كلها للعبد وهو ثلثمايه درجة وان الصبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهي اي منازل الجنة احب اليك قال حضيرة القدس قال
من يسكنها قال اصحاب المصايب قال يارب من هم قال
الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت عليهم شكروا
واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قوله صلى الله عليه وسلم والقران هو الكلام المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه
حجة لك اى فى تلك المواقف التى تسال فيها عنه كالقبر
والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره
واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من معالى الاخلاق
وشرايف الاحوال او حجة عليك فى تلك المواقف
ان اعرضت عن القيام بما له من واجب الحقوق قال
بعض السلف ما جالس احد القران فقام سالما اما ان
يربح واما ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا
خسارا وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة
رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما
فيقول

فيقول يارب قد حملته اياي فبئس حامل تعدى حدودى
وضيع فرايضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما زال
يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذ بيده
فما يرسله حتى يكبته على منخره فى النار قال ويوتى بالرجل
الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول
يارب حملته اياي فخير حامل حفظ حدودى وعمل فرايضى
واجتنب معصيتى واتبع طاعتى فما يزال يقذف له
بالحجج حتى يقال شانك به فياخذ بيده فما يرسله حتى
يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك
ويسقيه كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو اى يصبح ساعيا فى تحصيل اغراضه مسرعا
فى طلب نيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها
فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه منوحها بقلبه
وقالبه الى الاخذ واعمالها معرضا عن زخارف
الدنيا متاديا باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا
واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات
ومن سخط الله واليم عقابه او موبقها اى اوبايع نفسه

من البطالة بسببها فيما يريد بها فهو حينئذ وبالها اي
مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا
هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني والخرايطي
من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا من النار الفايدة
الثانية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك
وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على
قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه
وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة كل شاهد
ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه
اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه هذا من النار اذا شهد عليه
اربعة بايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات
اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمايه وستون حرفا وابن ادم

مركب

مركب من ثلثمايه وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف
منها عضوا من اعضايه الفايدة الثالثة ذكر السادة
الصوفيه ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
عتق بها رقبته او رقبة من قالها له من النار قال
الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجه في
تفسير التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق
الله قال وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها
وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتنا بها والمداومة
عليها قال ويشبهها ما يتداولها السادة الصوفية
من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون
ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى بها
نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويشترى
نفسه من النار ويحافظون على قولها لانفسهم ولمن
مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعارف الكبير المحيوى ابن عربى واوصى بالمحافظة عليها
وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوى وحكوا ان شابا
صالحا كان من اهل الكشف مات امه فصاح وبكى
وخرّ مغشيا عليه ثم سُئل عن سبب ذلك فذكر انه
راى امه فى النار وكان بعض المشايخ من السّادة حاضرًا
وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعدها
لنفسه فقال فى نفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور
اللهمّ انك تعلم انى اهللت هذه السبعين الف تهليلة
واريد ان ادخرها لنفسى واشهدك انى قد اشتريت
بها ام هذا الشاب من النار فما استتم الوارد الا وتبسم
الشاب وسرّ سرورًا عظيمًا وقال الحمد لله اراى اني
قد خرجت من النار واسرها الى الجنة قال الشيخ المذكور
فحصل لي وايدنا ان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق
كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله
لكن الحلبي المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به السنة
فيما اعلم قال وقد وقفت على صورة سوال للحافظ
ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله

سبعين

سبعين الف مرة فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث
صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه ان الحديث
المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل
او موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله
انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغى
للشخص ان يفعلها اقتدا بالسّادة واقتدا بقول
من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي
العارف سيدى محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته فى بعض
شفيناته المولفه قال وكان شيخنا يامر بها وذكر
ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصلحا انه كانت له سبحة
عددها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالى
فنسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده
الصّالحين فاغتنموا هذه الفوايد • شعر •

• هنيا لاصحاب خير الورى • ولا تنس اصحاب اخباره •
• اولئك فازوا بتذكيره • ونحن سعدنا بتذكاره •
• وهم سبقونا الى نصره • وها نحن اتباع انصاره •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ولما حرمنا لقاعينه • عكفنا على حفظ اثاره •
• عسى الله يجمعنا كلنا • برحمة معه فى داره •

المجلس الرابع والعشرون فى الحديث الرابع والعشرون

الحمد لله الذى نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته • واشهد
واطبقت على صمد انيته غرايب مبتدعاته • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة يتقرب بها
العبد اليه • واشهد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم وزاده فضلاً وشرفا لديه • وعلى اله وصحبه اجمعين آمين
عن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عزوجل انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا
يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم
يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعمونى أطعمكم
يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم
يا عبادى انكم تخطيئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعًا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا
ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادي

لو ان

لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيا يا عبادى لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسالونى
فاعطيت كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندى
الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادى انما هى اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرًا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم
اعلموا اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث
من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم ربانى مشتمل
على فوايد عظيمة فى اصول الدين وفروعه وادابه
ولطايف القلوب نقل الامام النووى فى اذكاره ان
ابا ادريس راويه عن ابى ذر كان اذا احدث به جثى
على ركبتيه تعظيمًا له واجلالاً قوله يا عبادى جمع لعبد
يتناول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعًا
قال ابو على الدقاق ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف

من العبودية وقيل شعر

• يا قوم ان قلبي عندكم لما • يعرفه السامع والراي
• لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسماي

واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطا العبد الذي لا ملك له مع سيده وقال رويم يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المعنى

• وكنت قديما اطلب الوصل منهم • فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
• تيقنت ان العبد لا طلب له • فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
• وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم • وان ستروا فالستر من اجلهم جل

قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم بها وحدّ لهم الحدود وحرم واحل فلا احكم يتعقبه

ولا حق

يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم واجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ النفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف انواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة ورويا ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ورويا ايضا من كان في مظلمة لاخيه فليستحللها منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيات اخيه وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة

حكاية غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوز

من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين
اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضا فقال لها
يا عجوز اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى التي بعدها
في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك رددت
عليهم جميع مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت
لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مهمة
اعلم ان الايمان والعبادة لاجل المقصود منهما الاسلام
الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى
قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود
بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف
فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله
رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا
عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا
عن القتل فكان في القتل قصاص تقليل القتل وهو معنى قوله
عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون وحرم اللواط ليلا يتبع الاكتفاء به فينقطع

النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم
الزنا ليلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر
والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس
لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فانما ظهر منها امكن
تداركه واقتضاوه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز
منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفا او
تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف
فيمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك
واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة
عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال بسلم
بجهة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب
والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم
الخوض فيها ليلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما ادى
الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو
شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه
مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد

والاشهر التخفيف اى لا يظلم بعضكم بعضا فانه لابد من اقتصاصه
تعالى للمظلوم من ظالمه **قوله** يا عبادى كلكم
ضال اى غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل الا من هديته
اى وفقته للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدونى اى اطلبوا
منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليه معتقدين
انها لا تكون الا من فضلى وبامرى اهدكم اى انصب لكم ادلة
ذلك الواضحة والحكمة فى انه سبحانه وتعالى طلب منا
سوال الهداية اظهارا للافتقار والاذعان والاعلام بانه
لو هداه قبل ان يساله لربما قال انما اوتيته على علم عندى
فيضل بذلك فاذا سال ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية
ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن
له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون
تنبيه الهداية الدلالة بلطف وكذلك تستعمل فى
الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد
على التهكم وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا تحصى عدا كما
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر
فى اجناس مرتبة الاول افاضة القوى التى بها يتمكن المرء

من

من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر
الظاهرة الثانى نصب الدلايل الفارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه
النجدين اى طريقى الخير والشر الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدى للتى
هى اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم الشرايع ويريهم الاشيا
كما هى بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم
يختص بنيله الانبيا والاولياء واياه عنى تعالى بقوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **قوله** يا عبادى كلكم
جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد الملك
لهم فى الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه
بفضله بقى جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما
قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها
فالتزام منه تفضلا لا بانه واجب عليه ولا يمنع نسبة
الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الظاهرة كالحرث والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى
المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه
ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل تمام حقه
كل حال وقته قوله فاستطعموني اطعمكم اى سلوني
واطلبوا مني الطعام ولا يغتر والكثرة بما في يده فانه
لين يحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك
ان لا يغفل عن سوال الله تعالى ادامة لنعمته عليه لئلا
تفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم
اى اسبب لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه
مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب
لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان
ويحوج فلانا للفلان بوجه من الوجوه ليناله منه نفعا
فتصرفات الله تعالى في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى
تاديب الفقراء كانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري

فان

فان من تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم
قال العاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما سالله
اعطاه قال عروة بن الزبير اني لادعو الله في صلاتي في
حوائجي كلها حتى ملح عجيني وحكي عن الاصمعي انه قال بينما
انا طائف بالكعبة واذا باعرابي قحا حتى وقف على باب الكعبة
وقال يارب يارب يارب اني جايع كما ترى وناقتي جايعة كما
ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فما ترى
فيما ترى يا من يرى ولا يرى وحكي عن بعضهم انه اصابه
جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا
يقول له تريد طعاما او قضة فقال بل قضة واذا بصرة
بين يديه فيها اربعمائة درهم قضة فايدة ينبغي
للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعا
لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا النفحات
اسعد من جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر
وليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليلة
من رجب وعند نظر البيت ونزول المطر قوله يا عبادي

اوقف على حكاية الدعاء

كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم واسالونى الله من
فضله فما وعد بالمسألة الا ليعطى وفى هذا جميعه أوفى
تنبيه على افتقار الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم
ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم او يدفع عنهم
ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مما نقل
عن حكم عيسى عليه الصلاة والسلام ابن ادم انت أسوأ
بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا
محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا حيث اصبت
رشدك وبلغت أشدك قوله يا عبادى انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك
وما لا يشاء مغفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله
فاستغفرونى اغفر لكم قال صلى الله عليه وسلم لولا
تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم ولجاء بقوم فيذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم فايدة فى هذا من التوبيخ
ما يستحيي منه كل مؤمن لانه اذا لمح العبد الفطن انه
تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من الريا استحيي

ان يتفق

أن ينفق اوقاته الا فى ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية
كما انه يستحيى بالجملة والطبع ان يصرف شيا من النهار
حيث يراه الناس للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح
الاخبار الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل
الاستغفار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انى لاستغفر الله فى اليوم
سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذى
وابن السنى واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب
بل طلبا لزيادة الترقى لان العبد كلما عد نفسه مقصرا
رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه الله وعن ابى هريرة
رضى الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت فى قلبه نكتة
سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان
عاد زيد فيها حتى تعلوا على قلبه وهو الران الذى ذكر
الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا

انظر وصلا
الاستغفار

اصاب ذنبا فقال يارب اذنبت فاغفره فقال له ربه
سبحانه وتعالى أعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به قد غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم
اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفره قال
أعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويواخذ به قد
غفرت له ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر
لي قال أعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويواخذ
به قد غفرت له فليعمل ما شاء حديث صحيح اخرجه
البخارى وسلم والامام احمد وابن حبان ومعنى فليعمل
ما شاء اى ما دام يتوب ويستغفر فانى اغفر له فعلم
ان نقض التوبة بالعود لا تمنع قبولها ثانيا وهكذا
ولو بلا نهاية وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين
اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا حديث
حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم
لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو
كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك

ليعلم

ليعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر
من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من
جهة لا يظن هى الرزق منها ويشهد لذلك قوله
تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث فى فضل الاستغفار
كثيرة وفى هذا كفاية واياك ايها الواقف على هذه
الاحاديث من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكتساب
الخطيات فان ذلك مدحضة موقعة فى البليات واحش
من الرين فهو من اعظم النكبات **قوله** يا عبادى انكم
لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى وذلك
لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه متقدس
غنى بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا **قوله** يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى

شيا الى اخره فيه اشارة الى ان ملكه تعالى في غاية الكمال
لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى
هو الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل
لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه
حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما
كان اي اتم مما جرى في الكون فهو على اتم نظام **قوله**
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد اي ارض واحدة وقام واحد فسالوني فاعطيت
كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا
ادخل في البحر اي وهو في راي العين لا ينقص من البحر
شيا فكذلك الاعطاء من الخزائن لا ينقصها شيء البتة
اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه
مما يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكان الكبير
المرئيات في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من
المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما ما شاء
اسئل ولا ينقص منهما شيء فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص

المخيط

المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر لموسى عليهما السلام
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور
من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما
مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا نقص في تلك
الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررناه ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاؤه وافاضته على
عباده من تلك الخزائن سحاء كما الليل والنهار اي وانه
لا ينقص منها شيء ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض لم ينقص شيء مما في يمينه اي لم ينقص شيئا
مما في خزائن قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة
ضرب المثل بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها ضئيلة
لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على
ادامة السوال فلا يختصرها بل ولا يقتصر طالب **قوله**
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي
وحفظي لا يكتني الحفظة واحتج لهم معه لا لنقصه عن الاحصاء
بل ليكونوا شهدا بين الخالق والخلق وقد تضم اليهم شهادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعضا زيادة على العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
والحصر هنا بالنسبة لجزآ الاعمال **قوله** فمن وجد خيرا
اى ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب عليه
ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذى ما من بيت
يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد
وان كان مسيا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب
على الله شى لاحد من خلقه **قوله** ومن وجد غير ذلك
اى شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب
فى النطق بالكناية عما يؤذى او يستقبح او يستحى
من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف
الوقوع فيه والى انه تعالى حى كريم يحب الستر ويغفر
الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر **قوله**
فلا يلومن الا نفسه اى فانها اثرت شهواتها وستلذاتها
على رضى خالقها ورازقها فكفرت بنعمه ولم تذعن
لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بظهور
عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله **خاتمة**
المجلس وقد ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا

وهو

وهو ما اخرجه الترمذى عن ابى ذر رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز
وجل يا عبادى كلكم كلكم ضال الا من هديته فاسئلونى
الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلونى
ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم انى ذو
قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا ابالى
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادى ما زاد ذلك فى ملكى جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك
من ملكى جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد
فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل
سايل منكم ما نقص ذلك من ملكى الا كما لو ان احدكم مر
بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك بانى جواد
واجد ماجد افعل ما اريد عطاى كلام وعذابى كلام
انما امرى لشى اذا اردته ان نقول له كن فيكون والحمد لله
رب العالمين

المجلس الخامس والعشرون فى الحديث الخامس والعشرون

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغى التسبيح الا له ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة الثقاة امين **عن ابى ذر** رضى الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها فى حرام اكان عليه وزر فكذا اذا وضعها فى الحلال كان له اجر رواه مسلم **اعلموا اخوانى** وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين **قوله** ذهب اهل الدثور

اى

اى الاموال الكثيرة بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اى باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها غير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبى صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطييبا لخاطرهم اوليس اى اتقولون ذلك اى لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اى تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحه اى قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اى قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اى قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف عرفه اشارة الى تقرره وثبوته وانه مالوف معهود صدقة ونهى عن منكر نكره اشارة الى انه فى حيز المعدوم او المجهول الذى لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك

وكل تحميدة اى قول الحمد لله صدقة وكل تهليلة

حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اثما بيده او بلسانه
بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماؤنا ولا
يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به مجتنبا لما ينهى
عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه فان اخل احدهما
لم يسقط الاخر ولا يشترط في الآمر بالمعروف العدالة
بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس
وقال الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا امرها
بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل
التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله
وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي
رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام
افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان
الله وبحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا فالقران
افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور

في وقت

في وقت او حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق
يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك
مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس
او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت
ذنوبه اي الصغائر من حقوق خاصة لان حقوق الناس
لا تغفر الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البزار
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن شريح العباد
قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا
الخلق لاصاب كل واحد منهم خيرا وفضل التكبير
ايضا كثير وسياتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله
الا الله فشيء كثير قال صلى الله عليه وسلم ما قال عبد

لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا صعدت لا يردها
حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله تعالى الى قايلها
ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار
طاش ما فى صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن
لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله دخل الجنة
وقد ذكرت فى فضلها شيا كثيرا فى كتابى تحفة الاخوان
واما ما ورد فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاخبار
كثيرة ايضا عن حذيفة رضى الله عنه قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لتامرن
بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليوشكن الله يبعث عليكم
عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذى
وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر

قبل

قبل ان تدعوه فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم
ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب
اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على
لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهانى وعن
ابى ذر رضى الله عنه قال اوصانى خليلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصانى ان لا اخاف فى الله لومة
لائم واوصانى ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان
وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال
صلى الله عليه وسلم تبسمك فى وجه اخيك صدقة وامرك
بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذى
وغيره وسياتى ما ذكر مع زيادة فى مجلسه قوله
فى الحديث وفى بضع بضم فسكون اى فرج او جماع احدكم
صدقة اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته
عن نحو نظر او فكر او هم محرم او قضاء حقها من معاشرتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد الله او يكثر به
المسلمون او يكون له فرطا اذا مات لصبره على مصيبته
فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة
النكاح شهوة محبوبة احبها الانبيا فانها ترقق القلب
بخلاف تعاطي سايرالشهوات فانها تقسي القلب والنكاح
من مرغوبات الاخرة ولما كان الانسان قليلا لا بنفسه
كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو
فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه
ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة
ما اعلم ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح دفع هذه
المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن
المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقا والاصهار
والاخوان والاحما وتكثير العشاير واقامة الشعاير
ندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه

بالصوم

بالصوم فانه له وجا اى قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة
اى وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه التزهيب والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني
فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع
في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله
من فضله اى وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد
ما ينكح به من صداق ونفقة وقال الله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم
وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب الاية وعن حذيفة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا فان
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما
اللواتي في الدنيا فانه يذهب البها ويورث الفقر وينقص
العمر واما اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب
وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان سربال
يسربله الله تعالى من شاء فاذا زنا العبد نزع منه سربال
الايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا نزع منه نور
الايمان فاذا تاب رده الله عليه بعد او اسكه وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش
احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ لي فرجه دخل الجنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل
الجنة وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا
فان اول فتنة بني اسرايل كانت النسا وعن مالك بن
دينار قال مكتوب في التوراة مثل امراة لا تحفظ فرجها
مثل خنزيرة على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب
يقول الغنايل ما احسن هذا الحلي واقبح هذه الدابة
نكتة قال ابن العماد في منظومته رضي الله عنه

شرارکم

• شراركم عزابكم جا الخبر • اراذل الاموات عزاب البشر •

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحيا واراذلها في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه وسمى من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا لا يؤمن غالبا على النسا ولا على المجاورة في السكن وغيره فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم اي من سنتي النكاح شراركم عزابكم اراذل اواتكم عزابكم رواه الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل

اقو على صيغة الاعزب

ليس له امراة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال
وان كان غنيا من المال ولنرجع الى الكلام على بقية
الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم وفي بضع
احدكم صدقة استبعد واحصوله بفعل مستلذ
نظرا الى انه انما يحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس
مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبروني عما لو وضعها
في حرام اكان عليه وزر اي اثم فكذا اذا وضعها في الحلال
كان له اجر وظاهر اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح
زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز
القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح
لتنقلبه طاعة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو
ما لا يبقى ما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا
او ما يرصده لاحوج افضل من الفقير الصابر وفيه
خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح وقاعدة ان العمل
المتعدي افضل من القاصر غالبا نشهد له ورجح الغزالي
ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف

افضل

افضل وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من
فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف
لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه
الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين
خاتمة ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة
بالمال كحديث احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي
العباد افضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله
كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث
الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر
يذكر الله لكان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا من
كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من

عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها واخذ بقضية
هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا
ان الذكر من الصدقة بعد ده من المال ويدل له ايضا
حديث احمد والنساى انه صلى الله عليه وسلم قال لام
هانى سبحى الله ماية تسبيحة فانها تعدل ماية رقبة
من ولد اسماعيل واحمدى الله ماية تحميدة فانها
تعدل ماية فرس مسرجة سرجة تحملين عليها فى سبيل
الله وكبرى ماية تكبيرة فانها تعدل ماية بدنة
متقبلة وهللى ماية تهليلة ولا احسبه
الا قال تملا ما بين السما والارض ولا يرفع يومئذ
لاحد مثل عملك الا ان ياتى بمثل ما اتيت والاحاديث
فى فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك اجمعين
والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس والعشرون**
فى الحديث السادس والعشرين
الحمد لله مسخر السحب السايره ومجرى الكواكب
الزاهره ومحيى العظام الناخره والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهره وعلى اله
واصحابه

واصحابه ذوى المناقب الناخره امين **عن** ابى هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته ليحمل عليها
او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط
الاذى عن الطريق صدقة رواه البخارى **اعلموا**
اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم **قوله** كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح
الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل
جميع عظام الجسد ومفاصله وفى خبر مسلم خلق الانسان
على ستين وثلثماية مفصل فعلى كل مفصل صدقة **قوله**
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس فى مقابلة
ما انعم الله تعالى به على الانسان فى خلق تلك السلاميات
وفى حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن
الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات
وترك جميع المحرمات **قوله** تعدل اى تصلح بين الاثنين

اى المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز الكذب فى اصلاح الجائز
وهو ما لا يحل ضررًا ولا يحرم حلالًا بالغة فى وقوع
الالفة بين المسلمين قيل تمنى جبريل عليه السلام ان
يكون فى الارض سقى آما ويصلح بين المسلمين **قوله** وتعين
الرجل فى دابته ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة
اى عليه **قوله** والكلمة الطيبة وهى كل ذكر ودعا للنفس
والغير وسلام عليه ورده اى رد السلام وثنا عليه بحق
ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتالفها
مما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه
طلق **قوله** وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة
فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة
المساجد اذ لو صلى فى بيته فاته ذلك **بشارة**
اذا كان يوم القيامة يأتى قوم فيقفون على الصراط فيكون
فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار
فيقول جبريل عليه السلام كنتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيوتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن

فيركبونها

فيركبونها ويمرون على الصراط وعن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون
يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها
فيعبرون فى عرصات القيامة فيقول اهلها هؤلاء
ملائكة مقربون ام انبيا مرسلون فيقال هؤلاء الذين
حافظوا على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال المشاؤن الى المساجد فى الظلم اولئك الخواضون
فى رحمة الله **نكتة** اذا كان يوم القيامة امر
بطبقات المصلين الى الجنة فتاتى اول زمرة كالشمس
فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع
الاذان ونحن فى المسجد ثم تاتى زمرة اخرى كالقمر
ليلة البدر فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن
المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا كانا نتوضأ قبل الوقت ثم تاتى زمرة اخرى كالكوكب
فتقول الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان
وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو الذى
يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخله
بعد الاذان والسابق من يدخله قبله وقال عمر
ابن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اى اضاعوا
مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا على يهود امتى قيل من هم
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر
اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد
ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت
كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب
المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار وقال

كراهة صلاة المساجد

ابن عباس

ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا اللهم عبدك وزايرك وعلى كل مزور حق وانت
خير مزور فاسالك برحمتك ان تفك رقبتى من النار واذا
خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا
ولا تنزع عنى صالح ما اعطيتنى ولا تجعل معيشتى كدا حكاه
القرطبى في سورة الجن وعن ابى ذر رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت
جالسا فى المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة فى الجنة وتصلى
عليك الملايكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات
ويمحى عنك عشر سيات وقال البغوى فى المصابيح قال
جبريل عليه السلام انى دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط
قال كيف كان يا جبريل قال كان بينى وبينه سبعون
الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع
مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق
ويشترى لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرنى
جبريل ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو فى سبيل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا اراد رجل ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب
الشئ احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواقد
الله وقال في الاحيا لاتكن اول من يدخل السوق ولا آخر
من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو
وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها الف
حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق
فقل اللهم اني اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان
اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث
من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة
وحملة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وان
مهور الحور العين كنس غبار المساجد وقال صلى الله
عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد
نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لوكان
لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه
ابنتي فزوجه اياها **فائدة** قال ابن بطال في

شرح

شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرم لها الحدث
استغفار الملائكة ودعاؤهم المرجو بركته وهو عقاب
له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان
كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة
فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلما رضي الله اعتكاف
المحدث وفي الحديث الحدث في المسجد يأكل الحسنات كما
تاكل البهيمة الحشيش **قوله** وتميط الاذى اي تنحي ما يوذي
المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على المسلمين
واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا
الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص
النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار تتمة
في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة

وتهى عن المنكر صدقة وتجزى عن ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى اى يكفى هذه الصدقات عن هذه الاعضا
كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضا
فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى
شكر نعمه قال العلاى فى تفسير سورة العنكبوت
الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد
ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا
وسلاما فانا مع جلالي وعظمتى لا يجمل منى ان امنعك
جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتنى بالوان العبادة واكرمك برزقى كما عرفتنى
بالوحدانية فانى لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتى فانى اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد
الها غيرى يغفر سيآتك عبدى لك بكل ركعة
قصر فى الجنة وحورا وبكل نظرة الى وجهى وعن انس
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

من صلى

من صلى الضحى يقرا فى الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات
اية الكرسى وفى الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد
استوجب رضوان الله الاكبر وفى كتاب النورين فى اصلاح
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق
وتنفى الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى
الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بابا يقال
له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ اين الذين
كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
رواه الطبرانى واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات
وقيل اثنى عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء

خاتمة اخرج ابو داود والنساى من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك
اليوم ومن قاله حين يمسى فقد ادى شكر ليلته اللهم
اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين امين

المجلس السابع والعشرون فى الحديث السابع والعشرون

الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذى خلق فسوى

واخرج المرعي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تنجي قايلها من البلوى واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم الذي حاز العلم والتقوى صلاة
وسلاما دايمين متلازمين ما طلع نجم وهوى وعلى الدواضحا
اولي الفصاحة والبلاغة السالمين من الدعوى الذين طهرهم
الله من الرجس والشكوى وجعلهم ائمة الاسلام ومصابيح الهدى
امين عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس
وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة رضي
الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
جيت تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر
ما اطمانت عليه النفس واطمان عليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس حديث
صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي
باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم
وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد

كانا

كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله
البر اي بعظمه وضده المجور والاثم فلذلك قابله به وهو
في المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا
كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق
فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة
قوله حسن الخلق بذل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى
وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف
في المعاملة والوفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان
في السر والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب
واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات
وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق وانشدوا
مكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك شمايلك العطر الشذى
وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
بيد بقية الاية تنبيه افضل البر بر الوالدين قال
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير ما موضع مرتبا به
ولهذا قال العلماء احق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان

افرد على مبحث بر الوالدين

آخ اليه

والتزام البر والطاعة له والاذعان من قرن الله تعالى
الاحسان اليه بعبادته وطاعته وشكره بشكره وهما الوا
كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحد
رضى الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط الوالدين
وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما حق
الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدار
وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عليه السلام
عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما
فيزقهما وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفره
فصادف امه قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة فعلمت
ما اراد فطولت ليوجر وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان
اليه وتكف عنهما الاذى وتداريهما مداراة الطفل الصغير
ولا تضجر من جوابهما وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا
تحوجهما الى التعب وتحمل اذاهما ولا تعلو صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امراك بما فيه
خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وحجة الاسلام وترك
الصلوات الخمس وترك اداء الزكاة واخذ المال الغير حق وشهادة الزور

وما اشبه

وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة
لمخلوق في معصية الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب
لنفسك في الموت والحياة واذا ثار طبعك بالغضب عليهما
فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب
عليك الا باذنهما وان تطرت بطعام او شراب تعليك بايثارهما
باطيبه فطال ما اثراك وجاعا وتوماك وسهرا والام
مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك قوله
والام اي الدب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا
وقلقا ونفورا او كراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت
ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واما اشاهم الذين يستحيى
منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد
عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام
على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت
لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على انه
اثم ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها
وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الريا اكثر الناس فبكراهتها
اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية عموم الحديث

انجرد خطور المعصية والهمّ بها اثم لوجود العلامتين فيه
لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به
نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل يرجى ثاب كما قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم
به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من همّ بمعصية
مثلا وحاك في نفسه فتركه منه لضرب من التقوى فانه
يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى
في الحديث القدسي انما تركها من اجلي
اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا مخصص
يخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر في ذلك قوله
في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جيت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم
به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لا اريد ان ادع شيا من البر والاثم الا سالت عنه

قال

فقال ادن مني يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته
فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسال عنه او تسالني عنه
قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم
قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت في صدري
ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث قوله استفت
قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمينت اي سكنت عليه
وفي رواية اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تاكيد
قوله وان افتاك اي علما وهما لما في رواية وان افتاك
المفتون بخلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامور دون
بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها
في اجتنابه ولا تقبل من افتاك بمفارقته خاتمة المجلس
في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم وانك لعلى خلق
عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن
وسعادة وسوء الخلق شوم وشقاوة وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا قيل ما اكثر ما يدخل يا رسول الله

الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان او قال
لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل جاهل وورع يحجز
عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله
والزمام في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره
الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى في انف
صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر
والشر يجره الى النار وعن علي بن ابي طالب رضى الله انه
قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى سيئاته
حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن
الخلق وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله
انه كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها
وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق
فانا احسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك

اخاف ان لا يمسكها غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين
رضى الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له
الى هنا الى هنا فاحملنا يا مركبنا وسئل صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ابن عباس
رضى الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب
الشمس الجليد وان الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد الخل
العسل وقال وهب بن منبه مثل سوء الخلق مثل الفخار
المكسور لا ترفع ولا تعاد طينا وقال الحسن رضى الله عنه
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه
ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك رضى الله
عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة في الجنة
وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء
خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق
الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله
تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق المومنين

مجالسة الفقرا ومسايلة العلما ومخالطة الحكما ومؤانسة
الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم
الاخلاق وحاني حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم
عن ابي سلمة رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ما ترى فيما احدث الناس من المطعم
والمشرب والملبس والمركب قال لي يا ابن اخ كل لله
واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة
ما كان يعالج النبي عليه الصلاة والسلام في بيته كان يعلف
الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف
النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة
اذا اعيت ويشتري الشي من السوق ولا يمنعه من ذلك
الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه وينقله
الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتديا
على من استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض
حرا وعبدا من اهل الصلاة ليست له خلة لمدخله واخرى
لمخرجه لا يستحيي ان يجيب اذا دعي وان كان لشعث
اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل

لا يرفع غدا العشاء ولا عشا لغداء يصبح تسع أهل
ابياته ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المونة
لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من غير
ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب
دايم الاطراق لم يتخش قط من شبع ولم يمد يده الى طمع
قال ابو سلمة فدخلت على عايشة رضي الله تعالى عنها
فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما
اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملا قط
شبعا ولم يبث شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنا
واليسار وكان يصلي جايعا ويتلوا ليلة جميع القران
حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه وصيامه
ولو شا ان يسال الله تعالى كنوز الارض وثمارها غدقا
وعشيا من شرقها الى غربها لفعل وربما ابكى له رحمة
لما ارى به من الجوع واسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي
لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول يا عايشة ان اخواني من اولى العزم من المرسلين
قد صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا بحالهم وقدموا
على ربهم فاكرم مثابتهم واجزل ثوابهم فانا استحي ان
ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر ايامًا
يسيرة احب الي من ان ينقص مقامي وما من شيء احب الي من
اللحوق باخواني يا عايشة قال فما استكمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد هذا الا جمعين حتى قبضه الله تعالى اليه
اللهم بحقه عندك ان تمتنا على سنته وادخلنا في
شفاعته امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال
وتوحد بالكبرياء والكمال واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال واشهد ان سيدنا
محمدًا عبده ورسوله الذي اكرمه الله تعالى باشرف
الخصال صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه بالغدو
والاصال امين عن ابي نجيح العرباض بن سارية
رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

موعظة

موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا
يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامّر عليكم عبد حبشي
وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرًا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضّوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يتبع ذلك
منه احيانا لادائما كما في الصحيحين مخافة سامتهم وملالهم
ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر كل يوم خميس
قوله موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب
قوله وجلت اي خافت منها اي من اجلها القلوب
قوله وذرفت بفتح الراء اي سالت منها العيون اي
دموعها فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم
بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لتتحمس
القلوب فيكون اسرع للاجابة ولذا كان صلى الله عليه
وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته
واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه قال الله تعالى وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر اذا اشتكت الاصوات
واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف الى رب السموات
واشتد البكاء وعلا النِدّ اوظهر الحنين واشتد الانين
وانهلت العيون بالعبرات واخلصوا التوبة من سوء
الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملايكتي انى اشوق
الى دعايهم من الظمان الى الماء البارد وقد انفق لبعض
السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم الواحد
والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم قال
بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه
في فلاة مصر فحسبت من حضر فكان عدتهم سبعين
الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين ووصفاتهم
فمات في مجلسه احدى عشر نفسا ومات الناس بالصراخ
والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا

ذلك

ذلك النهار فداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب
بذكر محبة المخلوقين فتاوّه ذو النون تاوّهًا شديدًا وشق
قميصه نصفين وقال اه ثم اه علقت رهونهم واستعبرت
عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الوقاد قليلهم طويل ونومهم
قليل احوالهم لا تنعد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيرة
ودموعهم غزيرة بالية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم
الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم
وصفى من الكدر مشروبهم لاجرمانهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا
وحكي ان واعظا كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد
والاثنان والثلاثة وكان بجوار امرأة صالحة من ارباب الاحوال
ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج
فمرة بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضر مجلس
الشيخ فمات بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد
فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد
الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين

• قد اصبحت تنهى ولا تنتهي • متى تلحق القوم يا اكوع •
• ويا حجر السن متى تنقضي • تسن الحديد ولا تقطع •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوقعا في قلبه كانهما سهمين فخر ميتا رحمة الله عليهم
اجمعين قوله قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تحويفهم وتحذيرهم
على ما كانوا يالفونه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول
والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في
وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم قوله فاوصنا
اي وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء
الوصية والموعظة من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين
والخير قبل وفاتهم فان اعمار الجياد قصار قوله قال
اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كلما يحتاج اليه من امور
الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله تعالى
سعادة الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة
الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع
الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتقوى ثلاث مراتب

الاولى

الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الثانية
التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك حتى الصغاير
عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو
المراد بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا
قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وادا
ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير
الثالثة ان ينزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه
هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا
ترى نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان
التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل

• اذ المرء لم يلبس ثيابا من التقى • تجرد عريانا ولو كان كاسيا •
• فخير خصال المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا •

قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم باخر
اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر
لك في السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس
ومرادي الغاية ولو مع التكرار لان الشئ كلما كرر حلي
وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال
قايلهم • ولا تمش الا مع رجال قلوبهم •
• تحن الى التقوى وترتاح بالذكرى •
• هم القوم لا يخشى الملام جليسهم • لانهم الاحباب للحق لو تدري •
• تعاشرهم بالحلم والعلم والتقى • وحسن الصنايشرى لذلك بالعمى •
• عساك بهم ان تلحق الفضل معهم • وعنك تزول الحجب بالحمد والشكرى •
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال
الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله
والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتنا بهذا
المقام وهو من عطف الخاص على العام قوله وان تامر
عليكم عبد اى على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون
واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا

وان لم

وان لم يكن كقوله من بنا لله مسجدا ولو مفحص قطاة
بنا الله له بيتا في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة
مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون
اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله
كالعبد فاذا كان كذلك فاسمعوا واطيعوا تغليبا
لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز
ولايته ليلا يودي عدم الطاعة الى فتنة عمياء صما
لا دوا لها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع
والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كما دلت عليه الاخبار
الكثيرة وجب العمل به قوله وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما بما يتبع بعده جملة
وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل
الجنة والنار منازلهم قوله فعليكم اى الزموا حينيذ
التمسك بسنتي اى طريقتي القويمة التي انا عليها من
الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وسنة
الخلفا الراشدين المهديين وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما اجمع
عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر فعمر وهذا في حق المقلد
الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة امّا
في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة
الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد رضوان الله
عليهم اجمعين قوله عضّوا عليها بالنواجذ بالمعجمة
جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل ثباته على الحلم
من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا
كناية عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات
الامور اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة
في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين فان ذلك
بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير
مثال وشرعا ما أحدث على خلاف امر الشارع ودليله
الخاص او العام لان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق
الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة
كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب سائر
اهل البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث

الربط

الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين
المصاحف ومباحة كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشارب
والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب العصر
والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم ان الترمذي
روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
واثنين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي
على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو ايضا ليأتين على امتي
كما اتى على بني اسرايل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم
من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني
اسرايل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت
امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة
قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وروى
مالك في الموطا مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة
والجماعة ولزوم طريقتهم فان ملتم عنها تشتت شملكم
وملتم عن طريق الله تعالى كما قال الله تعالى ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله اى فتميل بكم وتفرقكم طرق البدع
عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم
واصحابه والجماعة والتابعين للنبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه ومن تبعهم على طريقتهم فى العقايد والاعمال والاقوال
وقد روى النساى والدارمى عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال
هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال
هذه سُبُل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا
وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية وقال
سهل التستوى رحمه الله عليكم بالاقتدا بالاثر والسنة
فانى اخاف انه سيأتى عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبى
صلى الله عليه وسلم والاقتدا به فى جميع احواله ذموه ونفروا
عنه وتبرءوا منه واذلوه وهانوه وقال سهل ايضا
انما ظهرت البدعة على يدى اهل السُنة لانهم ظاهروهم
وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت فى العامة فسمعه
من لم يكن سمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل
واحد منهم على مافى صدره ولم يظهر منه شى وحمله الى قبره

فجانبوا

فجانبوا اخوانى اهل البدعة وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا
من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات
كثيرة من اعظمها عدم الاستوا فى الصلاة والاستقامة فصلاتهم
معوجة لعدم التراص فى الصف وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم
الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزا بعباد الله انظر ذم اهل
الصالحين والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر البدع
ومن بدعهم اهمال الذكر والقران والاشتغال بالجدال والغيبة
والهذيان قال سفيان الثورى رحمه الله البدعة احب
الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب
بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفى
السنن مرفوعا ان الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى
فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن
اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله فيوشك ان
ياخذه وقال سيدى عبد القادر الجيلانى قدس الله
روحه فى كتاب الغنية فعلى المومن اتباع السُنة والجماعة
والسنة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق
عليه اصحابه رضى الله عنهم اجمعين فى خلافة الائمة الاربعة الراشدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهديين رضى الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع ولا
يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال من سلم على صاحب
بدعة فقد احبه لقول النبى صلى الله عليه وسلم افشوا السلام
بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تعودهم ولا تهنيهم فى اعيادهم
واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم
اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم فى الله عز وجل معتقدا
محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة
بغضا له فى الله ملا قلبه امنا وايمانا ومن اتهر صاحب
بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استخف صاحب
بدعة رفعه الله فى الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر
او بما يسره فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى
الله عليه وسلم ثم ذكر اشياء وقال راويا عن الفضيل واذا علم
الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا فى طريق فخذ طريقا اخر
وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا

عنه زة من الشارع تزجر عن المعصية اى جعل لكم حواجز وزواجر
مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله وحرم اشياء
فلا تنتهكوها اى لا تنتهكوها ولوها ولا تقربوها قوله وسكت
عن اشياء رحمة لكم اى لاجلكم من غير نسيان اى لها فلا تبحثوا
عنها لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها
بايجاب او تحريم وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع البحاث
عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعمق
ومن البحث عما لا يعنى البحث عن امور الغيب التى امرنا بالايمان
بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك
ويرتقى الى التكذيب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر
فى الخالق ولا فى المخلوق بما لم يسمحوه فيه كما قال فى قوله
تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالى
اخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفى الصحيحين ما يويد
حرمة التفكر فى الخالق كخبر البخارى يا تى الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته وفى مسلم لا يزال الناس
يسالون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد

من ذلك شيا فليتل امنت بالله فتفكروا يا اخوانى فى مصنوعات
الله ولا تتفكروا فى الله فالتفكر فى المصنوعات من اعظم
القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى
خلق الله ولا تفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره وقال
الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم
ابن ادهم الفكرة حج العقل والفكر على ثلاثة اقسام الاول
الفكر فى المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى
وهو شان العلما بالله والثانى الفكر فى لطايف صنع
الله تعالى وفواضل نعم الله وهو عبادة الشكر لله والثالث
الفكر فى الاعمال لتخليصها من الشوايب وهو شان العابدين
قال الخليل رحمه الله الفكرة مرآة تريك حسناتك
وسياتك قال الله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شى وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فباى حديث بعده يومنون اى اولم
ينظروا ويتدبروا ويتفكروا فى عجايب المملكة وبدايع
ما فى السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شى
فيجدوا فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا فى اقتراب

الاجل

الاجل وانقطاع الامال فيبادروا الى صلاح الاعمال فباى
حديث بعد هذا القران يومنون فالتفكر فى المصنوعات
هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات
اليك نفسك ففى نظرك فى خلقك وتركيبك وسبيلك
وشهواتك وحواسك كفاية فى الاعتبار قال الله تعالى
وفى انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون
الى ما فى انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق
اللطايف وصنوف العجايب فيستدلوا بها على خالقها
وفى كمال قدرته وقد زين الله تعالى الانسان بالاعضا
الظاهرة وجمع الاشيا المتضادة فى المعانى الباطنه
وهى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من
عجيب القدرة التى لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الما والنار فى ذات قد اجتمعا ٭ والما والنار كيف الحال ضدان

وقال اهل البصاير النافذه جعل الله تعالى فى الانسان
سرا نسخة الوجود كما سموه العالم الصغير وقيل ما من
مخلوق الا وفى الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية
وقال اهل النظر ينبغى للانسان ان يكون فيه عشر خصال

من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة
وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة
الهدهد وانسة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل
وودّ الكلب ولنختم المجلس بفوايد تتعلق
بالتفكر قال بعض العارفين التفكر ينقسم الى قسمين
الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما
المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على معصية
ام لا فان راى ذلة من نفسه فلها ان يتداركها بالتوبة
ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات
فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار
والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك سايراعضايه
في الليل والنهار يستعملهم في طاعة الواحد القهار ثم
يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار
الارباح فيصلي لله زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك
ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين وايام الشريعة
التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك
ينظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها لمستحقيها والا

فليتصدق

فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فلينتبه
له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات
الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب
والبخل والحسد ويتعلل الخصال المحمودة مثل الصدق
والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا
وفنايها فيتركها لاهلها وفي بنا الاخرة ودوامها
فيطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه
زوروا الاخرة تعلو بكم كل يوم وشاهدوا الموقف
باذهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك
كاين لا محالة وقال

يا ايها الناسي ليوم رحيله ... اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا ترعوي بالظاعنين الى البلا ... وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة ... وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض ضرعى جفاهم ... صديق وخل كان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم ... وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ... ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه ... قريب ودع عنك المنى والامانيا

واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه
قريبا فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا
ونجوانا وقولوا يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا
اجمعين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث

الحادي والثلاثون الحمد لله الذي يعطي
ويمنع ويضر وينفع وينصر ويسمع ويفرق ويجمع ويصل ويقطع
ويخفض ويرفع انزل كلاما قديما يتلى ويسمع في بيوت
اذن الله ان ترفع احمده على نعمه اجمع واصلي على رسوله
محمد الذي نزل ديار الكفر فتركها وهي بلقع وعلى اله
واصحابه ومن لهم يتبع وسلم عن ابي العباس سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره باسانيد حسنة
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا

الحديث

الحديث احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام قوله
ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا
اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص
من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين
وهو المراد هنا واعلا منه زهد المقربين وهو الزهد
فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب
هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب
منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله
في الدنيا اي باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها
لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من
غرورها وقد فسر العلما الدنيا بانها ما حواه الليل
والنهار واظلته السما واقلته الارض واختلفوا في
المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة
ملايمة للنفس حتى الكلام بين مستمعين لما لم يقصد
به وجه الله تعالى وكان ابو سليمان يقول
لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب وقال

الفضيل اصل الزهد الرضا عن الله تعالى ومن كلام
علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
وقيل الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من نعده مال هل هو زاهد قال
نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال
سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر
الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعائه اللهم
زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا
فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل
والا ياس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول
الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك
افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد
غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى وقد قسم
كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض
وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من
العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا جميع المعاصي
وهذا الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه

الزهري

الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان ضم
الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما ترك الشبهات
رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم
لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني
رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك
ما شغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد
في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لذاتها وهو
الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى
جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من
الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده قال
الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو
الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم من بني ادم من انكر المعاد وهؤلاء هم اهل التمتع بالدنيا
على ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها
توجب الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب

عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل
احد حتى لمنكري المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد
لكنهم ينقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق
بالخيرات فالاولون وهم الاكثر هم الذين وقفوا
مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها
في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هولاء لا يعرف
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار
الاقامة وان امن بها مجملا والثاني اخذها من وجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة
وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته
في الاخرة وان كان عليه كريما وقد روى الترمذي
ان الله اذا احب عبدا حماه عن الدنيا كما يظل احدكم
يحمي سقيمه الماء وروى الحاكم ان الله ليحمي عبده الدنيا
وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون
عليه وروى مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة الى
ما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة

لما امامه

لما امامه من العذاب الدايم الاليم المقيم والثالث
هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى
انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها وزخارفها
ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير اية
قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة
ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم
ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك وفناده بقوله وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو
المراد جعل همته التزود منها لدار القرار واكتفى من
الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله
عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم
من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه
فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
احيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط
للعمل ومنه خبر احمد والنساي حبب الي من دنياكم
النساء والطيب وخبر احمد عن عايشة رضي الله عنها

اقف على ذم الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب
والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام
وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة
يصيرها طاعات فلا تكون من الدنيا ولذا صح ما قاله
الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود
منها لاخرته حتى يرضى ربه وبئست الدار لمن صدته
به عن اخرته وقصرت به عن رضى ربه واذا قال العبد
قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم
ان الحامل على الزهد اشياء منها استحضار الاخرة وتوقعه
بين يدى مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه وتغرب
نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارثة
رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم اصبحت مؤمنا
حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
قال عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها
ومدرها وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر
الى اهل الجنة فى الجنة منعمون والى اهل النار فى النار
يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم وشل هذا

هو

هو الذى تكون الدنيا سجنه ولذا قال ايمتنا لواوصى
لاعقل الناس صرف للزهاد اى لانه لا اعقل منهم حيث
اثروا الباقى على الفانى ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة
للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول
الحبس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم للحساب
والسوال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل
فى تحصيلها وكثرة غبونها وسرعة تقلبها وفنائها
ومزاحمة الارادل فى طلبها وحقارتها عند الله ولذا
قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ على
حد لا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة
ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة الا فيما استثنى
فى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار
ان تركها موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان
الاكبر منه تعالى فى دار الكرامات ولذا قال صلى الله
عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله لانه تعالى
يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا
ولا اهلها ولا انها لعب ولهو والله تعالى لا يحبهما ولان
القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته
حب دنيا ولا عين قيل اوحى الله الى داود عليه
السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي
وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا
من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد
يا داود من احبني يتمجد بين يدي اذا نام البطالون
ويذكرني في خلواته اذا لهى عن ذكري الغافلون
وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان حب الدنيا
مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى
ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات
لان ذلك يشغل عن الله تعالى واما محبتها لفضل
الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال
الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا
وفي الاثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب

والفضة

والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا
عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون قوله
صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس تحبك
الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن
نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه
احبه ولذا قال الامام الشافعي رضي الله عنه
ومن يأمن الدنيا فاني طعنها ... وسابق الينا عذبها وعذابها
فما هي جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا
تحبه الانس والجن واخرج الطبراني خبر ازهد
فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال
الرجل على الناس كريما ما لم يعط ممن في ايديهم فحينئذ
يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال
يعقوب السختياني لا ينبل الرجل حتى يعف عما في
ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول في خطبته ان الطمع فقر

والجن

ايوب ٤٢

وان الياس غنا وسالك ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضى
الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلما بعد ان
حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس
وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابى لاهل
البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا
احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال
ما احسن هذا خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث
الحث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم
كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد حب الدنيا
راس كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب الاخرة اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على
ما يفنى ونقل عن بعض الوعاظ انه خبر ارغب
فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس
تحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه
فى الدنيا والاخرة وان الراغب فى الدنيا يتعب قلبه
وبدنه فى الدنيا والاخرة ليجيئ اقوام يوم القيامة لهم
حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل
يا نبى

يا نبى الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه
ونقل بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
فى مرضاته وايقنوا من الدنيا بالغنى ومن الاخرة بالبقا
واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل ان من فى الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف
مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منه
البر والفاجر الدنيا مبغضة لاولياء الله محبة لاهلها
فمن شاركهم فى حبهم ابغضوه حسنه احمد والترمذى
وابن ماجة من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل
غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت
الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه
ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذى
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
منها كافرا شربة ما اذا علم ذلك فمن محاسن
العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة تزين
ظاهرها بمحاسنها وتخفى قبايحها ومساويها فى باطنها

لتغرا الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة
المنظر تخفي وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل
ليفتتن الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاها وخمارها
والقوا عنها ازارها كرهوا النظر في وجهها وعابوا
قبايحها وندموا على الاغترار بها كما جاء في الخبر ان الدنيا
يوتى بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة
زرقا العينين كريهة المنظر قد فغرت عن انيابها
وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق قالوا نعوذ بالله
من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا
الدنية التي كنتم عليها تحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون
وتتشاحنون الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون
بزخرفها ثم يومر بها الى النار فتقول الهي اين
احبابي فيومر بهم فيدخلون معها في نار جهنم وقد
قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر
من هاروت وماروت اللهم احمينا من الدنيا ومن
فتنها ولا تجعلها اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
ترضيك عنا يا رب العالمين امين امين

المجلس

المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين

الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعاته على وجوده وكماله
دليلا ووسم بالعجز سايز مخلوقاته فكل تراه منتقرا
ذليلا وحسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته فلم يجعل
لها سبيلا الحي العليم القدير السميع البصير ولا يزال عظيما
احمده سبحانه على نعمه التي لا تحصى جملة ولا تفصيلا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لم
يزل على كل شيء وكيلا واشهد ان سيدنا ومولانا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم بكرة واصيلا عن ابي سعيد سعد
ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن
رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق
يقوي بعضها بعضا اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم فقوله
صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر اوله من ضره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهرى فالجمع
بينهما للتاكيد والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول
الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثانى الحاق مفسدة
بالغير على وجه المقابلة اى كل منهما يقصد ضرر
صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار
بالحق قال ابن حبيب الضرر عند اهل العربية
الاسم والضرار الفعل فمعنى الاول لا تدخل على اخيك
ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثانى لا يضار احد
باحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا بما لا
ينتفع هو به والضرار ان يدخل على غيره ضررا بما لا
منفعة له به كمن منع ما لا يضره وينضر به الممنوع
ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك مضرة
والثانى ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة
وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا
وجه حسن المعنى في الحديث وفي روايته ولا ضرار
من اضر به اضرارا اذ الحق به ضررا قال ابن الصلاح

وعلى السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا
انكرها اخرون وخبر لا تحذوف اى فى ديننا او فى شريعتنا
وظاهر الحديث تحريم سائر انواع الضرر الا لدليل لان
النكرة فى سياق النفى تعم وفى الحديث بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وقد صح حرم الله من المومن دمه وماله
وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا ان دماكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم **نكتة** فى ذكر ما ورد فى
شدة عذاب من يوذى المومنين روى مجاهد بسنده
قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات
كالبخت وعقارب كالبغال فاذا استغاث اهل النار
قالوا الساحل فاذا اتوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام
فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما شاء الله منهم
تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا اتوا فيها
سلط الله عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو
عظمه وان جلد احدهم لاربعون ذراعا قال يقال
يا فلان هل تجد هذا يوذيك فيقول واى اذى اشد
من هذا قال يقال هذا بما كنت توذى المومنين اللهم

سلمنا من هذه الاهوال فاياك يا اخى ان تؤذى احدا او تضره
فقد قال النبى المختار لا ضرر ولا ضرار فى ديننا
او شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان تقتضيان
رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو
المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذى هو المصلحة
فانظر يا اخى وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابى داود
انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث وعد هذا
الحديث من الخمسة قال النووى رحمه الله وله طرق
يعضد بعضها بعضا وقد ورد فى الكتاب العزيز
والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد به كقوله
تعالى وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشى
فى غير موضعه واخذه من غير وجهه ومن اضر باخيه
فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله
ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر
جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على
حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم والمماطلة بحق

على

عليه مع قدرته على وفايه ومن ذلك ان يظلم المراة فى نحو
صداق او نفقة او كسوة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
قال يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة فينادى
به على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان من كان له عليه
حق فليات الى حقه قال فتفرح المراة ان يكون لها حق
على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء
ولا يغفر من حقوق الناس شيا فينصب العدل للناس
ثم يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق قوموا الى حقوقكم
قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا فمن اين ايتهم
حقوقهم فيقول الله للملايكته حولوا من اعماله الصالحة
فاعطوا كل ذى حق بقدر طلابته فان كان وليا لله وفضل
له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى له حتى يدخله الجنة
بها وان كان عبدا اشقيا ولم يفضل له شى فتقول الملايكة
ربنا فنيت حسناته وبقى طالبون فيقول الله تعالى
خذوا من سياتهم فاضيفوا الى سياته ثم صكوا له صكا
الى النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايفا الاجير

حته لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصيمهم يوم القيامة
رجل اعطى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته ومنها
ان يظلم يهوديا او نصرانيا بخواخذ ماله لقوله
صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة
ومنها ان يقتطع حق غيره بيمين فاجره لخبر
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار
وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا
قال وان كان قضيبا من اراك فليحذر وايا اخوانا
الظلم وانواعه [illegible] من دعوة المظلوم على من
وكان التابعي يقول سيعلم الظالمون حين
انتقصوا حد ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروى اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط عليه همه خاتمة المجلس دخل فاروق
اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فضحك هشام وقال

طاووس

طاووس هذا ذل الصنعة فكيف بالمعاينة اللهم سلمنا
من شر الاشرار بجاه سيدنا محمد النبي المختار يا عزيز يا غفار

المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين

الحمد لله الواسع علمه النافذ حكمه الرادع
بقضايه عبده ليذهب عنه ظلمه والصلاة والسلام
على سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام
سيدنا محمد النبي الامي الذي قضى بالحق فنفذ فيه عزمه
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه السادة الكرام امين

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودمائهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا
وبعضه في الصحيحين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام
الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب التي اعطيه داود
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك
فلنتكلم على بعض ما فيه باختصار تتميما للمجالس فنقول

الصلاة

قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم
ودمائهم اى استباحوها ولكن البينة على المدعى واليمين
على من انكر والمعنى ان جانب المدعى ضعيف لدعواه خلاف
الاصل فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوى لموافقته
الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى
من خالف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين
بعد عرضها عليه من القاضى ونكوله قول القاضى له احلف
بان يقول لا احلف ونحوه ردت على المدعى فيحلف ويستحق
لتحول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون
تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا
عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخوانى بسط الكلام
على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا فى
هذا المجلس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد فى السنة
الغراء من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله
عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب
الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان
كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه

البخارى

البخارى ومسلم والاحاديث فى ذلك كثيرة واليمين الكاذبة
مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها
فى الاثم او فى النار وهى من الكبائر وتذر الديار بلاقع
نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا
ان شهادة الزور ايضا من الكبائر سئل النبى صلى
الله عليه وسلم عن الشهادة فقال ترى الشمس قال نعم
قال على مثل هذا فاشهد او دع وفى صحيح مسلم
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبى صلى الله عليه
وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة
الزور شرك بالله ثم قرا واجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور قال الذهبى وفى الاثار
عدلت شهادة الزور الشرك بالله وفى الحديث
الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة
حتى تجب له النار وفى رواية حتى ياتى بالبراءة مما قال
قال الحافظ الذهبى رحمه الله تعالى قلت شاهد
الزور قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافترى

والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو مسرف كذاب
وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته
ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذي شهد
له بانه ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب
له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من
مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة
من النار ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه
من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبيك باكبر
الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة
عليه ليلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا ياتي
بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر
العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال الله تعالى
إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وقال تعالى

ولا تقف

ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسئولا والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال
ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك
الشهادة الرؤية والسماع وهما بالبصر والسمع ولقد مدح
الله تعالى اقواما في كتابه بقوله ولا يشهدون الزور
اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل
ومجالس السوء واللهو واذا مروا باللغو بمواضع الباطل
مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال
بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه اخواني
تجنبوا مجالس السوء بخصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة
القضاة السوء الذين بدلوا وغيروا حتى عدلوا للحرام
اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما
او كما قال والرشوة وهي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق
او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو شاهد وهي حرام مطلقا لما ورد
فيها من الاحاديث نكتة وهي ختام هذا المجلس اللطيف
في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل
ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله

ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمنحهم فوجد رجلا يسقى
بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو رآلب فرسا
فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضى فجا الى
القاضى الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال
له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس
والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهى لي فارسلها فتبعت
الفرس فحكم بها له واتا القاضى الثانى فحكم كذلك واخذ
درة واتا القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال
له احكم بيننا فقال انى حايض فقال الملك سبحان الله
الحيض للذكر فقال له القاضى سبحان الله انلد الفرس
بقرة فحكم بها لصاحبها فلب لاقديم نسال الله العافيه

المجلس الرابع والثلاثون فى الحديث الرابع والثلاثين

الحمد لله القدوس المنزه عن كل نقص وعيب ساتر كل عيب
وكاشف الريب المان بفضله على ما يشاء العيب
احمده على جزيل نعمه واشكره على مزيد كرمه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة عبد
اخلص لجانبه الشهادة والعبادة واشهد ان سيدنا ونبينا

محمدا عبده ورسوله المصطفى من سادة القاده صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين امين عن ابى سعيد الخدرى رضى
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من راى يحتمل ان
يكون المراد الرويه قال بعضهم والاشبه انها العلميه
قوله منكم المراد جميع الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر
يعلم الغايب قوله منكرا فليغيره اى بيده فان لم
يستطع الازالة بماذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان
وفيه الكراهة فقط وقد جاء فى روايه وليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل اى لم يبق وراء هذه المرتبة
مرتبة اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضى بالمعصية
وليس ذلك من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفى
الوعظ لمن امكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قدر

على النهى باللسان وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهو ايضا من
النصيحة التى هى الدين ولنذكر جملة من الاحاديث
الواردة فى ذلك فنقول عن حذيفة رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده
لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب
لكم رواه الترمذى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله
فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم
ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقا
ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا
بالبلا رواه الاصفهانى وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

افضل

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر رواه
ابو داود وعن ابى ذر رضى الله عنه قال اوصانى
خليلى صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصانى
ان لا اخاف فى الله لومة لائم واوصانى ان اقول الحق ولو
كان مرا رواه ابن حبان وعن ابى بكر الصديق رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على ان
يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب
رواه ابو داود وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسمك فى وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذى وغيره وعن
ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع
عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وما الاستخفاف بحقها قال نظهر العمل بمعاصي الله
فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب واوصلهم
للرحم وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو
الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن
المراد هو المنكر من فروض الكفاية والامر بواجبات الشرع والنهي
عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة
اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب
يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط
الوجوب ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه ولا يختص
ذلك بمسموع القول بل على المكلف ان يامر وينهى وان
علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى تنفع المومنين
ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به ولا مجتنبا ما ينهى
عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اختل احدهما
لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة
بل قال الامام وعلى متعاطي الحاس ان ينكر على الجلاس
وقال الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا امرها

بستر

بستر وجمها عنه وقال الائمة ويترفق بالتغيير
لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة
المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار
سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه
يرفع ذلك الى الوالي فان عجز عنه انكره وليس له
التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان
راى شيا غيره فان احب تقى ممن اختفى بمنكر فيه انتهاك
حرمة بفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار
وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام
ولا تجسس تنبيه ذكر العلماء من الاحوال التي تباح
فيه الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد
العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو اقدرته على ازالة
المنكر فلان يعمل كذا فارجره عنه ونحو ذلك ويكون
مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما
وتباح الغيبة وان كانت محرمة في ستة احوال اولها
المتظلم فيجوز له ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا

او نحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه
ثالثها الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقتي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي
تفعل معي كذا او زوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة
رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه
منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود
وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها
اذا شاورك انسان في مصاهرته او مشاركه وايداعه
او معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه
على جهة النصيحة ومنها ان تكون له ولاية لا يقوم
بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون
فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له
عليه ولاية ليزيله ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك
خامسها الفسق كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره
بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون

لجوازه

لجوازه سبب سادسها التعريف فاذا كان الانسان
معروفا بلقب كالاعرج والاعمش والاهوج والاعمى
والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه
التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى وادلة
ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل المطالبة تنبيه
آخر ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط الحرج
عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر ولا
خوف بحله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا
كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين خاتمة
المجلس لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من راى
منكم منكرا فليغيره الى اخره وبين قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به
لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فمما كلف به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم
يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الامر لكونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادى ما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين

المجلس الخامس والثلاثون فى الحديث الخامس والثلاثين

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم **اعلموا** اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد **قوله** لا تحاسدوا اى لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفى ذمه احاديث كثيرة وهو دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق لله نعمة على احد حتى الايمان لان الكفار

يحبون

يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما اذا ابرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها فى الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هى الحالقة اى حالقة الدين لا حالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذى وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفى حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يغلب القدر وفي حديث الحوائج استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود روي ان موسى عليه السلام لما تعجل
الى ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان
هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان
لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطية
عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله
الحسد على المعصية ووعظ بعض الائمة بعض الامراء
فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرا
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
الاية اياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة اسكنه
الله جنة عرضها السموات والارض ياكل منها الاشجرة
واحدة نهاه الله عنها فمن حرصه اكل منها فاخرجه
الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا الاية واياك
والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على ان قتل اخاه حين
حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا

قربانا

قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا
في قتله له ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة
القاتل اخت المقتول لان حوى ولدت لادم عشرين
بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان ادم صلى الله
عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخر لا لذكر
بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل
حسده عليها حتى قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبدا
ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال بعضهم
الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من
الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا
وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال
عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن
زكريا عليه السلام انه قال قال الله تعالى الحاسد
عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي
التي قسمت بين عبادي ولبعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... اذا انت لم ترض لي ما وهب

وقال غيره

• دع الحسود وما يلقاه من كمده • كفاك منه لهيب النار في كبده
• ان لمت ذا حسد نفست كربته • وان سلمت فقد عذبته بيده

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل يأكل ماله العدا
وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد في اثنتين اى لا غبطة
اعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين حكاية
كان بعض الصلحا يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول
احسن الى المحسن باحسانه فان المسي ستكفيك اساءته
فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة
على قتله فسعى به الى الملك فقال له انه يزعم انك انجر
وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انفه
لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى انظر ثم ان
الحاسد خرج ودعى الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج
الرجل من عنده وجا للملك وقال له مثل قوله السابق
احسن الى المحسن الى اخره فعاد ته فقال له الملك ادن
مني فدنى منه فوضع يده على فيه محافة ان يشم الملك منه
رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق

وكان الملك

اقف على حكاية الملك

وكان الملك لا يكتب بخطه الا جايزة او صلة فكتب له
بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا
فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ
الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب
قال خط الملك لي بصلة فقال هبه مني فقال هو لك
فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك
اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي انه
انه في امري حتى اراجع الملك فقال ليس لك كتاب الملك
راجعه فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به الى
الملك ثم عاد الرجل الى الملك لعادته وقال مثل قوله
فعجب الملك وقال ما فعل الكتاب فقال لعنني فلان
فاستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي
انك تزعم اني انجر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت
يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت
ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى
المسي اساءته فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر
اليه تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة

لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تناجشوا النجش فى اللغة الاثارة والخديعة وفى
الشرع الزيادة فى الثمن المدفوع فى المعروض للبيع
وان لم تنا والقيمة او كان لمحجور عليه ليضر غيره
فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير والبيع صحيح
اذ المعنى فى النهى خارج عن البيع ولاخيار للمشترى
لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره
قوله ولا تباغضوا اى لا تتعاطوا اسباب البغض
فالبغض حرام لانه تعالى فانه واجب ومن كمال
الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله والبغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله
ولا تدابروا اى لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه
اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد
يولى صاحبه دبره تنبيه قال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفى رواية
لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدا بالسلام

وفى سنن

وفى سنن ابى داود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل
النار والاحاديث فى هذا كثيرة ويجوز هجر المبتدع
والفاسق ونحوهما ومن رجى بهجره صلاح دين الهاجر
والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب
ابن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة
عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله
ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع
على بيع غيره اى قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس والشرط
بان يامر المشترى بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه
وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر البايع
بالفسخ ليشتريه بالكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع
بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما
زاد النسائى حتى يبتاع او يذر وفى معناه الشراء على
الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر رضى الله
عنه المومن اخو المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع على بيع
اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى فى
تحريم ذلك وهو للعالم بالنهى عنه الايذاء ولو اذن البايع

في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع
او اشترى دون اذن صح **قوله** وكونوا عباد الله اخوانا
اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة
وفعل الملوفات وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا
معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون
على الخير مع صفا القلوب والنصح على كل حال **قوله**
المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر
قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم
اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك
منهي عنه بدليل اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في
ذم الظلم كثيرة • وقيل ••

• لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم يرجع عقباه الى الندم
• تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار
الاشقياء **قوله** ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته

الحاجز

الجائزة مع القدرة عند الحاجة واذا استعان به في رفع ظلم
ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه من غير عذر شرعي لان
من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن
من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن راى مظلوما
يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر
اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان
كان مظلوما فقال افرايت ان كان ظالما كيف انصره
قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
ايضا ثم ثم بعيد من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة
فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا
قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه واذا فقال على ما جلدتموني
قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم
فلم تنصره وفي خبر قوله ولا يخذله الخ لان الدين
والدنيوي والديني كان يرى الشيطان مستوليا
عليه في بعض احواله واعماله فيعينه على الخلاص
منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى شخصا
يبطش به فلم يعنه عليه وجامع رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يكذب به بضم اليا. واسكان الكاف كما ضبطه
النووي رحمه الله اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو
عليه لانه غش وخيانة واشد الاشيا. ضررا كما
ان الصدق اشدها نفعا وفي جامع مدح الصدق
وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة
لا تطيل بها والجملة فالكذب حرام كله واما
ما روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب
ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث
الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار
به الى جانب والغرض الى جانب اخر لكونها شابه
الكذب في صورته سمي به وجا. في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على بني ادم الا ثلاثا
الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل
يكذب على المراة ليرضيها والرجل يكذب بين
الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط
الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع
به عن دين **قوله** ولا يخفره بالحا.
المهملة والفا. اي لا يستحقره لان الله تعالى اكرمه

ومن

ومن اكرمه الله لم تجز اهانته **قوله** التقوى هاهنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات اي لان الصدر محل القلب
الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله
كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار
اليه في الحقيقة وهو القلب **قوله** بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب
باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
الاية والسخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص
فلا تحتقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك
وافضل واقرب وقد احتقر ابليس لعنه الله ادم
عليه السلام فباء بالخسران الابدي وفاز ادم
بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحقرا احدا ولو
كان عبدك فربما صار عزيزا وقصرت ذليلا فاينتقم
منك تنبيه مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره
اذ لا حرمة له بالكفر واهانته على الله ومن يهن
الله فما له من مكرم **قوله** كل المسلم على المسلم حرام

دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال
مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته
المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها
راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية لاحاجة
الى غير ذلك **خاتمة المجلس** في ذكر شئ من ذم
الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة
منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذا ريح الذين
يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد
من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من
الزنا قال ان الرجل قد يزنى ثم يتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه فى الدنيا قدم اليه لحمه
يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله
ويكلح ثم يصيح ثم تلى قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغيبة لها لذة فى الدنيا وفى الاخرة تورد صاحبها
النار وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على النبى
صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضى
الله عنها ما افصح كلامها لولا انها قصيرة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة
قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت افتح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله
تعالى عثرته يوم القيامة ومن دب عن اخيه فحقيق
على الله تعالى ان يعتقه من النار قيل يوتى العبد
كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب
اين صلاتى وصيامى وطاعتى فيقال له ذهب عملك
كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه
فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما

اغتابك الناس وانت لاتشعر وكما تحرم الغيبة يحرم
استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه
وينبغي لصاحب الغيبة اذا تاب ان يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل القيام من المجلس حتى يغفر الله تعالى له ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم
بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته يحكى
ان فقيها من الفقها كان في مدرسته مع تلامذته
فدخلت عليه امراة وقالت ايد الله الشيخ لي مسئلة
لااجترى ان اسالها حياء منك لعظم الاثم وصعوبة
الحال فقال لها سلي ولا تستحيي من العلم قالت كنت
نايمة ليلة من الليالي فجائني ابني سكرانا فواقعني
فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك
فقال الفقيه افتعجبون من ذلك وهذا اخف
واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب
تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب
الله عليه حتى يرضى عنه خصمه اخواني
نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون

العلوم

العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل
اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم
وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث
عن اخبار اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم
في دينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا وعن المسلمين امين

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب الدنيا يوم القيامة ومن يسر
على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطا
به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم اعلموا اخواني

وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب قوله
من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اى ازال وكشف
والكربة هى ما هم النفس قوله نفس الله عنه كربة من
كرب يوم القيامة اى مجازاة ومكافاة له على فعله
وفى هذا ومما ياتى ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين
واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة على كشف
المهمات من مال او جاه وغيرهما وقد جاء فى حوائج المسلمين
احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
المسلم حاجة فى الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من
حوائج الاخرة ادناها المغفرة قوله ومن يسر على
معسر اى باى نوع كان من انواع التيسير ييسر الله عليه
فى الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل وقد
جاء فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها
ما جاء عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه
اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا

فلقى

فلقى الله فتجاوز عنه اخرجاه فى الصحيحين ومنها
ما جاء عن ابى قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم
وجده فقال انى معسر قال آلله قال آلله قال انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه
الله عز وجل يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع له
رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب
رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شى الا انه كان
يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا
عن المعسر قال الله عز وجل نحن احق بذلك منه
تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت
تعمل قال انى كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر
واتجوز فى السكة او فى النقد فغفر له رواه مسلم
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
او وضع له اظله الله فى ظله رواه مسلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له فى كل يوم صدقة
ومن انظره بعد حلوله كان له مثله فى كل يوم صدقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
المراد بالستر ستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن
ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم
من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر
مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه
من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته
رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى
مسلما بشئ يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال رواه ابو داود ايضا والاحاديث
في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى
فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي
الامر ليريه الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة
اذ الستر على مثله يطمعه في الاذى والفساد وجسارة
غيره على مثل فعله نكتة سمعت بعض مشايخي

في الفقه

في الفقه رحمه الله يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع
الازهر وهي ان رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه
فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلد كذا
فسأل بها عن فلان المعداوي فاقرئه مني السلام
وقل له انت رفيقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة
فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل
خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله فقال
له تزوجت بامراة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليلة فسترت عليها ولما افتضحها
واخذت الولد فجيت به للجامع وجلست انتظر الناس
فلما حضروا لصلاة الصبح شارعوا الى اخذ الولد
فحلفت بالطلاق لا يا خذه الا انا فاخذته
ورددته على امه فرته وسترت عليها فيا اخواني
هذا هو الستر قوله والله في عون العبد اي بمعونته
وتاييده ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه
في عونه بالاعانة بما تيسر من انواعها تنبيه
كل هذا في الحث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله

اوجب على الحث على فعل الخير

واجبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر
كما يستحب ستر الولات يستحب ستر الابدان قال
صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا عاريا كساه الله من خضر
الجنة اى من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم كسى مسلما ثوبا كان فى حفظ الله ما بقيت
عليه منه رقعة وفى رواية خرقة وقال صلى الله
عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا
موودة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسى
مسلما لم يزل فى ستر الله ما دام عليه منه خيط
وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا على عرى
كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث فى ذلك
كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبس ثوبا
جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلما
رضى الله عنهم قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له به طريقا الى الجنة اى ارشده الى سبيل الهداية
والطاعة الموصلان الى الجنة او انه يجازى على فعله
بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها

يوم

يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل
العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار والاثار
وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة وتوافقت
على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد فى
اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله تعالى هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله
تعالى وقل رب زدنى علما وقوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قدم نفسه
وثنى بملايكته وثلث باولى العلم دون غيرهم
وناهيك بها شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال
ابن عباس رضى الله عنهما لهم درجات فوق المومنين
بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية
عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
فخص خشيته فهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب
خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيرا يفقهه فى الدين رواه البخارى ومسلم

الحث على طلب العلم

وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لأن يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل
ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع
به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء
اهل الجنة وحلماء الانبيا وقالت عايشة رضي الله عنها
اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا يورك لي في
طلوع ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم اشرف
الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
جمع الله العلما فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد
ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ان الله يباهي الملايكة بمداد العلما كما
يباهي بدم الشهدا وقال ابراهيم بن ادهم ما اظن
ان الله تعالى يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة
اصحاب الحديث وقال الشافعي رضي الله عنه من لا يحب
العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة

فانه

اقف على فضل العلم

فانه حياة القلوب ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة
والاخبار والاثار في ذلك كثيرة لا تحصى وفيما
ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله القايل

• وكل فضيلة فيها سناء • وجدت العلم من هاتيك أسنا •
• فلا تعتد غير العلم ذخرا • فان العلم كنز ليس يفنا •

قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله
اي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا تنزلت عليهم السكينة اي الطمانينة
والوقار اي يخلق الله ذلك فيهم الا بذكر الله تطمين
القلوب وغشيتهم الرحمة اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم
الملايكة اي جاءتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب الله
تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن
عنده من الانبيا والملايكة لقوله تعالى فاذكروني
اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه
ان يكون ذكرهم فيمن ذكر ان يذكرهم جل جلاله وتقدست اسماؤه

ولا الدعين وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القران
في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القران اخبار كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال
ابو النصر يعني القران رواه الترمذي وقال غريب
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران
اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
اخر اية تقرؤها رواه ابو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة
ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود الى غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصى قوله ومن ابطا به عمله
لم يسرع به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال

والكمال

والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني باحسابكم
ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي الموثرة
في النفع لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال
لا بالانساب خاتمة المجلس فيما يتعلق بشئ من
فضايل الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات
الدالة على طلب الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان
تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي
تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات
بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس

ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله **وروى** في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه **ويروى** ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتروا لذاكر فتروا الملك ويقول فترصاحبي **قال** سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عزوجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم **وفي الخبر** المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الف الف مجلس من السوء **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا جمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب **ويروى** ان الله عزوجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول ملايكتي وسكان سماواتي انظروا

انظر وصل العلم

يذكرني فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملايكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السما قال فيسئلهم الله عزوجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جيئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويمجدونك ويسالونك قال وماذا يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويسالونك مغفرتك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم **وقال** معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل

ابن ادم

الى عبادى قد اجتمعوا الى عبد من عبادى يتلوا عليهم
اياتى ويذكرهم آلائى اشهدكم انى قد غفرت لهم
اللهم اغفر لنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والثلاثون فى الحديث السابع والثلاثين، عن ابن عباس رضى الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله
عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخارى
ومسلم فى صحيحيهما اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل
على فضل الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب كريم
وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيات
وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية نحو انا عند

ظن عبدى بى المروى عن فضل الرب سبحانه وتعالى
قوله قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات
والسيات اى قدر مقاديرها وتضعيفها فى اللوح المحفوظ
اى فى علمه تعالى واطلع كتبته من الملايكة عليه فلا
يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه
ثم بين ذلك اى فصل الذى اجمله فى قوله كتب
الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها
تضعيفا جبرا لما لها بقوله فمن هم بحسنة اى
اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله اى قدرها
او امر الملايكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية
هنا للشرف قوله حسنة كاملة اى لا نقص فيها قوله
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتنا بصاحبها
وتشريفا له عشر حسنات ومصداق هذا قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد
الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة
النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل

الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشآء اى بعد السبعمائة وقوله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
وقد جآء فى رواية الترمذى من حديث ابى هريرة
رضى الله عنه الى سبعمائة ضعف الى ما شآء الله وفى
حديث ابى ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر
امثالها وازيد **قوله** وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة اى اذا كان تركها
من اجل الله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة عملا بالفضل فى جانب الخير والشر ولم يقل
عنده كالتى قبلها لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها
بواحدة المستفادة من الحصر فى قوله تعالى ومن جآء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جآء فى احاديث المعراج
الصحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل
سمع فيه صريف الاقلام قال له الله تبارك وتعالى
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها

كتبت

كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم يعملها لم تكتب شيئا
فان عملها كتبت سيئة واحدة **تنبيه** كتابة
الملايكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما فى القلوب
وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رايحة طيبة
وبالسيئة رايحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم
ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما همت
بفعله ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى فى
النفس والخاطر وهو ما يجول فيها مغفور ان ايضا
بمعنى انه لا يواخذ بشئ منهما كما لا يثاب عليه اما العزم
وهو قوة القصد والجزم به فيواخذ به وان لم تتكلم
لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم
فى الحديث السابق **فصل** فى قوله تعالى
عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال
ابن العماد رحمه الله تعالى فى كشف الاسرار قيل
اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول
لدلالة الثانى كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد
بمعنى قاعد ثم قال واختلف فى عدد الملايكة

التى على كل انسان قيل عشرون ملكا تنزله الفاكهانى
فى شرح الرسالة عن المهدوى وروى ان عثمان بن
عفان رضى الله عنه سال النبى صلى الله عليه وسلم
كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال
ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذى
على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا
عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين
اكتب فقال لا لعله يستغفر ويتوب فاذا لم يتب
قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل
مراقبته لله واقل استحياءه لقول الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك
ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك
قابض على ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه
واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك ليس
يحفظان عليك الا الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه

وملكان

وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمى
فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء وهؤلاء
عشرون ملكا على كل ادمى وابليس بالنهار وولده بالليل
قال الفاكهانى ان قلت التى ترفع عمل العبد
فى اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت
الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغيران عليه
ما دام حيا ويوضحه قول الملكين فى الحديث المذكور
اراحنا الله منه فبئس القرين والقرين الصاحب
كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند
طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة لا
يسأل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه
من امر الله فيه اوجه ستة احدها ان من بمعنى
الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثانى ان المراد
بحفظونه من امر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله
بقضاء الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال
عمر رضى الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث
ان الوقوف على قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله اى من قضايه

قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه ... كوالى تقى عنه ما هو يحذر

الكوالى الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلوكم وقول الملك اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا فى حق الكافر الذى لا يتوب ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب امره الاستغفار لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك فى سائر العصاة من الموحدين والكافر ويكون دعا عليه بالموت وهو جايز قال الكرابيسى صاحب الشافعى فى كتابه ادب القضا لو دعا على غيره بالموت لم يعزر لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال والله ما من احد الا والموت

خير له

خير له لانه ان كان مومنا فالله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملى لهم ليزدادوا اثما واختلفوا فى موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك قال البغوى وسئله عن الحسن وكان يعجبه ان ينطف عنفقته وروى ابو نعيم فى تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكرمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شئ اضر من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو طالب المكى فى تفسيره يروى ان الملك على باب الانسان الذى ياكل به وقلم الملك لسان الانسان قال وهذا تمثيل فى القرب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذى تكتب فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور فى رق منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا

يلتاه منشورًا قال البغوى رحمه الله وفى الآثار
ان الله تعالى امر الملك بطى الصحيفة اذا تم عمر
المرء فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه
الكتابة التى تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف
ويدل عليه ان الغزالى رحمه الله ذكر عن اللوح
المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفًا قال وانما
ثبوت المعلومات فيه كثبوتها فى العقل والله اعلم
واختلفوا فيما تكتبه الملايكة على بنى ادم
فنقل البغوى عن مجاهد وابو طالب عن الحسن
وقتادة انهما يكتبان كل شى حتى انينه فى مرضه
ويؤيد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت قيل فى التفسير ان الملايكة اذا صعدت
بعمل العبد محى الله عنه المباحات واثبت منها
الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة رضى
الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل كلام
ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهى عن
منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم

وروى

وروى ان رجلًا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات
ما هى بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيات ما هى
بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال
ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوى
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر
روى البغوى بسنده الى ابى امامة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على يسار
الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات
فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرًا واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال
ابو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال تعالى الا قياك واطرح
انا حسنة وانت عشرًا حتى يصعد صاحب السيات
ولا سيات معه فايدة وهى خاتمة المجلس
مما يوثر الويل لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد

انظر مبحث السيئات والحسنات

السيان والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة
واحدة وعشر سيات لم تغلب احادهُ اعشاره لان
الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن عمل
حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد غلب احادهُ
اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالى عنه قال
الواحدى فى التفسير روى انس رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل
بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب
قد قبضت عبدك فلان فالى اين قال سماى مملوة
من ملايكتى يعبدونى وارضى مملوة من ملايكتى
يطيعونى اذهبا الى قبر عبدى فسبحانى
وكبرانى وهللانى واكتبا ذلك فى صحيفة عبدى
ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان الحفظة
اثنان وقوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا
يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار على ما ذكر المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة
الصبح مشهودة لانها تشهدها ملايكة الليل

وملايكة

وملايكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة يتعاقبون بكم ملايكة بالنهار وملايكة
بالليل فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظة اثنان
لا يبترون اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العلمين

المجلس الثامن والثلاثون فى الحديث الثامن والثلاثين عن ابى هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قال من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الىّ عبدى بشى احب الىّ مما افترضته
عليه وما يزال عبدى يتقرب الىّ بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بها وان سالنى اعطيته
ولئن استعاذنى لاعيذنه رواه البخارى

اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل فى السلوك
والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو

من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه
النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن
ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا اى اتخذه عدوا فقد
اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون
بالحرب اى اعلمته باني محارب له عنه بمعنى اني مهلكه
والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى
مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح
فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا
يكله الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى
الصالحين والوجه الثاني انه فعيل بمبالغة
من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا
هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي
بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او
فتور وكلا المعنيين شرط على الولاية فمن شرط
الولي ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون
معصوما فكل من كان للشرع اعتراض فليس بولي

بل هو

بل هو مغرور مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري
رحمه الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله تعالى
تنبيه قال الناكهائي رحمه الله من حاربه
الله اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة
سوء الخاتمة كاكل الوبا عافانا الله من ذلك فمن
والى وليا الله اكرمه الله ومن عادى اوليا الله
اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه الله
من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق
اولياء الله نكتة تناسب المقام روى عن
حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم
ان جوجليس نبي الله بني من انبياء بني اسرائيل كان
في زمانه ملك كثير العناد مصرا على مظالم العباد
فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف ومن معه على
الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر
الظالم العاند في عساكره حتى اتى الى جوجليس
فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له يا جوجليس اني احملك رسالة الى ربك

اخبر على حكاية حاتم الاصم

فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يأتينا
بالمطر والا اذيته اذية يسمعها سايرالبشر فما
منعنا المطر عنى قال فدخل جرجيس الى محرابه
وقد خوس من خوف الله عزوجل عن جوابه فجاه جبريل
بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التى معك
على الوجه الذى قال لك فقال جرجيس انى اخاف
من الله ذى الجلال عنده مقال ذلك القول على ما قال
فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر الغوى
المتعال فقال جرجيس قال ان لم يأتنا بالمط
والا اذيته اذية يسمعها سايرالبشر فقال جبريل
يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه
فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال
الملك لا قدرة لى على اذيته الا من وجه واحد
لانى ضعيف وهو قوى وانا عاجز وهو قادر
وانما اذوى احباه ومن اذى احباه فقد اذاه
فجا جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل فنحن
نأتيك بالمطر ثم جادت السما بالسحاب واسلات

الصحارى

الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن
رب الارباب وامر الله تعالى النبات والزرع فى
تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس
نظر الى الحياض مترعة والفلوات مشرقة شعشعة
والزروع الى صدر الانسان طالعة والرياض مورقة
مثمرعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس وهو
فى صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج
اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشتغل عنا
لا تحملنى مثل تلك الرسالة فان فيها قطاعة
فى المقالة فقال يا نبى الله ما اتيت حربا قد اتيت
سلما وقد انفتح بصرا لضيف الاعمى فان من عمل
الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان تسجد
الجباه لعظمته وانى اريد المصالحة لتكون
صفقتى رابحة فقد ظهر لى بان اسرار التوحيد
لا يحة انا اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق
سواه اخوانى دل الحديث الالهى ان عدو ولى
الله تعالى عدو لله فمن عاداه كان ممن حاربه

نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان **واعلموا**
ان التقرب الى الله تعالى امّا بالفرايض وامّا
بالنوافل واحب التقربين الى الله تعالى الفرايض
فلذلك قال وما تقرب الى عبدى الاضافة
للتشريف بشئ احب الىّ ممّا افترضته عليه عينا
اوكفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك
وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور
منها لانه اكمل من حيث ان الامر به جازم متضمن
للثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها
انه الفرض كالاصل والاساس والنفل كالفرع
والبناء ومنها ان فى الاتيان بالفرايض على الوجه
المامور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه
بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبيه وذل
العبوديه فكان التقرب بذلك اعظم العمل
قوله ومايزال عبدى وفى رواية وما زال
يتقرب الىّ بالنوافل من الصلاة وغيرها حتى احبه
بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد اداء الفرايض

النوافل

ما يحصل

ما يحصل به القرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله
تعالى منزه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال
الاستاذ ابو القاسم القشيرى رحمه الله قرب العبد من ربه
يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده
ما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الاخرة من رضوانه
وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب
العبد من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب الرب
بالعلم والقدرة والنصرة عام للناس وباللطف والنصرة
خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاولياء قال
الناكهانى رحمه الله تعالى معنى الحديث انه اذا ادى
الفرايض وداوم على اتيان النوافل من صلاة وصيام
وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى **قوله**
فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها
والمعنى كنت اسرع الى قضاء حوايجه من سمعه
فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى البطش ورجله
فى المشى وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى

كنت معينا له فى الحواس المذكورة وقيل غير ذلك من
الاقوال التى لاحاجة لنا بالاطالة بنقلها **قوله**
وان سالنى اعطيته اى ماسال **قوله** وان استعاذ
بي بالباء والنون اى طلب منى ان اعيذه مما يخاف
لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه فى جميع احواله
بحسن تدبيره ويكلاه بحسن رعايته كلاءة الوليد
فائدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان
يوالى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر
فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس
ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب
وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة
فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه
ودعاوى نفسه ويحصل حينئذ فى مقام العلم بالله
فلا يتعلم من الخلق بل بتعليم الله تعالى وتجليه لقلبه
فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم **خاتمة المجلس**
قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض
المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته

نفسه فى المحبة احبها لا لانها نفسه بل لانها تحب
محبوبه اللهم تولنا فى جميع امورنا واعف عن
تقصيرنا امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والثلاثون فى الحديث التاسع والثلاثين عن ابن عباس

رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تجاوز لي عن امتى الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجة والبيهقى
وغيرهما **اعلموا** اخوانى وفقنى الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع
وعمل الاطائمة فى الامور التى تضمنها كتب الفقه
لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول
قوله ان الله تجاوز معناه عفا **قوله**
لي عن امتى لاجلى **قوله** الخطا هو نقيض الصواب
قال الامدى المخطى من اراد الصواب فصار الى
غيره والخاطى من فعل ما لا ينبغى نصدقه حديث
لا يحتكر الا خاطى **قوله** والنسيان هو عدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذكر للشئ لذهول او غفلة **قوله** وما استكرهوا
عليه اى افهموا عليه لهذه الثلاثة مرفوعة عن
هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ
تقع فى العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة
والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق
وشرط الاكراه مذكور فى كتب الفقه **تنبيه**
قال الكلبى رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا اذنبوا
شيا مما امروا به او اخطؤا عجلت لهم العقوبة
فحرم عليهم شئ من مطعم او مشرب بحسب ذلك
الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسالوه ترك
مواخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا وقد سهل الله تعالى
الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم
كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدد على من
قبلهم من اليهود قال البغوى رحمه الله وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمس صلاة واجرهم
باداء ربع اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه

نجاسة

نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه
مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
روى سعيد بن جبير فى قوله تعالى غفرانك
ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفى قوله
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا
الى اخرها قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم
ونصرتكم على القوم الكافرين **فوائد**
الاولى لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شا العلى
الاعلا واعطى الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة
البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيا
المقحمات كبايرالذنوب **الفايدة الثانية**
قال النبى صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر
سورة البقرة من قراهما فى ليلة كفتاه **الفايدة**
الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة
فلا يقربان في دار فيقربها شيطان وهذا كله
لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكم اكرم
الله تعالى امته بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة
والسلام **ولنختم** هذا المجلس اللطيف بنكتة
تشتمل على شئ من فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال وهب بن منبه لما قرا موسى عليه السلام
الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في
الالواح قال هم امة محمد يرضون مني باليسير
اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل
احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله **قال**
فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة
على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك
امة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين **قال**
يارب اني اجد في الالواح امة اوديتهم على ظهورهم

وسيوفهم على عواتقهم اصحاب رؤس الصوامع يطلبون
الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد **قال** يارب اني اجد في الالواح
امة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات
تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد **قال** يارب اني اجد
في الالواح امة تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا
وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم **قال** يارب اني اجد في الالواح
امة يصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان
قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك
البيت الحرام ليقضون منه وطرا ويعجون لك
بالبكاء عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فما
تعطيهم على ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم
فيمن وراءهم **قال** يارب اني اجد في الالواح

امة سفها قليلة احلامهم يعلفون البهايم ويستعذرون
من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستتم
فى جوفه حتى يغفر له ينتحها باسمك ويختمها بحمدك
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب فانى اجد فى الالواح امة اناجيلهم
فى الصدور يقرءونها فاجعلهم امتى قال هم امة
محمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة اذا
همّ احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب انى اجد فى الالواح امة اذا همّ
احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان
عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتى قال
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب
انى اجد فى الالواح امة هم خير الناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب انى اجد

فى الالواح

فى الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث
ثلل ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون
حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته
فاجعلنى من امته قال الله تعالى لموسى عليه السلام
انى اصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد على نعمه
اولاها وسالته الموت على الاسلام والايمان امين

المجلس الاربعون فى الحديث الاربعين

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك
رواه البخارى اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة والارشاد
لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم
على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لايخص
ابن عمر وحده **قوله** قال اى ابن عمر اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى بفتح الميم وسكون
النون وايا وهو بجمع العضد والكتف فقال
اى رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك
غريب اى لاتركن اليها ولاتطمئن فيها لانك على
جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة
كالغريب لايستقر فى دار الغربة ولايسكن اليها بل
لايزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه
قوله او عابر سبيل اى جايز طريق فالمسافر سير
فى الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده
غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولامعرج عليها اشتغ
• ارى طالب الدنيا وان طال عمره • وما نال من الدنيا سوف يزول
• كباني بنا بنيانه فاقامه • فلما استوى ما قد بناه هدما
وقد جا فى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر

رضى

رضى الله عنه كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
واعدد نفسك فى الموتى واذا اصبحت نفسك
فلاتحدثها بالمسا واذا امسيت فلاتحدثها بالصباح
وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن
فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك
لوفاتك فانك لاتدرى ما اسمك غدا قيل
اوحى الله تعالى الى نبى من انبيايه عليهم الصلاة والسلام
ان اردت لقاى غدا فى حضرة القدس فكن فى الدنيا
غريبا محزونا متوحشا كالطير الوحداني
الذى فى الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار
فاذا كان الليل اوى الى وكره فلايغتر احد بالبقا
فى دار الدنيا فان الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة
طيف او سحابة صيف **وكان** ابن عمر رضى الله
عنهما يقول اذا امسيت فلاتنتظر الصباح واذا
اصبحت فلاتنتظر المسا والمعنى ان الشخص يجعل
الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم
الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقصر الامل ونترك الميل الى غرور الدنيا فانه لايدرى
متى يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر
السبيل لايدرى متى يصل الى وطنه صباحا او مساء
فهو اذا امسى في غربته لاينتظر الصباح واذا اصبح
لاينتظر المسا **قوله** وخذ من صحتك لمرضك
اى خذ من صحتك لزمن مرضك وفى رواية لسقمك
ومعناه اغتنم العمل الصالح فى ايام صحتك فان
المرض قد يطرا عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد
بغير زاد وقد قيل

• تاهب للذى لابد منه • فان الموت ميقات العباد •
• اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد •

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له
ماكان يعمل صحيحا مقيما **قلنا** انه ورد فى حق من يعمل
والتحذير الذى فى هذا الخبر فى حق من لم يعمل شيأ فانه
اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده
الندم **قوله** وخذ من حياتك لموتك اى اغتنم
ايام حياتك لاتمر عنك فى سهو وغفلة فتندم

بعد

بعد موتك حيث لاينفعك الندم وقد ذم الله تعالى
طول الامل فينبغى للعاقل اذا امسى لاينتظر الصباح
واذا اصبح لاينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه
قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على
الزهد فى الدنيا والرغبة فيما عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر
هاذم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا وسئل صلى الله
عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن
فضح الموت الدنيا لم يترك لذى لب فرحا وكان
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لايذكر فى مجلسه
الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثورى
رضى الله عنه رايت فى مسجد الكوفة شيخا يقول
انا منذ ثلاثين سنة فى هذا المسجد انتظر الموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ينزل بي فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء
ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين
يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب
الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان
منتهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان
غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانما
يجد لقد ومه غما وحسرة قال وهب ابن
منبه رأى ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه
من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس
الحسان فامتلأ نهما وكبرا فبينما هو كذلك اذ
جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام
فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد
تعاطيت امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة
اسرها اليك فادنى اليه راسه فساره وقال انا
ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال
دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا ارى
اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة قال

انظر ملحة العجب والتفكير

بعضهم

قال بعضهم

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مومنا
يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
ان لي اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا لمن طالت غيبته عني والله
ما من غايب احب الي ان القاه منك فقال ملك الموت
اقبض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من
حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر
اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك
فقال دعني اصلي واقبض روحي في السجود فصلى
فقبض روحه وهو ساجد **خاتمة المجلس**
حكي ان رجلا جمع مالا عظيما وصنع يوما طعاما
لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه ياكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي
فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ

أقبل ملك الموت فى زى المسكين فقرع الباب فخرج
اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا
الى سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه
سيدنا فقال نعم فجاءوا فاخبروا سيدهم بذلك
فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب فرعًا شديدًا
فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم انى ملك الموت
فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام عليه فاحضر امواله ونظر اليها تحسرًا
وتاسفًا وقال لعنك الله من مال اشغلتنى عن
عبادة ربى فانطق الله المال وقال لم تسبنى
وقد كنت تدخل على الملوك بى وترد المتقين وقد
كنت تنفقنى فى سبيل الشر فلا امتنع منك ولو
انفقتنى فى سبيل الخير لنفعك ثم قبض ملك
الموت روحه وانصرف فنسال الله تعالى ان يلهمنا
رشدنا بمنه وفضله امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادى والاربعين فى الحديث
الحادى والاربعين عن ابى محمد عبد الله

عمرو

عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تبعًا لما جيت به حديث صحيح رويناه
فى كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخوانى
وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم نافع قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم اى لا يصدق فى ايمانه قوله حتى
يكون هواه بالنصب يعنى ما يحبه ويميل اليه
قوله تبعًا لما جيت به اى من هذه الشريعة
المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه
الى ذلك كما يكون فى محبوباته الدنيوية التى جبلت
النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة
فيهوى بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء به النبى صلى
الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان
والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهى امور
جامعة لم يبق بعدها الا تفصيلها التى فى ضمنها
فمن كان هواه تابعًا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم

من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح
لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي امور جامعة لم
يبق مهما بعدها الا تفصيلها التي في ضمنها فمن كان
هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن

تنبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض
خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم
عن اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا
تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهدوا لها قبل ان تغدوا
وتزودوا بالرحيل قبل ان ترحلوا فانما هو موقف
عدل وافتضاح حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ
في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا
اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه
وخالفوا اهواءكم فقد قيل

• ان الهوان هو الهوى بعينه • فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال اخر

• نون الهوان من الهوا سرقة • فاذا هويت فقد لقيت هوانا •

تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى
وهو اصدق القائلين واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر
السري السقطي رحمه الله في قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اصبروا اي على الدنيا رجا السلامة وصابروا
على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا
لهوى النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة
لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب
الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة
فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين
ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه
قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها
ودخل فقال من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة
النفس فقال هل لك في الاسلام فسكت ساعة
ثم قال نعم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله قال ما سكوتك وما حملك على ذلك

اقف على ذكر الراهب

قال عرضت الاسلام على نفسي فابت فخالفتها وحكي
ان عابدا من عباد بني اسرايل راودته امراة عن نفسه
فطلب منها ماليتطهر به ثم صعد الى موضع
في القصر ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هلا
اغويته قال ليس لي سلطان على من خالف هواه قال
المرعشي رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فوقعت
انا وامراة على لوح فعطشت المراة فسالت
الله تعالى ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها
كوز ماء فنظرت الى رجل في الهوى فقلت له كيف
جلست في الهوى قال تركت هواي لهواه فاجلسني
في الهوى وقال الشبلي رحمه الله لما قالت
له الشجرة يا شبلي كن مثلي سر مونى بالاحجار ورميهم
بالثمار قال كيف مصيرك النار قالت بلسان
الحال نميل مع الهوى هكذا وهكذا وقد
جا في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر
على امراة اوجارية حراما فتركها مخافة الله تعالى
امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار

وادخله

الى حر

وادخله الجنة نكتة قال ابو زرعة رايت
امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب
فتعود مريضا فقلت لها نعم قالت ادخل داري
فدخلها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها
فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت
وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم
رد ها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل
ان موسى عليه السلام قال يارب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى
ازدع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله
تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال
هل تركت شيا قال تركت ما لا خير فيه فقال يا موسى
كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسال الله العفو
بفضله خاتمة المجلس حكي ان بعض
الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها
فراته امراة فقالت ادخل منزلي حتى اشتري
منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال اريد تمراً اتطهر به فاعطته تمرا فطلع الى سطح
دارها ورمى نفسه فامر الله تعالى ملكا فحمله على جناحه
الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاخبرها بامره
وكانا صائمين فقالت نطوى هذه الليلة ونحييها
بالصلاة تشكرا لله تعالى على السلامة من المعصية
ولكن قد اعتاد الجيران ان ياخذوا نارا من التنور
فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي
الخبز الذى فى التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت
فيه خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الى العبادة ودعيا
الله تعالى ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط
عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بذلك
فشرعا فى الاكل فلما ناما رات المراة فى منامها الجنة وسائر
اهلها على احسن حال ورات منبر زوجها قد سقط
منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت
ادع الله تعالى ان يرد الجوهرة مكانها فطارت
فى الحال وفى رواية انه قال اللهم ارزقنى
رزقا يغنينى عن بيع الاطباق فنزل جواد من ذهب

فقال

فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لى فيه وان كان
نصيبى من الاخرة فلا حاجة لى فيه فارتفع الجواد باذن
الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك يا رب العالمين

المجلس الثانى والاربعون فى الحديث

تعالى

الثانى والاربعين عن انس رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتنى
غفرت لك ما كان منك ولا ابالى يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى
غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتنى بقراب الارض
خطايا ثم اتيتنى لا تشرك بى شيا لاتيتك
بقرابها مغفرة رواه الترمذى رحمه الله تعالى

حسن صح

وقال حديث حسن **اعلموا** اخوانى وفقنى
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم
القران لعدم تواتره كما فى نظائره السابقة

قوله يا ابن ادم لو لم يرد به واحدا بعينه

عدل اليه ليعم كل من يتاتى نداوه وادم عربي مشتق
من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد او من ادیم
الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق ادم
من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك
منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب
والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك
ما دعوتني ورجوتني اي انك مدة دعائك اياي بما
ينفعك ومدة تاميلك اياي خير مما عندي قوله
غفرت لك اي سترت عليك ذنوبك فلا اظهرها
بالعقاب عليها قوله ما كان منك اي من الذنوب
على تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك
بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان من الذنوب
عظم اولم يعظم لان الدعا فاتح العبادة وقد
جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن
حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي
بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد
واذا توجهت لا تبقي عظيما شيء لانها وسعت كل شيء

كما قال

كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة
قيل هو السحاب وقيل عنان السما صفايحها او
ما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها
اي ظهر اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك
اشخاصا فملات الارض والفضا حتى وصلت السما
ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى
كريم والاستغفار استقالة والكريم يقيل العثرات
ويغفر الزلات وهذا مثال للشاهي في الكثرة وكرم
الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم
اغفر لي وليقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى
الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر
ومعناه ما يقارب ملئها وقيل علوها قوله
ثم اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقدا
توحيدي مصدقا بما جات به رسلي قوله لاتيتك
بقرابها مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث

يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد
قال الله تعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا
يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا
من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال
ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب
ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه هي ارجا اية في القران وقيل
غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه
من فضل الله فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله
تعالى في قبول طاعة وفقت لها او مغفرة سيئة
تبت منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات
والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد
نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور

يعني

يعني الشيطان وجوده فانه يحسن المعاصي وربما
يحرك الى ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد جا
في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال
صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم حتى لو تبلغ خطاياكم
عنان السما ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق
بالف عام في ورقة من رق الجنة ثم وضعها على
العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت
غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم
من قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته
الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال
ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لي ان الله تعالى يستحيي ان يعذب احدا
قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب
في الاسلام ان يعصي الله تعالى **وعن** عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة
طارحة ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر
على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله ارحم بعباده من هذه بولدها **وعن** ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
اذا مات فحرقوني ثم انظروا يوما ذاريح ثم
ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لين قدر
الله علي اي ضيق ليعذبني عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم

فامر

ما امرهم فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر
فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له **وعن** ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار **واوحى الله**
تعالى الى داود عليه السلام احبني واحبب من يحبني
وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك
الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي
واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا
الجميل **وكان** ابو عثمان يتكلم في الرجاء كثيرا
فروي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك
على الله قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك
على ما فعلت قلت اردت ان احببك الى خلقك
فقال قد غفرت لك **وروي** ان رجلا كان يقنط
الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة
اليوم اوبخك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابراهيم بن ادهم خلا لي المطاف ليلة
فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف
بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة
فاذا عصمكم تخلى من تكرم وقال مالك
ابن دينار رحمه الله رايت مسلم بن يسار بعد موته
في المنام فقلت له ما لقيت بعد اليوم قال لقيت
والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما
كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الاكرم
قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيات وضمن عنا التبعات
قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه
ثم مات بعد ايام فكان يرون ان قلبه قد انصدع
خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الاية قال ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود
الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي
يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع

بالابدان

حكاية ابراهيم ابن ادهم

بالابدان واضمار لترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ
الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في التوبة
كثيرة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت المم بذنب
فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم
والاستغفار وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه
لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور اهل
الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا
فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة
فتتوب وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته وقال يا محمد
الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته
بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي
كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال
الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل

اخبر على ميعاد التوبة وفضل الله تعالى

موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي
كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته
فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل
اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى
يقرؤك السلام ويقول لك ان كان هذه كثيرة
فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه
واستحيا مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي

وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن كان
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال
عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال
اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة
فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن اعلم
اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال

اني

اني قتلت مائة نفس فهل من توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا
فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه
الارض وقالت ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط
فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايتهما
كان اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى
الارض التي اراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة

فيا اخواننا توبوا الى الله تعالى قبل
تأمن ليلة الا وتشرف البحار على الخلايق فتنادي
يا ربنا ايذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول
الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم
ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا مل عبدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المعصية واتى بابي قبلته ان اتاني في جوف
الليل قبلته او في النهار قبلته فليس على بابي حاجب
ولا بواب متى قال رب اساءت اقول عبدي غفرت
حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالى
عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في
المراة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال
الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة
فاذا رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يقول
ولا يرى شخصه حببتنا فاحببناك وتركتنا
فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت
الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح
يا رب العالمين وهذا اخر المجالس السنية
في الاربعين النووية ونختمها بمجلس الختام
فنقول بفضل الملك العلام

خاتمة الكتاب في مجلس الختام

الحمد لله المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي
خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قوله لحضرة

وهو

وهذا اشتاه فهو بعيد احمده واساله من
فضله المزيد واشكره شكرا مقرونا بالتهليل
والتسبيح والتحميد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الولي الحميد واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد
الذي اخبر ان موازين امته ترجح يوم القيامة
بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه صلاة لا تفنا ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا
وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية
العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان
والقيامة هي التي تنم الناس وتاتيهم بغتة
وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة
في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم

القيامة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين
الجنة والنار وصدر يوم القيامة من الدنيا واخره
من الاخرة ومقداره كما قال الله تعالى
في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون اى في الدنيا وكما قال تعالى في سورة
سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو
يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا
كل موطن الف سنة فسال الله تعالى ان يخففه علينا
بمنه وفضله **وليوم القيامة** اسما كثيرة تعددت
اسمايه لكثرة معانيه **فمن** اسمايه الساعة لوقوعها
بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب **ومن** اسمايه
القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام
الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه

الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة **ويروى**
عن كعب الاحبار يقومون ثلثمائة سنة او سميت بذلك
لقيام الروح والملايكة صفا **ومن** اسمايها القارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها
كاينة من غير شك والغاشية لانها تغشى الخلايق
باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من
عن شمالهم بدليل لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه وتيل **هو** حان يخرج من النار
يغشى وجوه الخلايق والازفة اى القريبة
والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والحاقضة
لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم
السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم
الجنة باعمالهم الحسنة والطامة اى الغالبة
لكل شي وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة
اى الصيحة التي تصخ الاذن فتورث الصمم
ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه
فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويوم الفرقة قال تعالى يومئذ يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير **ومن اسمايه** اليوم
الموعود لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد
الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما
بالثواب وقوما بالعذاب **ومن اسمايه** يوم العرض
قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل **ومن اسمايه**
يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ
اين المفر قال الله تعالى قبل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان الاولين
ما قبل ادم والاخرين ما بعده الى يوم القيامة
ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه
والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزحمة بعضهم
بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجمعة وعلى كل
قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنوا
الشمس من رؤس الخلايق حتى تكون منهم كمقدار
ميل وهو المرود الذي يكتحل به في العين ويزاد

في حرها

في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس
وحرارة النار المحدقة بارض المحشر وعرق الناس
حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين
باعا او ذراعا على اختلاف الروايات ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم
لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار فهذا
هو اليوم العسير **ولنذكر** بعض احواله
واحواله كما ذكرنا بعض اسمايه فنقول قال
الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم
توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **اذا قام**
الناس من قبورهم لفصل القضا حشروا على احوال
مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا
ومنهم راكب وماش ومسحوب على وجهه ومنهم
من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب
خايفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا **عن**
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يجاين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك الموت سكرانا ويعاين منكر ونكير سكرانا ويبعث
يوم القيامة سكرانا الى خندق فى وسط جهنم يسمى
السكران فيه عين يجرى ماؤها دما لا يكون
له طعام ولا شراب الا منه **وجا** ان المؤذنين
والملبين يخرجون يوم القيامة من قبورهم
يؤذن المؤذن ويلبى الملبى **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليبين على اهل لا اله الا الله
وحشة عند الموت ولا فى قبورهم ولا فى منشرهم
كانى باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن
روسهم وهم يقولون الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن **وجا** ان النايحة تخرج من قبرها
يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة
ودرع من نار يسيل على راسها تقول واويلاه
والذين ياكلون الربا يبعثون كالمجانين
عقوبة لهم ويجعل معه شيطان يخنقه
ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم
القيامة **فاذا** جمع الله الخلايق اجمعين فى صعيد

واحد

واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة غرلا مونهم
وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم
انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتى الذر
والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا فتناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضو الشمس
والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما
على غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق لانشقاقها
صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب
وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملايكة هابطين
الى الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط بالخلق
ثم ملايكة السما الثانية حلقهم دايرة ثانية كذلك
حتى تكون سبع دوايرفى كل دايرة ملايكة سما
ثم تسيل السما فتكون كالمهل وهو النحاس
المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار
وتذوب وتذهب حيث شا الله وتدنوا الشمس
من روس الخلايق حتى تكون قدر ميل فيشتد
الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض
سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم
وجاء فى حديث اخر حتى ان الرجل ليغرق فى عرقه
الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون
بعيرا ما نقص منه شئ قالوا فما النجاة من ذلك
يا رسول الله قال الجاوس بين يدى العلما ويكون
الناس فى العرق يوميذ مختلفين فمنهم من يبلغ
قدميه وركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يوميذ
الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى فى الحشر
لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون
لذلك شاخصين الى نحو السما قدر اربعين سنة
وقيل سبعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يحبه الله من كرب يوم القيامة فليفس عن
معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله
وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جايعا
او كسى

او كسى عاريا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف
يوم القيامة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج
ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال
الهموم فى طلب المعيشة صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا طال انتظار اهل
الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف
والانتظار والكرب وقد جاء عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلحم فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش منها
نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة
هل تدرون بم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين
فى صعيد واحد فيسمعهم الداعى وينفذهم البصر
وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا

ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض
الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا
ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن ما فيه الا ترى
ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربى غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وانه نهانى عن الشجرة فعصيت نفسى
نفسى اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم نوح ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدا وانه
كان لى دعوة دعوت بها على قومى نفسى نفسى اذهبوا
الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم فيقولون

يا ابراهيم

يا ابراهيم انت نبى الله وخليله من اهل الارض اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم
ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيأتون
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربى
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا لم اومر
بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس فى المهد وكلمة منه القاها الى مريم
وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان
ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسي نفسي اذهبوا الى محمدٍ صلى الله عليه وسلم فيأتون
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا
وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت
العرش فاقع ساجدًا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني
من محامده وحسن الثنا عليه ما لم يفتحه لاحدٍ
غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعط اشفع
تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال
يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس
فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمدٍ
بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي
البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول
الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف وهي المقام
المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر
نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور العرش

فترعد

فترعد فرايص الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل
قد تجلى لفصل القضا فيظن كل واحدٍ انه هو
المأخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى جبريل ان
ياتي جهنم فياتيها فيجدها تلتهب غيظا على
من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك
ومليكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق
لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منه فزعا ورعبا
ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر
ثانية فتحير الخلايق عما وجوههم وتبلغ القلوب
الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقا
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه
كما قال الله تعالى وترى كل امةٍ جاثية كل امةٍ
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
ويتعلق الخليل بساق العرش يقول رب لا اسالك
اسماعيل ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق موسى
بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك هارون
اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول

يارب لا اسالك مريم ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم
محمد صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها فيقول
لها ارجعي وراك مدحوضة مدحورة فيقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيلي دعني انتقم من اعدا
ربي عز وجل فياتي النداء من العلاء من قبل الله تعالى
اطيعي محمدا فترجع وراها سبعين خمسمائة عام
ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول يقول
اين من قال انا الله فتلقطهم من المحشر كما يلتقط
الطير الحب فتدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق
الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم
كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث
فيقول اين من اكل رزق الله وعبد غيره
فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم
القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي
انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين

واسرع

واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون احضروا حجتكم وبيروا جوابا فانكم
مسئولون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي
صفوفا على اطراف انامل اقدامهم وقد قيل

• مثل وقوفك يوم العرض عريانا • مستوحشا قلق الاحشا حيرانا •
• والنار تلهب من غيظ ومن حنق • على العصاة ورب العرش غضبانا •
• اقرا كتابك يا عبدي على مهل • فلن ترى فيه حرفا غير ما كانا •
• لما قرات ولم تنكر قراءته • اقرار من عرف الاشياء عرفانا •
• نادى الجليل خذوه يا ملائكتي • وامضوا بعبد عصا للنار شيطانا •
• المشركون غووا في النار بلتهبوا • والمومنون بدار الخلد سكانا •

فاول من يدعى للحساب الملائكة والرسل اظهارا
للعدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف
للجاحدين فكيف يكون عقول الخلائق اذا عاينوا الملائكة
والرسل قد دعاهم الله للحساب والسوال ثم تقبل
الملائكة على الخلائق وتنادي كل انسان باسمه من غير
كنيته يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المومنين من
لا يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه

الامة سبعون الفا بغير حساب وفى رواية مع كل واحد
منهم سبعون الفا **وعن** ابى بكر الصديق رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب
وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل
واحد فاستزدت ربى عز وجل فزادنى مع كل واحد
سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتى على
اهل القرى ويصيب من حافات البوادى **ومنهم**
من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله تعالى عن جميع
الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت
عليك فى الدنيا وانا اغفرلك اليوم **ومن عصاة**
المسلمين من يشد د عليه الحساب حتى يستوجب
العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء
قال صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيامة
لاكثر مما فى الارض من حجر ومدر **وروى**
ان من المومنين من يشفع فى رجل واحد ومنهم
من يشفع فى رجلين ومنهم من يشفع فى قبيلة على قدر

درجاتهم

درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيؤمر
به الى النار وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن
اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه **ثم** ان الله تعالى مع علمه باعمال
العباد يظهر العدل ويقيم الحجة وينصب الموازين
ليوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة الاية ويوتى بالصحف التى كتبتها الملايكة
على العباد فيخلق الله تعالى فيها كلاما وخطة على قدر
الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته
فى كفة وصحيفة سياته فى كفة حتى يتبين له راجحيهم
رجحانها وتقصانها وتتطاير الصحف فيعطى كل
عبد كتابه فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان
لا يكتب وقد قيل شعر

- تكلم يوم ياتى الله فردا ... وقد نصبت موازين القضاء
- وهتكت الستور على المعاصى ... وجاء الذنب مكشوف الغطاء

ب

باذن الله اذكر منه عطفا ولطفا بي باوقات الرجاء
ولست يائس من فضل ربي يوم الحشر لو ألقى بلاء
وطني فيه خير بل جميل لان الله اوقنه كفاء
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين يقول هذا قتلني
وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول اخذ مالي
او غشني في معاملته او بخسني في وزن او كيل او شهد
علي بزور وهذا يقول سبني وشتمني او اغتابني او
استهزا بي او نظر الي نظر كبر واحتقار فتفرق
حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة
حمل الظالم من سيات حتى يستوفي كل ذي حق حقه
فان الرجل ليا تي بحسنات كثيرة فيا خذها خصومه
وتطرح عليه سيات ما كان عملها فيقول يا هذا
فيقال سيات من ظلمته عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثنا يا ه فقيل
له هم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا
بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي

من اخي

من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال
يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فما يحمل من
اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى
ان يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع
راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال يا رب
هذا لمن فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن
ذلك قال انت قال بماذا قال لعفوك عن اخيك
قال يا رب فاني قد عفوت عنه فقال خذ بيد
اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله يصلح بين المومنين يوم القيامة والصحيح
ان الميزان واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة
ما يوزن فيه من الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح
يوضع مثاقيل الذر والخردل وتطرح صحايف
الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها

بها الميزان على قدر رجاحتها عند الله بفضل الله
تعالى ويطوح صحايف السيات فى صورة قبيحة
وكنة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله بقوله
وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه يوضع الميزان
يوم القيامة فلو وضعت فيها السموات والارض لوسعتهما
فتقول الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وقيل سال داود عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفة ملا ما بين المشرق
والمغرب فلما راه غشى عليه من هوله ثم افاق فقال
الهى من ذا الذى يقدر ان يملا كفته حسنات فقال
الله عز وجل يا داود انى اذا رضيت عن عبدى
ملاته له مرة واحدة يا داود ملؤها له بكلمة
لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذى
يزن الاعمال يوم القيامة وهو اخذ بعموده ليقيظ
الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا
وقيل بالعكس وللميزان مرجحات كثيرة منها
قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصاح

يصاح برجل من امتى على رؤس الخلايق فينشر له تسعة
وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيقول الله تبارك
وتعالى انكر من هذا شيا اظلمك كتبتى الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة وانه
لا اظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال
انك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة
فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا
يثقل مع اسم الله شى ومنها الخلق الحسن
قال صلى الله عليه وسلم ما من شى يوضع فى الميزان
يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضا
حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا
شفعت له ومنها قراة القران وتعليم الناس
الخير وعداد العلما واتباع الجنازة والولد الذى يموت
للانسان فيحتسبه والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير والصدقة وتخفيف العمل على الخادم والاضحية
وكف الثواب اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند
دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين
في الدنيا وادلة هذه الامور من السنة الغرا
كثيرة شهيرة **نكتة** عن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنصب الموازين يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا فلا ينصب لهم
ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا
بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم كانوا في
الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض لما يرى ما نال
اهل البلا من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا وقع السوال
ونصبت موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين

والشمال وضع الصراط على متن جهنم احد من السيف
وادق من الشعر ويومر الناس بالجواز عليه فاول
من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمرون
كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالمطر ثم كالخيل
ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا
ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم
من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب
فتلقيه في النار ويسمع للواقعين في النار جلبة
عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملايكة
والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق
حينئذ الا الرسل وقد قيل شعر

• اذا مد الصراط على جحيم • تصول على العصاة وتستطيل •
• فتقوم في الجحيم لهم ثبور • وقوم في الجنان لهم مقيل •
• وبان الحق وانكشف الغطا • وطال لويل وانفصل العويل •
• هنالك يدهل المنقوم حتى • يقاسي ليس يدري ما يقول •
• وينصف ربنا المظلوم ممن • رماه بظلمه عدل جليل •
فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز

الفائزون الناجون كلهم وردوا حوض النبي صلى الله عليه وسلم
على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال
ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب
الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق اهل الجنة الى
الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم في الجنان
ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم
نزلوا كما ينزل الغرباء فاذا انزلتهم انت نزلوا كما
تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون نزلة الغرباء ولا
تنزلهم انت نزلة العبيد بل ادعهم لانزلهم انا في مكان
اقرهم كما ينزل الارباب ليعلموا كرامتهم على فاذا
اتوا باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجاء
ان اهل الجنة على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا
على سن عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة على خلق يوسف
عليه السلام على نغمة داود عليه السلام على خلق محمد

صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله
الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم
السلام ويامروا ان تزوروا ربكم على فنا الجنة التي
تواليها المسك وحصاوها الياقوت والدر وشجرها
الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله تعالى
داود عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع
مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول
الله تعالى اطعموا اولياي ويلقى عليهم شهوة سبعين
عاما فياكلون ثم يقول الله تعالى فاكهوهم فيفاكهون
بالمر يخطر لهم على بال ثم يقول اسقوا اولياي فياتوهم
بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع
شجرة وورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبعين
حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اولياء الله
هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا
النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه
فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون
الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم
من وجهي فيأذن الله للجنة ان تكلمي فتقول طوبى
لمن سكنني وطوبى لمن خلدني فذلك قوله تعالى
طوبى لهم وحسن مآب ثم تقال لهم تمنوا فيقولون
نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي اذا كان
يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت
الاولاد يزورون الاباء ويوم الاحد تزور الاباء
الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم
الثلاثاء تزور العلماء التلامذة ويوم الاربعاء
تزور الامة الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الائمة
ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله فذلك
قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة
في الجنة بقيت اماكنهم منعلقة بنجاة العصاة من
المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون
الشفاعة لهم من الرحمن وقد وردت الاخبار

المنزه

الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم
يستأذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول
الله تعالى ارفع راسك وسل تعط وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ايذن لي
في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن
منها من قال لا اله الا الله وقد ورد
في صحيح البخاري وسلم ان العصاة من المسلمين
يموتون في النار ويحمل على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم
فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة اخرجهم
الله تعالى وقد جاء في اخر من يخرج من النار
اخبار كثيرة نقتصر منها على ما رواه ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من النار
من هذه الامة من بقي سبعة الاف سنة في النار
فيصيح اربعة الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح
الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة
يحيي يا قيوم فيقول الله تعالى يا ملك ان عبدي

يدعى في جهنم هل يعرف مكانه فيقول الله تعالى انه في وادي
من جهنم في قعر بئر وفي البئر صندوق وهو فيه
فيصيح مالك على النار فيرفع بعضها بعضا حتى
يبصر مالك فيخرجه من النار فيقول يا شقي ابن
الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في
جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك
احملني نصفين فالقني نصفي في السعير ونصفي
في سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول
لابد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في القدر
فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا شر
الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا
الم اكرمك هذا اشاهه فيعرف حينئذ من الله
عز وجل ويقول يا رب النار احب الي من ان
يقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت
فيقول يا رب ما كان ظني بك هكذا فيقول
الله تعالى ما كان ظنك بي فيقول ظني بك ان
من الدار الا بعدي الها واحدا فيقول الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net